إبراهيم الزبيدي علي الأمين ماجد السامرائي سعد القرش أمين بن مسعود حسونة المصباحي أحمد برقاوي زكي الصدير مفيد نجم شيماء السعيد طاهر علوان

استفتاء إيطاليا صدمة أوروبية جديدة

ص 7

بريطانيا على وشك تحطيم الخصوصية إلى الأبد

ص 13

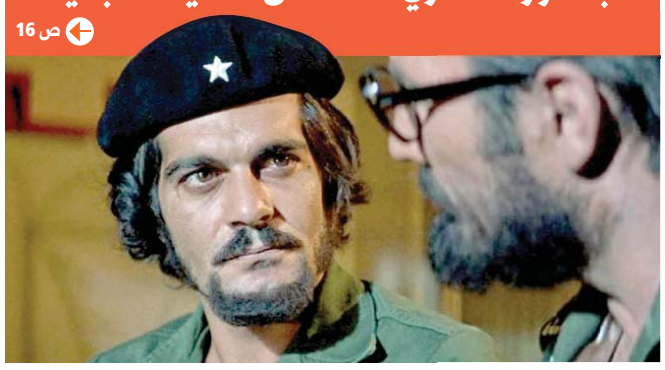

الجمهور المصري متعطش للسينما البديلة

ص 16

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الثلاثاء 2016/12/06 – الموافق لـ 07 ربيع الأول 1438
السنة 39 العدد 10477
Tuesday 06/12/2016
39th Year, Issue 10477

العرب
alarab.co.uk

مؤتمر فتح يحوّل الحركة من حزب السلطة إلى حزب عباس

● أبومازن يدفع محمد دحلان إلى عقد مؤتمر آخر يؤسس لانقسام فتح

❑ رام الله – اعتبرت أوساط فلسطينية أن نتائج المؤتمر السابع لحركة فتح، والذي عقد على مدى خمسة أيام ابتداء من الـ29 من الشهر الماضي، كانت متوقعة وفق السيناريو الذي أعده الرئيس محمود عباس، لجهة التوقيت ولائحة أعضاء المؤتمر المدعوين.

وأظهرت نتائج انتخابات اللجنة المركزية للحركة، التي أعلنت الأحد، فوز ستة أعضاء جدد، واستمرار 12 عضوا قديما في مناصبهم، وجميعهم من التيار المقرب من الرئيس عباس.

وقال جهاد حرب، أستاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت، إن النتائج كانت متوقعة، لا سيما إقصاء تيار "القيادي المفصول" محمد دحلان من كافة الأطر التنظيمية.

ولم يصغ الرئيس الفلسطيني للانتقادات التي وجهت للمؤتمر قبل أسابيع من انعقاده، لا سيما تلك المتعلقة باستبعاد تيارات وأسماء وازنة في تاريخ وراهن الحراك الفتحاوي.

وأتت تلك الانتقادات، ليس فقط من "التيار الإصلاحي" الذي يقوده القيادي الفتحاوي محمد دحلان، بل أيضا من أوساط أخرى لا تعتبر قريبة من الخط الدحلاني داخل الحركة.

ورأى مراقبون أن الرئيس عباس استطاع من خلال هذا المؤتمر ضرب عصفورين بحجر واحد. فقد استطاع من جهة إبعاد الأوساط التي كانت تحافظ على خطاب ثوري قديم بما يرضي الطرفين الإسرائيلي والغربي، لا سيما الدول المانحة. كما استطاع إخراج دحلان وتياره من الهيئات التنظيمية لفتح، بما يفقده أدواته داخل الحركة.

لكن أوساطا فتحاوية أبدت قلقها على مستقبل الحركة، خاصة بعد تلويح "التيار الإصلاحي" بزعامة دحلان بإمكانية الدعوة إلى مؤتمر آخر مضاد لـ"مؤتمر عباس" بغية "استعادة" فتح، ما يفتح الباب مشرعا أمام انقسام حاد للحركة، قد يكون الأخطر منذ انطلاقتها عام 1965. ورغم أن وسطاء فتحاويين كانوا توسطوا لدى دحلان قبل أسابيع من انعقاد المؤتمر الأخير لعدم عقد مؤتمر لتياره في القاهرة، واستجاب حينها لهذه الوساطات، إلا أن مراقبين يعتبرون أن "أبومازن" وضع دحلان في موقف حرج، وكأنه يريد دفعه إلى اتخاذ إجراءات، بما في ذلك عقد مؤتمر، بغية مأسسة انقسام الحركة نهائيا.

ويرى أستاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح الوطنية عبدالستار قاسم، أن "دحلان لديه القدرة على تجميع أنصاره والعودة من جديد، من خلال بوابة جديدة (...) قد تصل إلى مواجهات بالسلاح خاصة في قطاع غزة، والضفة أيضا مرشحة لذلك".

حفلة الانقسامات

ويعتبر متابعون للشؤون الفلسطينية أن الرئيس عباس لا ينطلق من خلفية فتحاوية يقارب بها أمر رئاسته للسلطة. وقد نقل عنه مرارا كرهه للحركة، وأنه نجح من خلال سلطة المال وتوزيع الامتيازات والمناصب في الهيمنة الكاملة على "فتح" وحوّلها أداة طيّعة في خدمة أجندته.

ويضيف هؤلاء أن عباس سيطر على الحركة منذ المؤتمر السابق وحصل منها على ما يريد، بما في ذلك فصل دحلان وتياره، وأنه لم يكن يحتاج إلى المؤتمر الأخير للسيطرة على الحركة.

إلا أن آراء أخرى تقول إن المؤتمر السابع حوّل فتح من حزب السلطة إلى حزب عباس شخصيا، بما يقطع الطريق على أي منافسة تهدد زعامته.

وتعتبر هذه الأوساط أن مبادرة الرباعية العربية (السعودية، الإمارات، مصر، الأردن) التي سعت إلى تحقيق مصالحة فتحاوية– فتحاوية، والتي رفضها عباس بحجة الحفاظ على "القرار الفلسطيني المستقل" فيما استهجنت أوساطه التدخل في الشؤون الفلسطينية، ما دفع عباس إلى الهروب إلى الأمام، من خلال عقد المؤتمر، وتعسير عودة دحلان من البوابات العربية.

ويذهب رئيس مركز "مسارات" الفلسطيني، هاني المصري، إلى أن "الرئيس عباس الآن مرتاح، فقد وجه ضربة قوية لخصمه اللدود، حيث بات الخطر بعيدا ولكنه ليس إلى الأبد".

وترى أوساط فتحاوية أن عباس غير معني بوحدة الحركة وصلابتها، وأنه سيكون مرتاحا إلى أي انقسام يبعد خصومه عن الحركة والسلطة والمؤسسات الفلسطينية. وتبدي هذه الأوساط خشيتها من وهن عضوي سيصيب هذه الحركة في حال الانقسام يكون شبيها بحالات الوهن التي أصابت الفصائل الأخرى التي أدت انقساماتها إلى تهميشها، وحتى زوالها عن الفعل الفلسطيني الراهن.

ولاحظت مراجع فلسطينية أن فتح الضعيفة هي مصلحة مباشرة لحركتي حماس والجهاد الإسلامي اللتين دُعيتا لحضور أعمال مؤتمر فتح، فيما لوحظ تسهيل حماس وصول كافة أعضاء المؤتمر المدعوين من غزة بعكس موقفها إبان المؤتمر السادس عام 2009.

وعن دور حماس يقول مخيمر أبوسعدة، أستاذ العلوم السياسية بجامعة الأزهر بغزة، إنها ستحاول "ألا تعترض عمل الأعضاء الجدد، بل وستسهل مهامهم لأنها معنية بالتقارب مع الرئيس عباس".

وقد خلص مراقبون إلى أنه من المحتمل أن تكون زيارة عباس إلى قطر بعد رفضه لمبادرة الرباعية العربية وضعته في محور الدوحة وحماس مقابل المحور العربي الآخر، بما يمهد الطريق للمزيد من التنسيق بين حماس والسلطة في المراحل المقبلة.

ترامب يريد كشف أسرار الاتفاق النووي مع إيران

❑ واشنطن – أكدت مصادر أميركية أن الرئيس دونالد ترامب قد يكشف ملفات خاصة بالبنود الخفية التي أبقى الرئيس أوباما عليها كمادة بعيدة عن متناول أيدي الكونغرس والجمهور الأميركي بخصوص الاتفاق النووي مع إيران.

وبدأ كبار المسؤولين ممن هم جزء من الإدارة الأميركية المقبلة في ظل قيادة ترامب يناقشون بالفعل المعلومات المخفية التي يمكن إتاحتها للجمهور بعد الشهر الأول من العام المقبل، وهو ما أكده أحد المسؤولين المشاركين في هذه المحادثات.

وسيكون نشر كامل وثائق الاتفاق موضوع ترحيب من قبل المشرعين "الصقور" الذين عارضوا الاتفاق، وخصوصا من تم ترشيحهم لمواقع قيادية في إدارة ترامب والذين دعوا سابقا إلى الشفافية حول هذا الموضوع.

وسواء أكان مايكل فلين، الذي تم اختياره لمنصب مستشار الأمن القومي، أم مايك بومبيو، الذي اختير لمهمة مدير وكالة المخابرات المركزية، فكلاهما يطالب منذ فترة طويلة بتوفير هذه المعلومات أمام العموم.

وقال السيناتور بوب كوركر، رئيس لجنة العلاقات الخارجية والمرشح المحتمل لمنصب وزير الخارجية "تخميني هو أنها سوف تكون معلنة قريبا جدا". وأضاف "سنعمل كل جهدنا لتحقيق ذلك".

ويتضمن الاتفاق النووي الإيراني العديد من الوثائق "غير السرية" التي أبقيت من قبل إدارة أوباما تحت رقابة مشددة تجعل من المستحيل فعليا على الجمهور الاطلاع عليها وحتى على أعضاء الكونغرس.

وقال النائب بيتر روسكام، وهو جمهوري من ولاية إلينوي "إن الشعب الأميركي يعرف أن الاتفاق مع إيران صفقة سيئة. أستطيع أن أؤكد لكم أنها أسوأ حتى مما يعتقد معظم الجمهور الأميركي".

وأضاف روسكام "إن إدارة أوباما تعرف منذ فترة طويلة أن موقفها لا يمكن الدفاع عنه، لذلك اختارت إخفاء الوثائق من الجمهور حتى الوثائق التي لا تعتبر سرية تم إخفاؤها نظرا لضعف موقف الرئيس" .

وأشار "طالما لم يتم تصنيف هذه المعلومات من قبل المخابرات بأنها سرية، ينبغي إتاحتها للجمهور".

ولإبعادها عن الرأي العام، فقد تم حفظ هذه الوثائق في مبنى الكابيتول الأميركي في الغرف المخصصة لإخفاء المعلومات السرية.

ووضعت بروتوكولات أمنية بشكل لا يسمح بأن يطلع على هذه الوثائق إلا من قبل بعض المشرعين والعاملين في الكونغرس الذين يتمتعون بمستوى معين من الثقة أو بموافقات أمنية من المخابرات الأميركية على الرغم من أن هذه الوثائق غير مصنفة سرية وفق المعايير المخابراتية.

رهان على وزير الدفاع العراقي المقال في تسوية محاصصة جديدة

● واشنطن ترى في خالد العبيدي معادلا سنيا لدعم التسوية الشيعية ● عمار الحكيم يعرض على الأردن ومصر وإيران مشروع المصالحة

❑ بغداد – كشفت مصادر قريبة من السفارة الأميركية في بغداد عن أن واشنطن مهتمة بوزير الدفاع المقال خالد العبيدي، في إطار تغيير خارطة التمثيل السني سياسيا، خاصة بعد أن فشلت الطبقة السياسية السنية الحالية في لعب دور الشريك الذي يحقق توازنا مع الطبقة الشيعية.

وقالت المصادر لـ"العرب" إن الأميركيين يعتقدون أن العبيدي هو شريك مثالي لعمار الحكيم، زعيم المجلس الأعلى والتحالف الوطني (الحاكم)، في إطار مشروع التسوية الذي يتبناه الحكيم بدعم من الأمم المتحدة.

وترتبط العبيدي علاقة مميزة مع الحكيم الذي يعتقد أن الوزير السابق واجهة مهمة يمكن أن تساعد على تحقيق مشروع التسوية، وأنه يمكن استخدام اسمه في تسويق المشروع لمقبوليته العالية لدى الشارع الشيعي.

وقد يكون الوزير السابق مدخلا فعالا للحكيم لإقناع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بدعم مشروع التسوية، بسبب العلاقة القوية بين الصدر والعبيدي.

والعبيدي هو إحدى الشخصيات التي يتوقع لها أن تلعب دورا مهما في المرحلة القادمة، وفقا لمصادر "العرب" القريبة من السفارة الأميركية في بغداد.

ويعتبر العبيدي شريكا قديما لآل النجيفي في الموصل، وسبق له العمل مستشارا عسكريا لمحافظ نينوى السابق، أثيل النجيفي، قبل ترشيحه لحقيبة الدفاع التي أطيح منها بضغط إيراني.

واعتمادا على علاقاته القديمة، ربما يكون العبيدي ممثلا غير مباشر لآل النجيفي في مشروع التسوية، ما يجنب الحكيم الاصطدام بحساسية الشارع الشيعي إزاءهم.

وسيكون رئيس البرلمان من بين الشخصيات التي تخشى بروز العبيدي، واستحواذه على دعم الشارع السني.

وتشير المصادر إلى أن الجبوري يسعى إلى إقناع الأميركيين بدعم الساسة المشاركين في العملية السياسية، للحصول على الحصة الأكبر من نتائج التسوية، وهو ما تستبعده المصادر، لصلة الجبوري الوثيقة بالمالكي، والحديث المستمر عن الدعم الإيراني الذي أبقاه في منصبه.

وتسعى الأمم المتحدة لتوسيع دائرة الداعمين للتسوية التي أطلقها الحكيم ثم تحمست لها المنظمة الدولية.

وسلم يان كوبيش، الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق في عمان نسخة من مشروع التسوية إلى خميس الخنجر، أمين عام المشروع العربي في العراق، وجمال الضاري، وهو منشق عن هيئة العلماء المسلمين التي أسسها حارث الضاري، ويتزعمها نجله مثنى حاليا.

وكان جمال الضاري أنشأ بعد انشقاقه تجمعا تحت عنوان "المشروع الوطني العراقي".

ويزور عمار الحكيم عمان، للقاء العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، وتشير المصادر إلى أن الملك عبدالله قد يتبنى إقناع الخنجر والضاري المقيمين في عمان، بقبول مقترح التسوية الشيعية، لقاء ضمانات يقدمها زعيم التحالف الوطني.

ونفى المستشار السياسي الخاص للحكيم، قصي محبوبة، التسريبات التي أشارت إلى إمكانية ترتيب لقاء بين الحكيم والخنجر في عمان، لكن مصادر سياسية في التحالف الوطني، لا تستبعد عقد اللقاء بين الشخصيتين مباشرة، أو عبر ممثلين عنهما.

وينتظر أن يزور الحكيم القاهرة بعد عمان، لإطلاع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي على بنود التسوية، ثم يتجه إلى إيران لتدارس النتائج مع المرشد الأعلى علي خامنئي.

وكان الحكيم عرض مشروع تسوية شاملة سياسيا ومجتمعيا ترمي إلى الخروج بالعراق من الصراعات بعد الانتهاء من معركة الموصل، لكن مراقبين عراقيين قالوا إن المبادرة غامضة وغير محددة الملامح ولا تستطيع أن تصمد حتى داخل التحالف الشيعي الحاكم.

وأشار المراقبون إلى أن الأحزاب الشيعية الممثلة في التحالف الوطني لا تتحمس لهذه التسوية التي قد تقود إلى نظام سياسي لا يقوم على المحاصصة ما يفقدها السيطرة على الدولة العراقية.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«حديث بنيامين نتنياهو حول حلول إقليمية للعملية السياسية، هو محاولة إسرائيلية لفرض شروط جديدة بهدف قلب مبادرة السلام العربية».

نبيل أبوردينة
المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية

«الحكومة حريصة على التشاركية الكاملة والتامة مع مجلس النواب في التصدي لكافة التحديات التي تواجه المملكة الأردنية».

هاني الملقي
رئيس الحكومة الأردنية

خيارات المعارضة السورية تتضاءل في أحياء حلب الشرقية

● مشاورات أميركية روسية لانسحاب كل الفصائل من المدينة ● موسكو: من يرفض المغادرة سيعتبر إرهابيا

لا ينفك مقاتلو المعارضة السورية يرددون رفضهم مغادرة مدينة حلب، ولكن متابعين يرون أنه ليس أمام هؤلاء الكثير من الحلول، لتجنب هذا الخيار المرّ في ظل التقدم السريع للنظام والميليشيات الداعمة له.

معركة وجود

❑ **دمشق** – يزداد وضع فصائل المعارضة السورية سوءا، في ظل استمرار تقدم النظام في أحياء حلب الشرقية، حيث تقول آخر المعطيات إنه بات يسيطر على ثلثيها تقريبا.

وتسجل مقاومة شرسة من قبل الفصائل في المحاور المشتعلة، وقد نجحت في استعادة بعض الأحياء التي سيطر عليها النظام، مثل الميسر وكرم الطراب والقاطرجي، بيد أن مراقبين يرون أن هذا الصمود لا يمكن أن يغير مجرى الأمور في المدينة، وأقصى ما يمكن أن يؤدي إليه هو تأخير حسم الجيش للمعركة.

وإزاء هذا الوضع فإن خيارات المعارضة ضئيلة وضئيلة جدا، فهي إما ستضطر إلى الخروج من المدينة، وإما أنها ستقاتل حتى النهاية في معركة تبدو خاسرة، وكلا الخيارين أحلاهما "علقم".

وتجد الفصائل صعوبة كبيرة في هضم الخيار الأول خاصة وأنها تعلم جيدا أن الانسحاب يعني ضربة معنوية وميدانية قاصمة لها، بالنظر إلى القيمة التي تمثلها مدينة حلب في الوجدان السوري فهي العاصمة الاقتصادية لسوريا، كما أن موقعها الجغرافي القريب من تركيا شكل لوقت طويل شريان حياة بالنسبة إليها.

وأعلن فصيلان سوريان الاثنين، رفضهما لأي اقتراح لإخراج مقاتليهما من الأحياء الشرقية لحلب، وأكدا العزم على القتال "حتى آخر نقطة دم".

وشدد ياسر اليوسف عضو المكتب السياسي في حركة نور الدين الزنكي، أبرز الفصائل في حلب على أن أي اقتراح بخروج مقاتلي الفصائل "مرفوض"، موضحا أن "أجندة الروس تهدف إلى القضاء على الثورة في شمال سوريا، وهذا لن ينالوه".

ودعا اليوسف "الروس للخروج من حلب وإخراج الميليشيات الطائفية من المدينة ومن سوريا وعدم التدخل في الشأن الداخلي للسوريين"، مضيفا "لن يرحمهم التاريخ ولا الشعوب على ارتكابهم مجازر حرب وجرائم ضد الإنسانية ودعمهم لدكتاتور قاتل فاقد للشرعية".

من جهته شدد أبوعبدالرحمن الحموي من جيش الإسلام على أن "الثوار لن يخرجوا من شرق حلب وسيقاومون الاحتلالين الروسي والإيراني حتى آخر نقطة دم".

وأضاف "هذه أرضنا وأرض أجدادنا ونحن باقون فيها وسندافع عنها" مؤكدا أن "الثورة مستمرة حتى نفوز بحريتنا وكرامتنا وكرامة شعبنا".

وقد أكد الطرفان في مبادرة سابقة للأمم المتحدة موافقتهما حصرا على إدخال المساعدات الإنسانية والغذائية إلى شرق حلب وإخلاء الجرحى.

وجاءت تصريحات الفصيلين، ردا على إعلان وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، في وقت سابق الاثنين، عن مباحثات ستجري الثلاثاء (اليوم) أو الأربعاء (غدا) في مدينة جنيف السويسرية، حول خروج "كل مقاتلي" المعارضة من حلب.

وقال لافروف في مؤتمر صحافي "كنا على استعداد للاجتماع في جنيف اعتبارا من الاثنين، لكن الأميركيين طلبوا إرجاء المشاورات"، مشيرا إلى أنه "من المرجح جدا أن تبدأ مساء الثلاثاء أو صباح الأربعاء بهدف وضع آليات خروج كل مقاتلي المعارضة من شرق حلب".

وشدد الوزير الروسي على أن على الطرفين خلال هذه المحادثات أن "يتفقا حول المسارات الملموسة (للانسحاب) ومهل انسحاب" للمقاتلين من شرقي حلب، مضيفا "بمجرد الاتفاق على المسارات والمهل يمكن أن تدخل الهدنة موضع التنفيذ".

واعتبر لافروف أنه فور التوصل لاتفاق فإن المقاتلين الذين يرفضون مغادرة الجزء المحاصر من المدينة سيعاملون باعتبارهم إرهابيين، مضيفا ستدعم روسيا عملية الجيش السوري ضد أي مقاتلين معارضين يبقون في شرق المدينة.

وكان وزير الخارجية الروسي قد كشف السبت إثر لقاء مع نظيره الأميركي جون كيري في روما أن الأخير قدم إليه "اقتراحات أميركية تأتي في السياق نفسه للمقاربات (لتسوية النزاع في حلب) التي يدعمها الخبراء الروس منذ فترة طويلة".

وأضاف لافروف السبت "نحن مستعدون لإرسال خبرائنا العسكريين ودبلوماسيينا إلى جنيف على الفور للتنسيق مع نظرائنا الأميركيين الخطوات المشتركة التي يمكن أن تتيح ضمان رحيل كل المتمردين من دون استثناء من شرقي حلب".

ويستبعد محللون وخبراء عسكريون إمكانية صمود المعارضة في حلب طويلا بالنظر إلى الحرص الروسي على إنهاء هذه المعركة سريعا وقبل تولي إدارة الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب مهامها.

ويرجح وفق ما كشفت عنه مصادر متعددة أن تقبل الفصائل في النهاية بخيار الانسحاب، والعديد منها يتفاوض اليوم على كيفية الخروج والوجهة التي ستكون في الغالب مدينة إدلب.

في المقابل يرى البعض أن فصائل المعارضة المحاصرة ربما لديها أمل في عملية عسكرية تأتي من الخارج وتحديدا من غربي حلب وجنوبها لقلب المعادلة، وهو ما يعده الكثيرون أمرا غير واقعي اليوم، خاصة وأن النظام يتقدم بسرعة وعامل الوقت ليس في صالحها.

وعن حراك كيري الجديد بعد غفوة الانتخابات الأميركية، يقول مراقبون إن واشنطن تحاول التأكيد على أنها لا تزال فاعلة على المسرح السوري.

ويضيف هؤلاء أن إدارة أوباما تريد، قبل مغادرتها تقليل حجم الخسائر الديبلوماسية التي حصدتها طيلة الست سنوات من عمر الصراع في سوريا، من خلال التدخل باتجاه إنهاء الحرب في حلب بأقل تكلفة، وإن كان التفريط في المدينة للنظام.

سيرجي لافروف:
من المرجح أن تبدأ الثلاثاء أو الأربعاء محادثات مع واشنطن لبحث خروج مقاتلي حلب

باختصار

◄ حضر العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الاثنين، تمرينا عسكريا أردنيا ألمانيا مشتركا حول عمليات لمكافحة الإرهاب، وفق بيان صادر عن الديوان الملكي الأردني.

◄ نقلت وكالات أنباء روسية عن الجيش الروسي أن طائرة عسكرية روسية من نوع سوخوي 33 تحطمت في البحر بعد فشل هبوطها على حاملة الطائرات الروسية، الأميرال كوزنيتسوف، الموجودة في البحر المتوسط في إطار العمليات العسكرية بسوريا.

◄ كشف مصدر عسكري مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، أن إحدى طائرات سلاح الجو الملكي نوع F16 سقطت ظهر الاثنين، خلال إقلاعها من إحدى القواعد الجوية في رحلة تدريبية بسبب خلل فني.

◄ يقوم بوروت باهور رئيس سلوفينيا بزيارة إلى مصر تمتد لثلاثة أيام، يلتقي خلالها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي لبحث دعم التعاون وآخر التطورات الإقليمية والدولية.

◄ شن تنظيم داعش صباح الاثنين، هجوما عنيفا على مواقع القوات الحكومية في مدينة دير الزور شرقي سوريا.

◄ اتهم وزير الخارجية الأميركي جون كيري في كلمة ألقاها في منتدى لمركز "بروكينغز إينستيتيوت" اليمين الإسرائيلي في حكومة بنيامين نتنياهو بدعم النشاط الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية لعرقلة عملية السلام.

◄ تشترك عناصر من القوات البحرية والجوية المصرية مع اليونان في فعاليات التدريب المصري اليوناني المشترك "ميدوزا 2016".

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

هيئة قضائية مصرية توصي بتأييد بطلان اتفاقية تيران وصنافير

❑ **القاهرة** – أوصى تقرير أعدته هيئة قضائية استشارية الاثنين، برفض طعن الحكومة المصرية على حكم صدر في يونيو ببطلان توقيع اتفاقية لترسيم الحدود البحرية مع السعودية تضمنت نقل تبعية جزيرتين بالبحر الأحمر إلى المملكة.

وأثارت الاتفاقية التي وقعها البلدان في أبريل على هامش زيارة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز للقاهرة احتجاجات في مصر وسط اتهامات من جماعات معارضة للحكومة بالتنازل عن جزيرتي تيران وصنافير في البحر الأحمر، فيما تؤكد الأخيرة على أحقية المملكة بها.

وتستند الحكومة المصرية في ذلك إلى وثائق قالت إنها تؤكد أن الجزيرتين الواقعتين عند مدخل خليج العقبة كانتا تخضعان فقط للحماية المصرية منذ عام 1950 بناء على طلب من الملك عبدالعزيز آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية.

ورفع فريق من المحامين دعوى ضد الحكومة أمام محكمة القضاء الإداري التي قضت في يونيو ببطلان توقيع الاتفاقية. وطعنت الحكومة على الحكم أمام المحكمة الإدارية العليا التي تصدر أحكاما نهائية.

وقالت هيئة مفوضي الدولة في تقريرها المقدم إلى المحكمة الإدارية العليا الاثنين إنها توصي "برفض الطعن موضوعا".

وتقارير الهيئة استشارية وغير إلزامية لكن كثيرا ما تأتي أحكام القضاء الإداري بدرجتيه متوافقة معها.

وقال خالد علي أحد المحامين من مختصمي الحكومة "الحمد لله (التقرير) خطوة إلى الأمام وهو ينتصر لوجهة نظرنا وأتمنى أن تؤيد المحكمة حكم بطلان الاتفاقية".

وجاء في تقرير هيئة مفوضي الدولة أن اتفاقية ترسيم الحدود المبرمة بين مصر والسعودية "والتي ترتب عليها تنازل عن جزء من الإقليم المصري أضحت هي والعدم سواء.. باطلة بطلانا مطلقا لتجرّؤ مبرمها على نصوص الدستور".

وكان التقرير يشير إلى الفقرة الأخيرة من المادة 151 بالدستور المصري والتي تحظر على السلطة التنفيذية إبرام اتفاقيات من شأنها التنازل عن أي جزء من إقليم الدولة.

وقال التقرير إن محامي الحكومة "قد أسند في معرض دفاعه أن المملكة العربية السعودية قد طلبت من مصر وضع الجزيرتين تحت الحماية المصرية لمواجهة تهديدات العصابات الصهيونية". وأضاف أن "ذلك مردود عليه بأن الحاضر عن الدولة لم يقدم دليلا أو أوراقا رسمية تؤيد ذلك".

وأشار التقرير إلى أن الدولة الوحيدة التي هبت للدفاع عن الجزيرتين عندما احتلتهما إسرائيل مرتين عامي 1956 و1967 هي "مصر صاحبة السيادة التاريخية الحقيقية على الجزيرتين".

وتضمن التقرير أن اتفاقية السلام المبرمة بين مصر وإسرائيل عام 1979 "أفضحت إفصاحا جهريا بمصرية الجزيرتين مما يشكل إعلانا واضحا لا لبس فيه عن ملكيتها".

واحتوى التقرير على إشارة إلى عدة وثائق تشير إلى مصرية الجزيرتين من وجهة نظر الهيئة. وقررت المحكمة الإدارية إرجاء استكمال نظر الطعن إلى جلسة 19 ديسمبر.

مفاوضات تشكيل حكومة الحريري تستعيد زخمها

❑ **بيروت** – سجلت في اليومين الأخيرين عودة الزخم للاتصالات واللقاءات بين القوى السياسية اللبنانية لبحث ملف التشكيل الحكومي المتعثر منذ أسابيع بسبب إصرار كل طرف على الحصول على حصة وزارية وازنة تعزز من حضوره على الساحة السياسية.

يأتي ذلك فيما يخيم شبح قانون الستين على تحركات هذه القوى، خاصة وأن المدة الزمنية للاتفاق على قانون جديد باتت ضاغطة وتنذر بإبقاء المشاريع المطروحة للقانون الجديد في الأدراج.

ومن أبرز اللقاءات المسجلة، لقاء رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع ورئيس الوزراء المكلف سعد الحريري الأحد، إضافة إلى ما سرب عن لقاء جمع رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل ورئيس لجنة الارتباط والتنسيق في حزب الله وفيق صفا، وهو اللقاء الأبرز بعد الحملة التي شنتها وسائل إعلامية قريبة من حزب الله على باسيل، وفي ظل حديث عن امتعاض حزب الله من التقارب "العوني القواتي".

وقال مصدر مواكب لعملية تشكيل الحكومة إن "المشكلة كالعادة تكمن عند الفريق المهيمن (في إشارة إلى فريق حزب الله) على البلاد، والذي يحاول أن يعيد وضع الحكومات إلى ما كانت عليه قبل العام 2005، لكنه يصطدم هذه المرة بمن كان يعتبره حليفا مطواعا (في إشارة إلى الرئيس اللبناني ميشال عون)".

وأضاف المصدر "القضية ليست قضية حقائب أو وزارات فهي أعمق من ذلك ولها امتدادات استراتيجية وترتبط بشكل كبير بالتوازنات في المنطقة".

على أمل أن تكون الفرحة فرحتين

وتابع "ولكن رغم كل ذلك فإن تأليف حكومة سعد الحريري، سينجز وسيتغلب المنحى اللبناني بأقصى قدر ممكن على التجاذبات الإقليمية". وعن تفاصيل توزيع الحقائب، لفت المصدر نفسه إلى أن "لتيار المردة (الذي يتزعمه سليمان فرنجية) موقفا وبالتالي يجب الاعتراف بهذا الموقف، لكن دون أن يتخذ التيار من هذا الموقف ذريعة لعرقلة تشكيل الحكومة".

من جانبه اعتبر قاسم هاشم، النائب عن كتلة التنمية والتحرير (يرأسها رئيس المجلس النيابي نبيه بري) "مازلنا ضمن المهلة الطبيعية لعملية التأليف خصوصا إذا قارنا هذه المدة بأوقات سابقة استغرقتها عملية تشكيل الحكومة، واليوم، الأجواء إيجابية، بعودة الحرارة إلى حركة الاتصالات على أكثر من صعيد ومستوى لتذليل العقبات أمام تشكيل الحكومة العتيدة".

ويرى متابعون أن عودة زخم المحادثات والمشاورات نابع من رغبة في حل معضلة التشكيل الحكومي قبل نهاية السنة.

ويقول البعض إن الخوف من السير في اعتماد قانون الستين، في الانتخابات النيابية المقبلة ربما له علاقة أيضا بتسريع المشاورات الحكومية بعد أن خفتت الأسبوع الماضي.

وتوالت في الأيام الماضية تحذيرات من أنه في حال بقي الشلل الحكومي فإن ذلك سينسف فرصة ولادة قانون انتخابي جديد، بما أنه لم يعد أمام القوى السياسية سوى شهرين ونصف الشهر للاتفاق بشأنه.

أخبار

«خط أنابيب النفط الذي دخل الخدمة مؤخرا، يعني أن التهديد بإغلاق مضيق هرمز أصبح من الماضي ولا نكترث به كثيرا».

الشيخ حمد بن محمد الشرقي
حاكم الفجيرة

«مجلس التعاون هو الحصن المنيع وصمام الأمان لمواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية، بما يضمن دوام الأمن والاستقرار والتقدم».

الشيخ عزام الصباح
سفير الكويت في البحرين

آمال خليجية وعربية معقودة على قمة مجلس التعاون في المنامة

● حضور تيريزا ماي القمة منطلق جديد للعلاقات الخليجية البريطانية ● دور لبلدان الخليج في إخراج المنطقة من وضعها الراهن

دول الخليج بثرائها واستقرارها وتماسك الإطار الذي يجمعها والمتمثّل بمجلس التعاون، وما اكتسبته من وزن سياسي ودبلوماسي يضاف إلى وزنها الاقتصادي، باتت محط آمال المنطقة العربية للخروج من مرحلة الصراعات وعدم الاستقرار الراهنة، ما يفسّر الأهمية التي تكتسيها قمة المنامة ليس لمنطقة الخليج وحدها ولكن للمنطقة العربية ككل.

❑ العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز خلال استقباله الإثنين من قبل أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في الدوحة، ثاني محطات جولته الخليجية التي قادته أيضا إلى دولة الإمارات، قبل أن يحل اليوم بالعاصمة البحرينية المنامة للمشاركة في القمة الخليجية، على أن يزور بعدها الكويت.

❑ **المنامة** – تتجه الأنظار، الثلاثاء، صوب العاصمة البحرينية المنامة، حيث يعقد قادة دول مجلس التعاون الخليجي قمّتهم العادية السابعة والثلاثين، وقد أضفت عليها الظروف الإقليمية والدولية أهمية مضاعفة وجعلتها محطّ الأنظار من كامل المنطقة العربية، على اعتبار المجلس بدوله الستّ الغنية والمستقرة أصبح بمثابة جدار الصدّ العربي الأخير في وجه التهديدات والأطماع الخارجية، ومنطلقا لإعادة الاستقرار إلى المنطقة التي تمرّ بإحدى أصعب مراحل تاريخها المعاصر.

ويرى مراقبون أن لدول مجلس التعاون، التي اكتسبت وزنا سياسيا ودبلوماسيا يضاف إلى وزنها الاقتصادي، دورا ضروريا لا يمكن الاستغناء عنه في عملية إخراج المنطقة العربية من مرحلة عدم الاستقرار الراهنة وفي فض الاشتباكات المتشعّبة بين الكثير من أطرافها.

ولا تخلو قمة المنامة من اهتمام دولي يجسّده حضور رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي الساعية إلى تثبيت حضور بلدها في ساحة حلفائه التقليديين، في وقت يبدو جليا انحسار الدور الأميركي في المنطقة كما في أماكن أخرى من العالم. فيما تسعى دول الخليج في المقابل إلى إعادة صياغة علاقاتها الخارجية على أساس من الندية يقام على تقوية المنظومة الخليجية برفع مستوى التنسيق والتعاون بين مكوناتها وصولا إلى مخاطبة الحلفاء والشركاء بلسان موحّد.

وكانت رئيسة الوزراء البريطانية قد أعلنت، الأحد، أنها ستشارك في قمة مجلس التعاون الخليجي بالمنامة، بهدف فتح "صفحة جديدة" لبلادها مع دول الخليج، لتكون بذلك أول رئيس وزراء لبريطانيا يحضر قمة خليجية.

عبداللطيف الزياني:
دول التعاون لن تتردد في اتخاذ جميع الإجراءات التي تحفظ أمنها واستقرارها

وقالت ماي، في بيان صادر عن مكتبها إنها "تريد أن تفتح فصلا جديدا لمرحلة ما بعد البريكست عبر علاقتها مع دول الخليج"، مضيفة "هذا العام يمثل ذكرى مرور قرنين على بدء علاقات بريطانيا مع البحرين ومرور قرن على العلاقات مع السعودية، لكن خلال السنوات الأخيرة لم تكن العلاقات مع دول الخليج وثيقة كما كانت من قبل، وأنا أريد أن أغيّر ذلك".

وسبق قمّة المنامة حراك خليجي كثيف أعطى الانطباع بالاستعداد لقمّة تشهد قرارات مفصلية سواء لجهة الصرامة في مواجهة التهديدات الإيرانية للمنطقة العربية، أو لجهة دفع صيغة التعاون القائمة بين بلدان المنظومة إلى صيغة أقرب إلى الاتحاد.

وجاء على رأس ذلك الحراك زيارة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز إلى دولة الإمارات العربية المتحدة ثم قطر مباشرة قبل توجهه الثلاثاء إلى البحرين لحضور القمة الخليجية.

وعكست تصريحات السياسيين التي سبقت قمة الثلاثاء حجم الآمال المعلّقة على اجتماع قادة الخليج في المنامة، حيث أعرب وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة، الإثنين، عن ثقته في خروج القمة الخليجية السابعة والثلاثين التي تستضيفها بلاده بقرارات من شأنها الارتقاء بمسيرة التعاون المشترك بين دول الخليج وتعزيز التكامل في ما بينها.

وقال الشيخ خالد في تصريح مشترك لوكالة الأنباء الكويتية ومجلة "المسيرة" الصادرة عن الأمانة العامة لمجلس التعاون "أن من أهم القرارات التي ستخرج بها القمة هي الاستمرار في تنفيذ رؤية خادم الحرمين الشريفين بشأن تسريع وتيرة التعاون بين دول المجلس وتعزيز مسيرة العمل الخليجي المشترك".

وذكر أن "دول المجلس تؤدي دورا محوريا على الصعيدين الإقليمي والدولي وستكون قمتهم في المنامة فرصة لتعزيز هذا الدور وإشاعة مناخ الاستقرار والسلم في المنطقة بما يضمن وحدة وسلامة جميع الدول ويحقق لشعوبها التنمية والرخاء".

ومن جهته أكد أمين عام مجلس التعاون عبداللطيف الزياني، أن المنطقة تواجه جملة من التحديات تتطلب تضامنا وتكاتفا شاملا وعملا دؤوبا يحقق التكامل والترابط والتضامن بين دول مجلس التعاون الخليجي في مختلف المجالات.

وقال الزياني في تصريح لوكالة الأنباء البحرينية، إن الدورة السابعة والثلاثين للمجلس الأعلى لمجلس التعاون تأتي في وقت بالغ الأهمية خاصة في ظل التحديات التي تواجه المنطقة.

وأوضح أن أمام قادة دول المجلس ملفات عديدة تشمل مختلف مجالات التعاون المشترك سياسيا واقتصاديا وأمنيا واجتماعيا، إضافة إلى تقارير العمل المشترك المرفوعة من المجلس الوزاري واللجان الوزارية المختصة والأمانة العامة. وشدد على أن الأوضاع الاقتصادية هي إحدى أهم التحديات التي تواجه مجلس التعاون والتي أدت عند تأسيس المجلس إلى إقرار الاتفاقية الاقتصادية وإنشاء السوق الخليجية المشتركة والاتحاد الجمركي والعديد من الهيئات الاقتصادية الخليجية.

وعن الأوضاع الأمنية في المنقطة، أكد الزياني أن دول المجلس مدركة لكل التحديات الأمنية التي تواجهها "ولن تتردد في اتخاذ جميع الإجراءات التي تحفظ أمنها واستقرارها والدفاع عن سيادتها واستقلالها ومصالحها".

وعود الحسم السريع تترك مكانها لمعركة طويلة في الموصل

❑ **القيارة (العراق)** – تراجع بشكل واضح الحديث في العراق عن حسم سريع لمعركة استعادة مدينة الموصل من تنظيم داعش، والذي كان طبع الخطابين السياسي والعسكري لدى إطلاق المعركة في الـ17 من أكتوبر الماضي.

وحلّ محلّ "التبشير" بنهاية سريعة وساحقة للتنظيم في آخر معاقله الكبيرة في العراق، الحديث عن معركة صعبة وطويلة وعن تكييف التكتيكات العسكرية مع ظروف فصل الشتاء، وذلك بعد أن تراجعت وتيرة التقدّم السريع للقوات المشتركة المدعومة من طيران التحالف الدولي والذي سجّل في المناطق المحيطة بالمدينة، وبعد بلوغ مرحلة اقتحام الأحياء السكنية التي تمترس تنظيم داعش بين سكانها بإحكام واستعد لمواجهة انتحارية هناك.

ونُقل عن مختصين عراقيين في المجال العسكري، قولهم إن القوات المسلحة التي تتولى إدارة المعارك في الموصل، ستلجأ إلى تكتيك جديد لتجاوز أي معرقلات للعمليات العسكرية، مرتبطة بسوء الأحوال الجوية في فصل الشتاء.

وتوقفت العمليات العسكرية الأسبوع الماضي، بشكل مؤقت في أغلب المحاور العسكرية، بسبب سوء الأحوال الجوية وعدم تمكن سلاح الجو من توفير الدعم للقوات البرية على الأرض. وتقاتل القوات العراقية في أغلب المحاور العسكرية حاليا ضمن مناطق سكنية في الجانب الأيسر (الشرقي) من المدينة.

والخميس الماضي، أعلن قائد الحملة العسكرية لتحرير الموصل، الفريق الركن عبدالأمير يارالله، "التخلي عن استخدام الأسلحة الثقيلة، إضافة إلى القصف الجوي في المعارك الجارية بالمناطق السكنية بالموصل بسبب تواجد المدنيين". ويرى خليل النعيمي، العقيد المتقاعد في الجيش العراقي، أن "تقدم القطعات العسكرية خلال الأيام القادمة سيشهد تباطؤا في حال اقتحام الساحل الأيمن من الموصل، بسبب الكثافة السكانية إلى جانب صعوبة استهداف تجمعات المسلحين بالقصف الجوي".

وأضاف النعيمي أن "سلاح الجو العراقي وسلاح الجو التابع للتحالف الدولي، كان لهما الدور الكبير في تدمير المئات من مواقع المسلحين في الساحل الأيسر من الموصل، ووفرا دعما كبيرا مكن القطعات البرية من سرعة التقدم، لكن هذا سيكون مفقودا في معارك الساحل الأيمن بسبب الكثافة السكانية".

وأوضح أن "مسلحي داعش سيستغلون سوء الأحوال الجوية وعدم تمكن الطائرات من التحليق في تلك الظروف، لشن المزيد من الهجمات بالسيارات المفخخة التي تعتبر السلاح الأبرز لدى التنظيم".

وقصفت طائرات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية وسلاح الجو العراقي 2426 هدفا، منذ انطلاق الحملة العسكرية لاستعادة الموصل.

وبدوره، قال عبدالعزيز حسن، عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي، إن سوء الأحوال الجوية سيكون له تأثير مؤقت على سير العمليات العسكرية في الموصل، مشيرا إلى أن بعض القطعات العسكرية دربت على إدارة المعارك في ظروف جوية متقلبة.

وأضاف "الخطة المرسومة الواقعية لتحرير الموصل هي ستة أشهر، وإعلان رئيس الوزراء حيدر العبادي في وقت سابق عن أن المعركة ستنتهي بنهاية العام الجاري، بني على التقدم السريع الذي حققته القوات الأمنية في الأيام الأولى من انطلاق الحملة العسكرية وحصول انهيار كبير في صفوف داعش".

والجمعة الماضية، قال العبادي، إن النصر العسكري على تنظيم داعش في معركة الموصل، "أصبح في متناول اليد".

واجتاحت الموصل خلال الأيام الأخيرة، عاصفة ترابية مصحوبة بأمطار رعدية وانخفاض كبير في درجات الحرارة، الأمر الذي تسبب في توقف طيران التحالف الدولي عن تنفيذ طلعاته الجوية المساندة للقوات العراقية، وهو الأمر الذي استغله داعش لصالحه، ونفذ هجمات على المناطق المستعادة من مقاتليه، أوقعت خسائر في المعدات والأرواح بين المدنيين والقوات العسكرية على حد سواء. وتشير التوقعات إلى أن معركة الموصل سوف تكون مكلفة من ناحية الخسائر البشرية بالنسبة إلى المدنيين العزل والقوات المسلحة.

ومن شأن طول المعركة وتزامنها مع فصل الشتاء أن يضاعفا من معاناة المدنيين. وحذّرت الأمم المتحدة، الإثنين، من أن الحملة على الموصل قد تؤدي إلى توقف المساعدات الإنسانية لنحو مليون شخص في المناطق التي يسيطر عليها تنظيم داعش سواء في المدينة أو في المناطق المجاورة لها.

ودعا مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في العراق، في بيان، القوات العراقية إلى "الالتزام بقواعد حماية المدنيين، من خلال تحديد ممرات آمنة لهم للخروج".

وأشار البيان، إلى أن "الوضع في المحور الشرقي للموصل، المتاخم لخطوط الاشتباكات، لا يزال محفوفا بالمخاطر، وأن قذائف الهاون المتساقطة ونيران الأسلحة مستمرة في حصد أرواح المدنيين".

سنقضي الشتاء هنا

◄ خبير عسكري: المدة الواقعية التي تتطلبها استعادة مدينة الموصل من تنظيم داعش هي ستة أشهر

باختصار

◄ نفت وزارة الداخلية الكويتية، الإثنين، "صحة ما يتم تداوله عبر وسائل التواصل الاجتماعي حول بدء العمل بنظام الاتصالات الجديد الذي يتضمن تسجيل المكالمات الشخصية ومتابعتها وحفظها ومراقبة خدمات التواصل الاجتماعي والتطبيقات المرتبطة بها"، مؤكدة في بيان صحافي أن هذا الخبر "لا أساس له من الصحة ولا يستند إلى معلومات دقيقة وموثقة".

◄ أيدت محكمة الاستئناف البحرينية أحكاما بالإعدام بحق ثلاثة أشخاص وبالسجن المؤبد بحق سبعة آخرين أدينوا في قضية قتل ثلاثة عناصر أمن بينهم ضابط إماراتي من قوة "أمواج الخليج" المنبثقة عن اتفاقية التعاون الأمني الخليجي المشترك بتفجير عبوة ناسفة في مارس 2014 في قرية الديه غرب المنامة.

◄ أقدم تنظيم داعش على إعدام 11 مدنيا في المناطق الخاضعة لسيطرته بغرب وجنوب مدينة كركوك بشمال العراق بينهم عائلة من خمسة أفراد تضم امرأة وأطفالا بتهم تراوحت بين التعاون مع القوات الأمنية ومحاولة الفرار من مناطق سيطرة التنظيم.

◄ نشر تنظيم داعش، صورا على شبكة الإنترنت قال إنها لمعسكر أقامه في محافظة البيضاء على بعد حوالي 260 كيلومترا جنوب شرق العاصمة اليمنية صنعاء، أطلق عليه اسم "أبومحمد العدناني" الناطق السابق باسم داعش والذي أعلن في وقت سابق عن مقتله في غارة جوية للتحالف الدولي قرب مدينة حلب السورية، موضحا أن المعسكر يقتصر على تدريب الانغماسيين ومن يوكل إليهم تنفيذ عمليات انتحارية.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«ممارسة ديمقراطية حقيقية مقرونة بسياسة اجتماعية واقتصادية ناجعة، كفيلة بالحد من الاحتقان الاجتماعي ذي النتائج الوخيمة على الاستقرار الوطني».

لويزة حنون
الأمينة العامة لحزب العمال الجزائري

«الجلسة القادمة للجنة الحوار يجب أن تكون الأخيرة وأن تتضمن معالجة لهذه المختنقات، لتمكين مجلس النواب من تضمين الاتفاق السياسي في الإعلان الدستوري».

بلقاسم قزيط
عضو المجلس الأعلى للدولة في ليبيا

ليبيا: الانسداد السياسي يدفع بخيار «حكم العسكر» إلى الواجهة

● القطراني يقترح فرض الحكم العسكري على البلاد لمدة عام ● اتهام المجتمع الدولي بمحاولة فرض الإسلام السياسي في ليبيا

دفع الانسداد الذي وصلت إليه العملية السياسية في ليبيا وما رافقه من انفلات أمني وعسكري خطير في العاصمة طرابلس، بخيار "حكم العسكر" إلى الواجهة، وسط تباين في الآراء والمواقف تخللته اتهامات مباشرة للمجتمع الدولي بتعميق الأزمة عبر سعيه إلى محاولة فرض الإسلام السياسي في ليبيا.

قبضة العسكر أم فوضى الميليشيات

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – تعالت خلال الأيام القليلة الماضية الأصوات المطالبة بمرحلة انتقالية جديدة في ليبيا تحت "حكم العسكر" كمخرج للأزمة الراهنة التي ازدادت تعقيدا مع اقتراب انتهاء مدة العمل بالاتفاقية السياسية المنبثقة عن مخرجات اتفاقية الصخيرات التي على أساسها تشكل المجلس الرئاسي وحكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج.

وبدأ المشهد السياسي الليبي يزدحم بتلك الأصوات التي وجدت صدى لها في غرب وجنوب وشرق ليبيا، خاصة بعد الاشتباكات العنيفة بين الميليشيات المتناحرة التي زعزعت أمن العاصمة طرابلس واستقرارها، وموقف المجلس الرئاسي منها الذي وصف بـ"الخجول".

وفي تطور لافت في مسار العملية السياسية الليبية ارتباطا بتلك الأصوات، جدد أبوبكر بعيرة عضو مجلس النواب الليبي (البرلمان) المعترف به دوليا، المطالبة بمرحلة انتقالية لمدة عام، تخضع فيها البلاد لسيطرة عسكرية بالكامل.

وأوضح في تصريحات بثتها ليلة الأحد/الإثنين قناة "ليبيا" التلفزيونية، أن المقصود بذلك هو "أن يكون هناك حكام عسكريون في جميع مناطق ليبيا وأن تسيّر البلاد بحكم عسكري".

وأضاف بعيرة، الذي يعتبر أحد أعضاء فريق الحوار المفاوض لمجلس النواب الذي وقع الاتفاق السياسي بمدينة الصخيرات المغربية في 17 ديسمبر 2015، مخاطبا الذين يرددون عبارة "لا لحكم العسكر"، أن "هؤلاء العسكر هم أبناؤنا ومن قدموا دماءهم من أجل ليبيا وهم من قدموا الشهداء أيضا".

وأكد في هذا السياق أن الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر "أصبح القوة العسكرية الوحيدة على الأرض، وأن العالم يعترف بها"، ثم اعتبر أن الاتفاق السياسي المنبثق عن اتفاقية الصخيرات "لم يعد يخدمنا في الوقت الراهن".

وقبل ذلك، كان علي القطراني، نائب رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق برئاسة فايز السراج، قد فاجأ المراقبين عندما اقترح فرض الحكم العسكري على البلاد لمدة عام.

واعتبر في حديث نشرته صحيفة "الوسط" الليبية في وقت سابق، أنه يمكن اعتبار تلك المدة "مرحلة انتقالية تجرى في أعقابها انتخابات رئاسية"، لافتا إلى أن ترشح المشير خليفة حفتر للرئاسة بعد المرحلة الانتقالية مرهون بإرادة الشعب ونتائج الاقتراع.

وفي تبرير لهذا الاقتراح، سعى فيه للرد على سؤال حول الأدوات التي تضمن اقتصار الحكم العسكري على عام واحد يعقبه تسليم السلطة إلى من تأتي به صناديق الاقتراع، اكتفى القطراني بالقول إن "فترة الانقلابات ولّت وهذا شيء يجب أن يعيه الجميع".

لكن ذلك، لم يمنع من بروز قلق متزايد لدى العديد من الأطراف السياسية الليبية التي لا تخفي رفضها لمثل هذه الآراء والمواقف التي تدفع باتجاه فرض خيار "الحكم العسكري" على ليبيا لتجاوز حالة الانسداد السياسي الراهن.

وفي هذا السياق، حذر إسماعيل الغول، عضو مجلس النواب (البرلمان)، من مثل هذه الأصوات، باعتبار أن خيار "الحكم العسكري" ليس حلا مناسبا لليبيا والليبيين ولن يساهم في خروج البلاد من حالة الانسداد السياسي.

وقال في اتصال هاتفي مع "العرب"، "لا أعتقد أن خيار الحكم العسكري هو المخرج من هذا الانسداد، ذلك أن كل ما هو مطروح من حلول عادة ما يواجه برفض هنا ومعارضة قوية هناك، وبالتالي لن نصل إلى حل".

وأعرب عن اعتقاده بأن الحل الأنسب الآن هو "الانطلاق من الاتفاق السياسي ومناقشته من كافة الجوانب لجهة تحديد النقائص، وكذلك أيضا لتحديد المخاوف لدى مختلف الأطراف أي الجيش ومجلس النواب ومجلس الدولة والمجلس الرئاسي، ثم معالجتها على قاعدة التوافق".

واعتبر أن هذه المعالجة يتعين أن تتم في إطار حوار جدي تشارك فيه الأطراف المعنية، أي مجلس النواب والجيش والمجلس الرئاسي ومجلس الدولة، وذلك بعد تشكيل لجنة حوار جديدة تأخذ بعين الاعتبار تغير معادلة القوة على الأرض.

وشدد على أنه دون هذه المعالجة فإن الانسداد سيتواصل، كما أن خيار "الحكم العسكري لن يجسد على أرض الواقع، بل يصعب اللجوء إليه في هذه المرحلة التي تستوجب الحوار الجدي والفعال".

وتعكس هذه المواقف المتباينة عمق المأزق الذي يحيط بالملف الليبي بعد نحو سنة من توقيع اتفاقية الصخيرات، وهو مأزق يرجح أن يتعقّد أكثر فأكثر على وقع تنافر مقاربات الحل الليبي وتداخل عناصرها وتشابكها مع أجندات إقليمية متعددة وأخرى دولية لها مصالح متضاربة تدفعها إلى الانحياز لهذا الطرف أو ذاك، بعيدا عن تطلعات وانتظارات الشعب الليبي.

> ◄ وزير الخارجية في حكومة الثني محمد الدايري يتهم المجتمع الدولي بالعمل على تأزيم الوضع السياسي في بلاده

وكثيرا ما عانت ليبيا من تلك الاصطفافات التي تحكمها أجندات خارجية، وهو ما دفع محمد الدايري، وزير الخارجية والتعاون الدولي في الحكومة الليبية المؤقتة برئاسة عبدالله الثني المنبثقة عن البرلمان المعترف به دوليا، إلى اتهام المجتمع الدولي بالعمل من أجل تعقيد الأزمة السياسية في بلاده وليس مساعدتها على إيجاد حل دائم.

وذهب الدابر في حديث نشره الإثنين موقع "ليبيا هيرالد" إلى حد اتهام المجتمع بمحاولة فرض "الإسلام السياسي" في ليبيا، قائلا "هناك بعض الأطراف الدولية تحاول فرض الإسلام السياسي في ليبيا، حيث انحازت لأطراف معينة ووضعت تركيزا كبيرا على تيار الإسلام السياسي".

ورأى في المقابل أن الحل الوحيد حاليا هو تشكيل حكومة وطنية جديدة تنهي الانقسام السياسي الحالي الذي أنتج ثلاث حكومات في البلاد، أي حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج في طرابلس، والحكومة المؤقتة في الشرق المنبثقة عن البرلمان، وحكومة الإنقاذ برئاسة خليفة الغويل في طرابلس أيضا بالغرب.

إسماعيل الغول:
خيار «الحكم العسكري» لن يساهم في خروج ليبيا من حالة الانسداد السياسي

باختصار

◄ تمكنت وحدات الحرس التونسي خلال الأسبوع الماضي من إحباط 127 عملية تهريب، وقدرت القيمة المالية الجملية للمحجوز بـ3 ملايين و48 ألف دينار.

◄ قالت مصادر أمنية إيطالية، الإثنين، إنه تم إنقاذ نحو 700 مهاجر وانتشال 16 جثة خلال تسع عمليات إنقاذ بمنطقة وسط المتوسط.

◄ قال موقع "بوابة الوسط الليبي" إن امرأة تونسية من تنظيم داعش أقدمت على تفجير نفسها بحزام ناسف، أثناء خروجها من الممرات الآمنة التي فتحتها قوات البنيان المرصوص بحي الجيزة البحرية بسرت.

◄ شن سلاح الجو الليبي غارات جوية مكثفة صباح الاثنين على آخر معاقل التنظيمات الإرهابية في منطقة قنفودة غرب مدينة بنغازي الواقعة شرق ليبيا.

◄ قرر الاتحاد العام التونسي للشغل تعليق مشاركته في الحوار حول الإصلاح التربوي إلى حين عقد جلسة مشتركة بين الأطراف الثلاثة لتعديل مسار الحوار، وفق بيان صادر الاثنين 5 ديسمبر 2016 عن قسم الوظيفة العمومية بالاتحاد.

◄ أكد جهاز المخابرات الليبية بطرابلس في بيان نشره، الإثنين، أنه بعيد كل البعد عن جميع الصراعات المؤدلجة والصراعات السياسية والأجندات الخارجية، وأنه يقف على مسافة واحدة من كل الليبيين.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

اتحاد الشغل والحكومة التونسية.. من يسعى لإقناع من

● السبسي والعباسي يتفقان على مواصلة المشاورات

تسود حالة من الترقب الشديد داخل الأوساط السياسية في تونس قبل يومين فقط من الموعد الذي حدده الاتحاد العام التونسي للشغل لتنفيذ إضراب عام في القطاع العمومي، وسط توقعات بإمكانية التوصل إلى اتفاق بين السلطات التونسية والاتحاد لا سيما بعد اللقاءين الأخيرين اللذين جمعا الأمين العام للمنظمة الشغيلة حسين العباسي برئيس البلاد الباجي قايد السبسي.

❑ **تونس** – التقى، الإثنين، الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي بالأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل حسين العباسي، وتناول اللقاء بحسب ما نشرته الصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية التونسية على موقع "فيسبوك"، الأوضاع الاجتماعية في البلاد والخلاف القائم حول الزيادات في الأجور. ولم يفصح كلا الجانبين عن نتائج هذا اللقاء إلا أن الأمين العام لاتحاد الشغل قال إنّه تمّ الاتفاق على مواصلة الحوار لإيجاد حل يرضي الجميع.

وكان مجمع الوظيفة العمومية بالاتحاد العام التونسي للشغل، قد أقر الخميس الماضي، تراتيب الإضراب العام بالوظيفة العمومية ليوم 8 ديسمبر 2016، تنفيذا لقرار الهيئة الإدارية الوطنية لاتحاد الشغل المنعقدة بتاريخ 24 نوفمبر المنقضي.

ولئن لم تختلف تصريحات العباسي، الإثنين، عن تلك التي أدلى بها السبت الماضي عقب لقاء كان قد سبق هذا اللقاء مع الرئيس الباجي قايد السبسي، إلا أن إصرار الجانبين على مواصلة الحوار يشير بحسب مراقبين إلى وجود نية لدى الطرفين في التوصل إلى حل توافقي.

ويبدو أن الأمور تسير نحو التهدئة وتجنب التصعيد، حيث رغم تأزم العلاقة بين الطرفين، فإن الاتحاد لم يحسم بعد في مسألة الإضراب ولم يغلق باب الحوار كليا، بل إنه من خلال ذلك أراد توجيه رسالة تحذير للحكومة. كما عمل على ترك باب الحوار مواربا بهدف إقناع الطرف المحاور بالجدية في إمكانية اللجوء إلى خيار مغاير وهو الإضراب.

ويتوقع مراقبون أن يحمل اللقاء المنتظر انفراجا حقيقيا في أزمة الزيادة في أجور الموظفين والذي أدى إلى إقرار الإضراب العام في قطاع الوظيفة العمومية.

ومع اقتراب موعد تنفيذ الإضراب، ارتفعت وتيرة المشاورات بين الطرف النقابي والجهات المسؤولة داخل الدولة، حيث كان الأمين العام حسين العباسي قد التقى، الجمعة الماضي، بمحمد الناصر رئيس مجلس النواب، حيث قالت مصادر صحافية محلية، إن اللقاء تناول أزمة الزيادة في الأجور وضرورة الوصول إلى حل يجنب البلاد المزيد من التوتر والاحتقان والدفع باتجاه الوصول إلى حل يكون في صالح الطرفين. وصرّح الأمين العام لاتحاد الشغل بعد لقائه برئيس البرلمان محمد الناصر بأن الاتحاد غير مستعد لتقديم تنازلات في ما يتعلق باتفاق الزيادات في الوظيفة العمومية. وشدد على أن هذا الحق "ثابت". كما شدّد أيضا على أن الاتحاد ليس في مرحلة تفاوض مع الحكومة وإنما بصدد الحوار فقط، مشيرا إلى أن الاتحاد كان قد قبل بتأجيل تفعيل الزيادات المتفق عليها بعنوان 2015–2016 لتفادي الضغط على المالية العمومية.

وتبدي الأطراف الحكومية تفاؤلا كبيرا من إمكانية التوصل إلى اتفاق، وهو الأمر الذي أكده وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة يوسف الشاهد خلال تصريحات صحافية كان قد أدلى بها، السبت، حيث أكد أن "المسائل ستجد طريقها إلى الحل وأعتقد في قدرة الحكومة والاتحاد على إيجاد صيغة ترضي جميع الأطراف خلال الأيام المتبقية قبل الإضراب".

وعرفت العلاقة بين الحكومة والاتحاد العام التونسي للشغل في الآونة الأخيرة تصعيدا خطيرا وصلت حدّ التهديد بالإضراب، ففي حين يتمسك الاتحاد بالدفاع عن حقوق الشغالين التي وقع الاتفاق عليها وأمضيت مع الحكومة، فإن الحكومة التي لم أن تنكر ذلك ولم تتراجع، لكن صعوبة الظرف المالي أجبرتها على طلب التأجيل.

> ◄ اتحاد الشغل ترك باب الحوار مفتوحا رغم إعلانه عن موعد تنفيذ الإضراب، ما يشير إلى أنه بصدد التحذير لا التصعيد

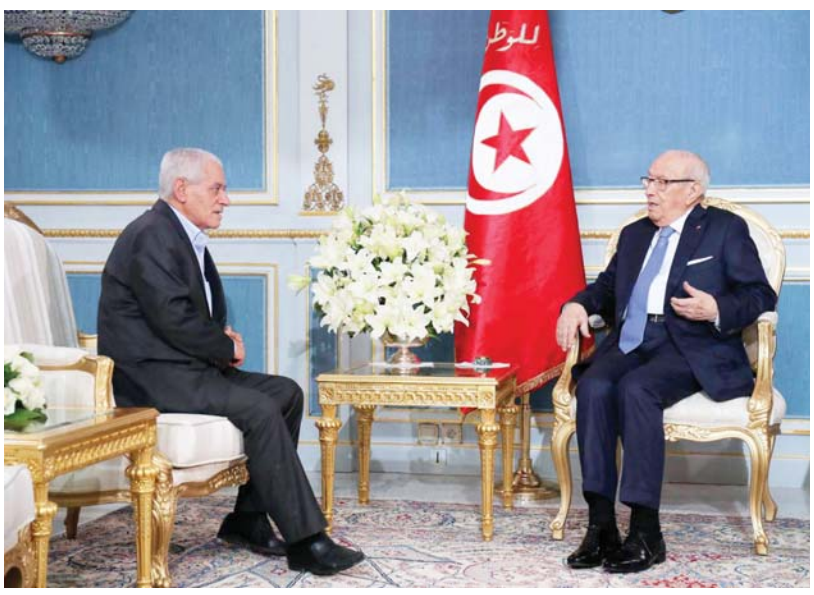

كلاهما يرى مصلحة البلاد في موقفه

وبحسب الحكومة، فإن المسألة تتعلق بإعادة جدولة هذه الزيادة باعتبار أن لديها التزاما مع صندوق النقد الدولي وبموجبه تعهدت بالضغط على كتلة الأجور وإن كان الوضع الحالي لكتلة الأجور يتجاوز التعهد المبرم مع الصندوق، كما أنه ليس من مصلحتها ولا مصلحة الاتحاد أن يغلق صندوق النقد الدولي أبوابه بوجه تونس وأن يمتنع عن إقراضها بشكل يهدد بخلق أسئلة حول سمعة تونس في السوق المالية العالمية.

ومن جانبه حمّل الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، حسين العباسي، في أكثر من مناسبة حكومة يوسف الشاهد "التبعات غير المحمودة"، بحسب تعبيره، التي يمكن أن تنجر عن التراجع عن التعهدات السابقة بخصوص صرف الزيادة في الأجور بعنوان سنة 2017.

واعتبر العباسي أن تراجع الحكومة "غير مبرر"، عن التزاماتها السابقة من شأنه أن يهدد الاستقرار الاجتماعي ويضرب مصداقية الحوار بين الأطراف الاجتماعية ويزعزع الثقة في ما بينها.

وقال العباسي إنه من غير المعقول أن يتحمل الأجراء الذين يساهمون بانتظام في الواجب الجبائي أعباء شح الموارد المالية للميزانية، داعيا إلى إقرار قانون جبائي عادل قبل مطالبة الأجراء ببذل المزيد وتقديم التضحية.

أخبار

«الاتفاق النووي اتفاق متعدد الأطراف وينبغي أن تحترمه كل الأطراف، لن نسمح لأي دولة بخرقه من جانب واحد، لكن إذا قامت بذلك فلإيران خياراتها الخاصة».

محمد جواد ظريف
وزير الخارجية الإيراني

«حزينة لأن الاستفتاء في إيطاليا لم يأت بالنتيجة التي كان يتمناها رئيس الوزراء لأني كنت دائما مشجعة لسياساته الإصلاحية، لكنه قرار خاص بإيطاليا وعلينا أن نحترمه».

أنجيلا ميركل
المستشارة الألمانية

العزلة تعمق التطرف اليميني والتشدد الإسلامي ببريطانيا

● مطالبات بتكثيف جهود إدماج الأقليات الدينية والإثنية ● انكفاء الحكومة على نفسها يترك مساحات يملؤها المتشددون

تقرير حكومي بريطاني جديد يحذر من خطر بقاء مجتمعات بأسرها في عزلة تامة، ما يعقد مهام الإدماج في المجتمع البريطاني ويترك مساحات واسعة تسعى جماعات متطرفة، سواء كانت يمينية متشددة أو إسلامية متطرفة، إلى ملئها.

تحقيق الاندماج الكامل مازال بعيدا

❑ **لندن** – أظهر تقرير حكومي أن الجيوب، التي يعيش فيها المهاجرون في جماعات منعزلة في بريطانيا، تخنق الاندماج الاجتماعي، وتؤدي إلى تراجع المساواة بين الجنسين وتغذي التطرف الإسلامي واليميني.

وأشرفت لويز كيسي وهي خبيرة رعاية اجتماعية، كانت تعمل سابقا بشأن التوصل إلى استراتيجية لمكافحة الجريمة والفقر بين بعض أفقر الأسر في بريطانيا، على إعداد هذا التقرير الذي تطلب إنجازه عاما وتم بطلب من رئيس الوزراء السابق ديفيد كاميرون ضمن جهود الحكومة البريطانية لمكافحة التطرف.

وحذر التقرير، الذي نشر الاثنين، من أن بعض المجموعات البريطانية منفصلة عن باقي فئات المجتمع "بشكل مقلق"، مضيفة أن المتطرفين يستغلون فشل الحكومة في معالجة العزلة الاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها المسلمون.

وقالت كيسي إن الدراسة التي أجرتها كشفت عن "حقائق مزعجة" حول تأثير الهجرة الواسعة خاصة في ما يتعلق بالتمييز ضد المرأة في أوساط القادمين من بعض دول جنوب آسيا.

وصرحت لهيئة بي بي سي أن "انعدام المساواة في بعض المجتمعات في هذه المناطق المنفصلة عن بعضها بشكل كبير، يتجه إلى الأسوأ وليس الأفضل".

وأشارت كيسي إلى قضايا في مناطق كانت فيها تجمعات عالية من المسلمين من أصول باكستانية وبنغلاديشية.

وأقرت بأن نتائج الدراسة ستضع المزيد من الضغوط على المسلمين الذين يعيشون في بريطانيا وعددهم 2.8 مليون مسلم وسط مخاوف من تزايد المشاعر المعادية للمسلمين (إسلاموفوبيا).

وحذرت في مقدمة التقرير من أن "عدم الحديث عن هذه المسألة يترك الأرضية مفتوحة لليمين المتطرف من جهة والمتطرفين الإسلاميين من جهة ثانية". وأضافت أن "كل شخص في كل مجتمع وفي كل أنحاء بريطانيا يجب أن يشعر بأنه جزء من أمتنا، ولديه كل فرص تحقيق النجاح فيه. ويجب ألا تكون هناك أي استثناءات على أساس الجنس أو اللون أو العقيدة".

وتردد أن مسؤولين حكوميين حاولوا التخفيف من نتائج الدراسة التي طلب إجراؤها رئيس الوزراء السابق ديفيد كاميرون، خوفا من أن تثير الجدل.

وقالت كيسي إن السكان من أصل باكستاني أو بنغلادشي أكثر ترجيحا للعيش في مناطق سكنية منفصلة عن غيرها، مقارنة مع الأقليات الإتنية الأخرى، مشيرة إلى بعض المناطق التي يشكل المسلمون نحو 85 بالمئة من سكانها.

وحذرت من أن العديد من الأشخاص الذين يعيشون في هذه المناطق لا يحظون بنفس الفرص التي يحظى بها آخرون في أنحاء بريطانيا، وذلك في الغالب لأنهم لا يتحدثون الإنكليزية، وكذلك لان ممارساتهم الثقافية والدينية تحول دون ذلك.

وقالت كيسي إن ذلك ينطبق بشكل خاص على النساء، محذرة من أن العنف المنزلي والختان والزواج بالإكراه لا تزال "منتشرة بشكل كبير" في بعض المجتمعات.

وصرحت لـ"بي بي سي" أن "كراهية النساء والهيمنة الذكورية يجب أن تنتهيا. وعلى القادة المسلمين وغير المسلمين أن يتحدوا للعمل من أجل توحيد هذا البلد".

وقال وزير المجموعات ساجد جويد إن الدراسة تشكل "مساهمة قيمة".

وأضاف "علينا أن نلقي نظرة جادة على الحقائق ويجب ألا نتجاهل التحديات التي نواجهها".

إلا أن محمد شفيق الرئيس التنفيذي لمؤسسة "رمضان" المسلمة، وصف التقرير بأنه "استفزازي وتقسيمي".

وأضاف "من المحزن أن يعتبر المسلمون في بريطانيا اليوم هدفا سهلا لهجمات السياسيين والمعلقين وبعض وسائل الإعلام دون اعتبار لتأثير ذلك على المجموعات".

وقال إن التقرير "لا يتطرق إلى مسؤولية البيض في المساعدة على الاندماج، حيث أن العديد من العائلات البيضاء تفر من المناطق المختلطة عندما تنتقل أقليات إثنية إلى منطقة معينة".

وأشار كذلك إلى أن الحكومة اضطرت إلى خفض تمويل دروس اللغة الإنكليزية التي هي واحدة من توصيات كيسي لتحسين الاندماج.

وقال التقرير كذلك إن على المهاجرين الإدلاء بقسم الاندماج وتبني القيم البريطانية والاندماج في المجتمع عند وصولهم إلى البلاد، بدلا من الانتظار حتى الوصول إلى الاختبار النهائي للحصول على الجنسية.

ودعت كيسي إلى وضع القوانين البريطانية والتاريخ البريطاني والقيم البريطانية في صلب المنهاج المدرسي لبناء "الاندماج والتسامح والمواطنة والصمود".

كما دعت إلى زيادة دمج الشباب من خلال نشاطات مثل الرياضة، وتعزيز جهود زيادة مستويات التوظيف بين الجماعات المهمشة.

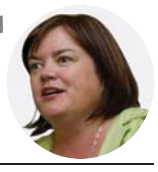

لويز كيسي:
الصمت يترك الأرضية مفتوحة لليمين المتطرف والمتشددين الإسلاميين

القضاء البريطاني ينظر في دور البرلمان في بريكست

❑ **لندن** – بدأ قضاة محكمة بريطانيا العليا النظر، الاثنين، في المسألة الشائكة المتعلقة بدور البرلمان في إطلاق عملية بريكست.

وستدرس المحكمة على مدى 4 أيام القرار الصادر عن محكمة لندن العليا في بداية نوفمبر، والذي استأنفته الحكومة لأنه يلزمها بمشاورة البرلمان قبل تفعيل المادة 50 في معاهدة لشبونة لبدء بريكست.

وأثار القرار غضب المدافعين عن بريكست الذين اعتبروه انتهاكا لإرادة 52 بالمئة من الناخبين الذين صوتوا لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي. ودلالة على التوتر السائد، دعا رئيس المحكمة العليا اللورد ديفيد نوبرغر إلى عدم صب الزيت على النار وشجب كل "التهديدات" الموجهة إلى رافعي الدعوى. وقال القاضي إن "تهديد وإهانة أشخاص لأنهم يمارسون حقهم الأساسي في التقاضي يقوضتن دولة القانون".

وفي حين هاجمت الصحافة المؤيدة لبريكست قضاة محكمة لندن ووصفتهم صحيفة "ديلي ميل" بأنهم "أعداء الشعب"، ذكر اللورد نوبرغر بأن القضاء غير منحاز.

وأضاف "بوصفنا قضاة فإن واجبنا يقضي بدراسة هذه المسائل بطريقة غير منحازة والرد عليها من منظور قانوني".

وينتظر أن تصدر المحكمة العليا قرارها في بداية يناير، وهو قرار معقد لا سيما في غياب دستور مكتوب يمكن العودة إليه، ما يفسح المجال أمام التفسيرات.

وتؤكد رئيسة الوزراء تيريزا ماي امتلاك حقوق دستورية تتعلق بالشؤون الخارجية بما فيها الانسحاب من المعاهدات الدولية.

مانويل فالس رهان اليسار الفرنسي في انتخابات الرئاسة العام المقبل

❑ **باريس** – أعلن رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس، الاثنين، ترشحه للانتخابات الرئاسية في 2017، ليزيد بذلك عدد مرشحي اليسار في مواجهة اليمين واليمين المتطرف الجاهزين للمعركة.

وتحدث فالس من بلدية إيفري معقله الانتخابي في المنطقة الباريسية لإعلان ترشحه، الأمر الذي تأكد منذ إعلان فرنسوا هولاند أنه لا ينوي الترشح لولاية ثانية.

وقبل ذلك، التقى فالس الذي يتولى مهامه منذ مارس 2014، الرئيس هولاند في قصر الإليزيه كعادتهما في كل يوم اثنين، ولم تتسرب اي معلومات عن مضمون اللقاء.

وبحسب استطلاع للرأي نشرته "جورنال دو ديمانش"، فإن رئيس الوزراء هو الشخصية المفضلة لمناصري اليسار لكي يصبح مرشح الحزب الاشتراكي للانتخابات الرئاسية.

وينظم الحزب الاشتراكي الذي ينتمي إليه فالس انتخابات تمهيدية في 22 و29 يناير لاختيار مرشحه للاقتراع الرئاسي الذي سيجرى في مايو.

وحتى في حال الفوز في الانتخابات التمهيدية، ستبقى الطريق مليئة بالعراقيل أمام مرشح الحزب الاشتراكي الذي قد يجد نفسه عالقا بين زعيم أقصى اليسار جان لوك ميلانشون ووزير الاقتصاد السابق إيمانويل ماكرون الذي يميل أكثر إلى الوسط. وقال دومينيك دو فيلبان رئيس الوزراء الأسبق في عهد الرئيس اليميني جاك شيراك إن الرئيس "سيقوم على الأرجح بتعديل (تعيين بديل عن فالس)، لكي لا يحصل قصور في هذه الفترة".

ومن بين الأسماء المطروحة لخلافة مانويل فالس على رئاسة الحكومة، وزراء الداخلية برنار كازنوف، والدفاع جان إيف لودريان، والزراعة ستيفان لوفول، والصحة ماريسول توريان، ووزيرة التعليم نجاة فالو-بلقاسم.

وسيسعى فالس بعد إعلان ترشيحه إلى مواصلة تخفيف الجوانب المثيرة للانقسام في خطابه وتأمين تحالفات جديدة.

ويحاول رئيس الوزراء منذ سنوات فرض برنامج أكثر حداثة لليسار، لكن شخصيته السلطوية وخطابه المؤيد لأوساط الأعمال ودفاعه عن علمانية متشددة تثير انزعاج قسم من معسكره.

وقال النائب فيليب دوسيه وهو أحد داعمي فالس، السبت، "يجب أن يصمت مانويل فالس حول عدد من الأمور".

ومن جهته، قال السكرتير الأول للحزب الاشتراكي جان كريستوف كامبادليس "أنصحه بكل محبة، أن يعتمد موقفا جديدا جامعا (...) يجب أن يحافظ على ما هو عليه لكن في الوقت نفسه تقديم أفق جديد".

ترامب يبحث عن وزير للخارجية ويوجه انتقادات إلى الصين

❑ **واشنطن** – عزز الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب فريقه الحكومي، الاثنين، بتعيين منافس جمهوري سابق له وزيرا للإسكان، فيما يكثف مشاوراته لاختيار وزير للخارجية بعد انتقاده الصين في ثلاث قضايا شائكة في العلاقات الثنائية بين البلدين.

وعين ترامب في منصب وزير الإسكان الخصم الجمهوري السابق الجراح المتقاعد بن كارسون، الانجيلي والمحافظ المتشدد الذي أصبح أول أسود ينضم إلى فريقه الحكومي.

وسوف يكون كارسون مسؤولا عن الالتفات إلى المراكز المهجورة للمدن الرئيسية في الولايات المتحدة.

لكن الاهتمام لم يشمل حقيبة الخارجية التي لا تزال شاغرة، والتقى ترامب، الاثنين، عددا من المرشحين المحتملين لهذا المنصب.

وينظر باهتمام شديد الى تعيين وزير الخارجية المقبل خصوصا في ظل الانتقادات التي وجهها ترامب، الأحد، بشكل حاد لسياسة الصين في مجالي النقد والدفاع، بعد أن أثار غضب بكين بتلقيه مكالمة هاتفية من رئيسة تايوان. وأظهر الرئيس المنتخب طبقا لأفكاره الشعبوية مرة أخرى، الأحد، عدم اكتراثه بالأعراف الدبلوماسية منتقدا سياسة سعر الصرف وسياسة بكين العسكرية عبر موقع تويتر.

وتأتي هذه التصريحات بعد أن كان مقربون من ترامب حاولوا التهدئة إثر غضب عبرت عنه الصين في نهاية الأسبوع جراء مكالمة هاتفية بين ترامب ورئيسة تايوان تساي اينغ وين، قاطعا بذلك تقليدا في السياسة الخارجية الأميركية بدأ قبل أربعين عاما.

ولم يسبق لأي رئيس أميركي أن تحدث إلى رئيس تايواني منذ قطعت واشنطن علاقاتها الدبلوماسية مع تايوان الجزيرة المستقلة بحكم الأمر الواقع العام 1979.

خصم الأمس.. صديق اليوم

وتعتبر الصين تايوان جزءا من أراضيها في انتظار إعادة التوحيد تحت حكم بكين. وأي خطوة أميركية يمكن أن توحي بدعم الاستقلال. وسيتعين على وزير الخارجية الجديد التأقلم مع النمط الجديد الذي يريد ترامب فرضه وبدأ تطبيقه في المجال الدبلوماسية.

وأكدت كيليان كونواي مساعدة ترامب، الأحد، أن الرئيس المنتخب لديه "عدد كبير من الاجتماعات" الاثنين، حيث يسعى لإنهاء التعيينات في إدارته المقبلة.

وطرحت الصحافة الأميركية سفير الولايات المتحدة لدى بكين جون هانتسمان بين العامين 2009 و2011.

كما اشارت تقارير أخرى إلى الرئيس التنفيذي لشركة "اكسون موبيل" ريكس تيلرسون كمرشح محتمل.

أما الأسماء الأخرى المتداولة التي أكدها نائب الرئيس المقبل مايك بنس، الأحد، فهي رئيس بلدية نيويورك السابق رودي جولياني، والمرشح السابق للرئاسة ميت رومني، والسفير الأميركي السابق لدى الأمم المتحدة جون بولتون، والسيناتور بوب كوركر والمدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية (سي آي ايه) ديفيد بترايوس.

باختصار

◄ قالت مصادر قضائية ومحامية ثلاثة جنود أتراك فروا إلى اليونان عقب محاولة انقلاب فاشلة على الرئيس رجب طيب أردوغان في يوليو، إن محكمة يونانية قضت بعدم جواز تسليمهم إلى تركيا.

◄ أكدت إدارة الشرطة في جنوب شرق فنلندا، الاثنين، أن رجلا فنلنديا احتجز بعد أن قتل بالرصاص 3 نساء ببندقية صيد، مخلفا عقليا على الأرجح، وليست له دوافع سياسية.

◄ قام وزير الخارجية الأميركي جون كيري، الاثنين، في برلين بجولة وداع للقارة الأوروبية القلقة من سياسات الرئيس المنتخب دونالد ترامب قبل ستة أسابيع من دخوله البيت الأبيض.

◄ ذكرت وكالة تاس الروسية للأنباء، الاثنين، أنه تم انتخاب رئيس وزراء أوزبكستان شوكت ميرضيايف رئيسا للبلاد، بعد حصوله على أكثر من 88 بالمئة، من الأصوات في التصويت الذي تم عقب وفاة الرئيس إسلام كريموف.

◄ قالت الحكومة الألمانية إنه ينبغي ألا يحاول أحد تحقيق مكاسب سياسية من وراء قضية جنائية تتعلق بلاجئ أفغاني يشتبه في أنه اغتصب وقتل طالبة ألمانية جامعية.

◄ حذرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الاثنين، من مخاطر شن هجمات على منشآت أو مواد نووية، في اليوم الأول من مؤتمر دولي حول الأمن النووي في فيينا بمشاركة المئات من الخبراء ووزراء من 168 بلدا أعضاء في الوكالة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«أهمية منطقة آسيا الوسطى تكمن باعتبارها أنها تمثل المتغيرالجيو سياسي اللازم والذي يعد مفتاح السيطرة على العالم».

حنان أبوسكين
باحثة مصرية

«دول آسيا الوسطى تمثل بالنسبة للدول العربية رباطا تاريخيا وعمقا إستراتيجيا وسوقا اقتصاديا وحليفا سياسيا مفترضا لم يلتفت العالم العربي إليه» .

ابراهيم عرفات
كاتب متخصص في شؤون اسيا الوسطى

العالم العربي على خطى القوى الكبرى نحو آسيا

● آسيا المحدد الجديد لتوازن القوة بين اللاعبين الكبار ● تشكيل تحالف بين آسيا والعالم العربي ضروري لتحجيم النفوذ الإيراني

منذ تحررها من عباءة الاتحاد السوفيتي، باتت آسيا الوسطى تحظى بأهمية بالغة على مختلف الأصعدة لتحقيقها مكاسب اقتصادية وسياسية جعلتها من مطامع القوى الإقليمية الجديدة ومسرحا للبحث عن نفوذ لما تمثله هذه المنطقة المتنوعة عرقيا من عمق استراتيجي، ورغم أن العلاقات العربية بجمهوريات آسيا الوسطى تاريخية عريقة بسبب الروابط الاستراتيجية والاقتصادية بين الجانبين، إلا أن انخفاض التعاون التجاري والاستثماري معها يشكل ظغوطا جديدة على المصالح العربية الاستراتيجية، وهو ما يستوجب وفق مراقبين ضرورة استعادة التنسيق والتحالف للحد من النفوذ الإيراني المتسع من جهة والخطر الإرهابي المتربص بالأمن القومي لهاته المساحات الجغرافية من جهة أخرى.

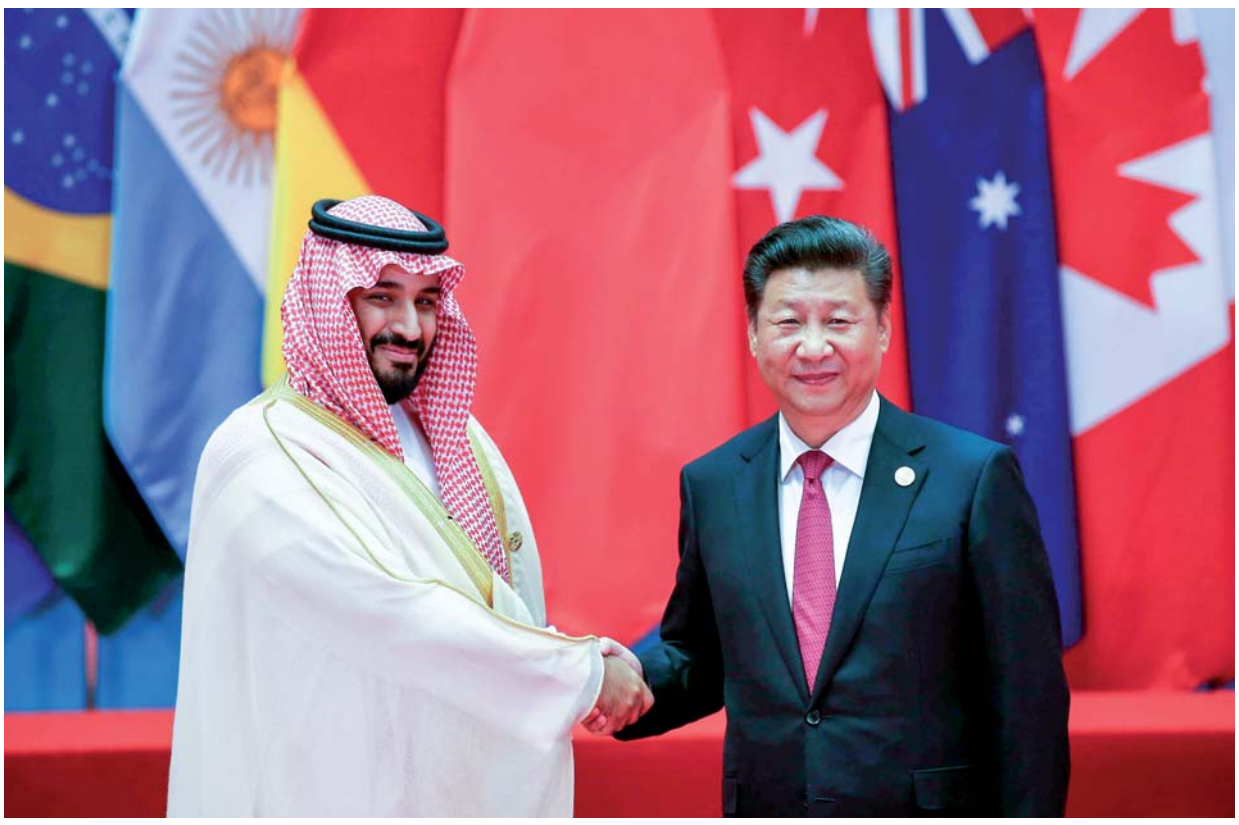

الترحيب بالتعاون العربي

د.حسن مصدق
باحث في جامعة السوربون

❏ ليس من قبيل المصادفة أن يرتبط تاريخ آسيا الوسطى في تصورات أذهاننا بكبريات طرق التجارة القديمة، على غرار أحد فروع طريق الحرير الذي انطلق من الصين لنقل البضائع التجارية نحو آسيا الوسطى، وبلاد الفرس، والعرب، وآسيا الصغرى، وأوروبا، وأفريقيا، إذ أخذت هذه المناطق طابعا مهما في الفضاءات الجيوسياسية، فهي تشمل القلب الأوراسي الواسع الذي ظل قريبا من مختلف الإمبراطوريات التاريخية العربية، والصينية، والعثمانية والفارسية والبريطانية، والروسية، حيث اعتبرها عالم الجغرافيا السياسية هالفورد ماكندر(1861-1947) "جزيرة العالم "، وقلبه النابض، من يتحكم فيها يرث موطن القوة في العالم ويسيطر عليه.

لكن هذه الأهمية اليوم ازدادت وكبرت كثيرا منذ الخروج من عباءة الاتحاد السوفيتي بأقل الأضرار الممكنة، فهي تقع على تخوم الحدود مع الصين، وروسيا، وإيران وأفغانستان، وتحدد رقعتها الجغرافية ست جمهوريات تعد امتدادا لتراث الشرق الأوسط وهي: كازاخستان، وقيرغزستان، وأوزبكستان، وتركمنستان، وأذربيجان، وطاجيكستان، (وأرمينيا في نظر بعض الخبراء)، وتشترك جميعها في إرث حضاري إسلامي طبعها منذ عدة قرون، ومازالت تحافظ عليه من خلال مدن تاريخية كبخارى، وسمرقمند، وطشقند، وأستانة، ودوشانبي، وعشق أباد، وباكو، وبالرغم من أن لدى كل منها هوية تاريخية خاصة.

وأصبح باديا للعيان، أن آسيا الوسطى ومنطقة الشرق الأوسط منذ الإعلان عن طريق الحرير الجديدة-المستقبلية أصبحت تحظى بأهمية بالغة، باعتبارها تقاطعا وممرا ضروريا للوصول إلى أوروبا، وشمال المتوسط، وأفريقيا عبر منافذها البرية والبحرية، وهو ما يثير تساؤلات لدى المراقبين حول دور مشترك للدول العربية وبلدان آسيا الوسطى في هذه الاستراتيجية الكبيرة، وهل سيلعب العرب دورا رياديا للامتداد شرقا وتأكيد هذا التقارب، وتعزيز العلاقات الروحية والإنسانية والاقتصادية بالسعي إلى تبني مواقف سياسية مشتركة، والمساهمة سويا في القضاء على الفقر وإزالة تربة التطرف والإرهاب، بحيث تحتل آسيا الوسطى بموقعها الجغرافي مكانة مهمة في استراتيجية منظمة شنغهاي، وثمّة إعادة ربط قوية بين دول الاتحاد الأوروبي بآسيا الوسطى مؤخرا، تتجلى مليا في الحزام الاقتصادي لطريق الحرير الجديد على خطين رئيسيين، الخط الأول يربط بين الصين وأوروبا مرورا بآسيا الوسطى وروسيا، فيما تحتل بلدان الخليج العربي دورا مهما في الخط الثاني يمتد من الصين إلى منطقة الخليج، والبحر الأبيض المتوسط مرورا بآسيا الوسطى، وغربي آسيا.

ومن ثم، هل ينسق العرب ومسلمو آسيا الوسطى دورهم في هذه المبادرة أو غيرها؟، وما هي طبيعة هذا الدور في الاصطفاف المقبل دون شك مع الصين أو الولايات المتحدة؟، وما أهمية التحالف مع آسيا الوسطى بالنسبة إلى الاضطرابات التي تعيشها أو تواجهها المنطقة؟ وكيف يمكن أن يشكل هذا التحالف قاعدة لمشاورات متعددة الجوانب بخصوص تحجيم أخطبوط الدور الإيراني المتسع، والالتفاف عليه، خاصة وأن الدولة الصفوية في حربها على الدولة العثمانية، أضافت سابقا إلى التباين العرقي واللغوي بينها وبلاد آسيا الوسطى حاجزا إضافيا، هو حاجز المذهب الديني.

آسيا عمق استراتيجي

بحكم أن هذه المنطقة حبيسة المنافذ ومنغلقة جغرافيا، فإنها ستعمل على الدوام لفك عزلتها والانفتاح على العالم الخارجي، لكنها في هذا المسعى تحاول دائما احتواء تكالب القوى الكبرى، وإحلال التوازن في علاقتها مع الصين، وروسيا، وأميركا، والاتحاد الأوروبي، حيث تمثل السيطرة على موارد المنطقة وبنيتها التحتية من أولويات هذه الدول من جهة، أما على المستوى الداخلي، فإن دول آسيا الوسطى استطاعت إلى حد الآن أن تجعل من تنوعها الإثني والقبلي مصدر قوة في مواجهة الحركات المتطرفة، ومنع تسربها إلى مجتمعاتها من جهة أخرى.

وبسبب التناحر الأفغاني، ومنذ إعلان ولاية خراسان، ظهرت الكثير من الحركات الإسلامية المتطرفة كحركة طالبان والقاعدة، حيث أعلنت مؤخرا حركة أوزبكستان الإسلامية المتشددة اصطفافها مع تنظيم داعش. وشكلت آسيا الوسطى العمق الاستراتيجي في تعقب أنصار القاعدة في الجبال الأفغانية، فالوضع الجغرافي في كراشي الباكستانية كان متأرجحا من ناحية تأمين الدعم اللوجستيكي المنتظم للحلفاء، نظرا لما كان يحيط بممر خيبر الذي يربط بين بيشاور من الجانب الباكستاني، وجلال أباد وكابول من الجانب الأفغاني من خطورة.

ومن المؤكد أن "وادي فرغانة" كمسرح لهذه الحركات، يطل على غرقيزستان شرقا، ويضم محافظات غرقيزية من قبيل أوش، وجلال أباد، وباتكين، وتجاوره طاجيكستان جنوبا ويضم محافظة سغد الطاجيكية، أما أوزبكستان فتقع غربي الوادي الذي يضم محافظات فرغانة ونمنجان وأنديجان.

إن هذا التلاقي الحدودي المعقد بين الدول الثلاث وصعوبة التحكم بالحدود المتداخلة بين هذه البلدان في وادي فرغانة، مهد الظروف الجغرافية والاجتماعية لنمو الحركات الإسلاموية المتطرفة في قلب آسيا الوسطى.

وكانت أفغانستان دائما هي المنفذ وخاصة عبر مدينتي "ترمذ" و"طراز" الأوزبكيتين، والإنتقال إلى وادي فرغانة البعيد عن عواصم البلدان الثلاثة إلى حد ما والمحاصر بجبال شاهقة ووعرة المسالك.

غير أنه ثمّة معطى جيوسياسي جديد، يدفع اليوم نحو اعتراف متزايد بآسيا الوسطى كطرف أساسي في مسرح التنافس على مخزون بحر قزوين من الطاقة، وكأحد روافد أمن الطاقة الصيني الاستراتيجي القريب، فهي في الأدبيات الاستراتيجية الصينية تشكل تركستان الغربية تمييزا لها عن تركستان الشرقية التي يطلق عليها اليوم شينج جيان، ويسكنها غالبية من مسلمي الأويغور، وهي في نفس الوقت مسرح للعمق الاستراتيجي والنفوذ السياسي الروسي، وتعد أيضا منطقة عبور للتهريب والجريمة المنظمة، والتطرّف الديني، مما دفع البعض إلى وصف منطقة تجتمع فيها كل هذه الصفات بحلبة المباراة الكبرى الجديدة بين روسيا، والدول الغربية، والصين.

تنوع اقتصادي

إذا كانت آسيا الوسطى مسرحا للصراع على النفوذ والتنافس السياسي، فإنها من الناحية الاقتصادية تشكل سوقا واعدا يبلغ سكانه 70 مليون نسمة، وتشكل مورد طاقة مهمة من البترول والغاز تأتي ثانية في درجة الأهمية بعد الشرق الأوسط، وتقدرها الإحصائيات بـ60 بليون برميل من النفط و205 بلايين قدم مكعب من الغاز الطبيعي، بالرغم من صعوبة الاستخراج والنقل، وعمق الآبار النفطية، وجودته المتواضعة (وجود كبريت).

وتثير الموارد الاقتصادية الأخرى مصالح القوى الكبرى لكونها كنزا معدنيا ثمينا يحتوي على الذهب، واليورانيوم، والنحاس، وخامات الحديد، والبوكسيت، والكوبالت والرخام، والزنك، بحيث إذا كانت طبيعة الجغرافيا فرضت العزلة على هذه الثروات، فإنها على غير ذلك على المستوى الدبلوماسي.

ولا تزال على علاقة وثيقة بروسيا والصين، من خلال مجموعة الدول المستقلة التي ترعاها روسيا، ويشترك فيها الجميع، وهي اليوم دخلت في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي الشبيه بالاتحاد الأوروبي، والذي يضم إليه أيضا روسيا البيضاء وأرمينيا، حيث كانت كازاخستان أول بلد مشارك، وتبعتها بالتدريج سائر البلدان الأخرى.

وبالنسبة إلى الصين، فهي تحاول إحياء طريق الحرير القديمة، تحت شعار جديد حزام واحد، طريق واحد وهو ممر بري يريد الوصول إلى آسيا الوسطى، والشرق الأوسط وأوروبا، وتشترك البلدان الستة جميعا في انتمائها إلى منظمة التعاون الإسلامي الذي يتضمن 57 دولة مسلمة، مما مكنها من الالتفاف على الحضور الثقيل للقوى الكبرى المحيطة بها، وإيجاد شراكة مع الجنوب.

وفي المقابل، يبدو أن واقع انخفاض التعاون التجاري والاستثماري بين الجانب العربي ودول آسيا الوسطى يرجع إلى ضعف الاتصال وغياب قنوات التبادل الرسمية والشعبية، لذلك حان الأوان لوضع مشاريع مشتركة للتعاون الاقتصادي، وزيادة التجارة البينية والاستثمارات المشتركة، حيث النفوذ العربي في أفول، كما أن وجود دول آسيا الوسطى في أي منظمة إقليمية أو دولية سيشكل اختلالا واضحا في موازين القوى لغير العرب في غياب روابط قوية اقتصادية وثقافية تساعد هذه البلدان الآسيوية في الحفاظ على إرثها الإسلامي المعتدل وبناء هويتها الجديدة، مما ستترتب عنه في غيابه ضغوطا جديدة على المصالح العربية الاستراتيجية.

◄ **انخفاض التعاون التجاري بين الجانب العربي وآسيا الوسطى يرجع إلى ضعف الاتصال وغياب قنوات التبادل**

أُحرقنا يوم أُحرقت حلب

عديد نصار
كاتب لبناني

❏ قد يصمد مقاتلو المعارضة المسلحة في ما تبقى من حلب المحاصرة لأيام، وربما لأسابيع. وربما تنهار خطوطهم بسرعة أكبر من المتوقع. ولن تتمكن المعارضة "التفاوضية" من إقناع الدول التي رعتها خلال السنوات الماضية من عمر الثورة، والتي طالما راهنت على تلك الدول، لن تتمكن من إقناع أي منها في إبداء أي موقف عملي يغير من اتجاه الأحداث في حلب.

وبالمناسبة، فإن الموقف التركي الأخير يعد نموذجا لمواقف الدول الراعية لتلك المعارضة، حيث تراجع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن موقفه بشأن بشار الأسد حتى لا يعكر صفو علاقاته بموسكو.

وفي هذه الأثناء، سوف تتواصل حملة التدمير الممنهج للمدينة وتستمر، وتتكرر المجازر بحق أبنائها تحت سمع وبصر العالم كله. وسيكون نصيب من ينجو من القتل من أبنائها كمصير الملايين من السوريين الذين تم تشريدهم في أربع جهات من الأرض لتتحول قضيتهم من قضية ثورة لإسقاط الاستبداد إلى قضية لاجئين، صحيح أن كل ذلك لن يطوي حكاية مدينة مع الثورة، ولن يعيد للعصابة الأسدية السيطرة الكاملة أو حتى المنقوصة على عموم البلاد السورية، ولن يمكن للاحتلالين الروسي والإيراني أن يتقاسما النصر والأرض بهدوء واطمئنان، باختصار أن ذلك لن ينهي الثورة السورية ولن يجعل من صيرورتها أثرا بعد عين، ولكنها ستتواصل بصور وأشكال مختلفة في حلب وفي غير حلب حتى إسقاط العصابة الأسدية وإزالة كل أشكال الاحتلالات التي تطأ اليوم أراضي سورية.

نعم! كلنا يشهد اليوم على التدمير الممنهج لمدينة طالما تغنى الناس بأمجادها وبعراقتها، وجميعنا يشاهد صور وأفلام المجازر بحق أبنائها حتى وهم يهمون بالخروج منها إلى لا مكان. فإذا كانت مصالح الدول والأنظمة والحكام تملي عليهم التعامي والتواطئ والمشاركة في ذبح المدينة، فماذا عن الشعوب؟ وماذا عن مدن العالم وأهلها؟ هل يراهنون بعدُ على طيبة وإنسانية وإخلاص حكامهم لهم؟

تتجمع اليوم مجموعة من العناصر التي تنذر بمستقبل قريب قاتم، ليس في سوريا وحدها، بل في الكثير من البلدان بما فيها مراكز الهيمنة الدولية التي تبدو عصية على الثورات، بدءا بأزمة نظام رأس المال ووصولا إلى تسلم اليمين المتطرف والعنصري مقاليد السلطة، إذ لم تعد سيطرة التطرف والاستئثار المافيوي والقوى العنصرية حكرا على الدول المخلفة، بل وصلت إلى واشنطن نفسها بعدما كانت عبرت الجهة المسيطرة في روسيا عن طبيعتها المازوشية في الحكم المافيوي والسلوك الإمبريالي الموتور. وإذا ما تعمم هذا النموذج في البلدان الأوروبية وتحكمت النزعة القومية الشوفينية والتمييز ضد المهاجرين والقوميات الأخرى، فإن ذلك سيمثل من قبل المنظومة الرأسمالية المسيطرة بحلتها المافيوية محاولة للهروب الى الأمام من أزمة هذا النظام التي تضرب في طبيعته وتشكله البنيوي، لكنها ستضاعف بشكل غير مسبوق من الضغوط على المجتمعات ودفع الملايين من أبنائها إلى التهميش والإفقار المدقع والتشرد.

هذه الأزمة البنيوية التي يعيشها نظام رأس المال العالمي اليوم تختلف تماما عمّا اعتاد عليه هذا النظام من أزمات دورية خلال شبابه، تلك الأزمات التي كانت في ما مضى تعبيرا عن فاعلية الاقتصاد المنتج (الحقيقي) في مقابل تباطؤ الأسواق، في حين أن الأزمة الراهنة، التي تمادت منذ سنة 2008 والتي تجذرت وتواصل التعمّق رغم كل الادعاءات بالانفراجات الاقتصادية والمالية في الولايات المتحدة وغيرها من مراكز هذا النظام، تضرب في بنيته وطبيعة تكوينه.

فبعد الهيمنة الكاملة للاقتصاد الحقيقي (التشغيلي)، الصناعي تحديدا (والزراعي أيضا) حصل الالتحام بين الاقتصادين الحقيقي والنقدي (الريعي) ثم انقلبت الهيمنة تماما للأخير فآلت السيطرة إلى الطغم المالية التي باتت تتحكم بالإنتاج وتوزع مراكزه على البلدان وبطبيعة السلع المنتجة وبكمياتها بما يضمن لها السيطرة الدائمة والفعالية المطلقة والأرباح الكثيفة بعيدا عن الانشغال بالقضايا الاجتماعية والعمالية والنقابية وقضايا التوزيع والتنمية والبيئة.

وأصبحت البنوك والبيوتات المالية والتعاملات النقدية والبورصات والأسهم هي المجالات الاقتصادية الأكثر ديناميكية والأسرع في مراكمة الثروات لدى قلة تتقلص كل يوم لتتركز الثروة بيد مجموعة من الأشخاص يعدون على الأصابع، ما راكم المديونية على الدول وفرض التراجع عن مجمل تقديمات دولة الرعاية بما في ذلك حق الرعاية الصحية والاجتماعية للمواطنين.

هذه الأزمة المتفاقمة التي أرخت بظلالها بشدة على البلدان الطرفية وخصوصا العربية حيث باتت السيطرة لمافيات عائلية تبتلع الاقتصاد وتهمش المجتمع، أدت منذ أواخر 2010 إلى انتفاضات وثورات اجتماعية امتدت كالنار في الهشيم ووصلت أصداؤها إلى كبريات مدن العالم في الشرق وفي الغرب، ووجهت بشتى صنوف التحايل والقمع وصولا إلى الإبادة التي نراها اليوم في سوريا التي استجلب نظامها الدموي كل شذاذ الآفاق والمرتزقة في العالم لإدامة سيطرته، أو دعونا نقول: استغلت المنظومة الدولية دموية نظامها والميليشيات الطائفية المسعورة والمأجورة من أجل إسقاط الشعب بدل إسقاط النظام! وبالتالي فإن من يقاتل إلى جانب العصابة الأسدية إنما يقاتل بها دفاعا عن المنظومة الرأسمالية بحلتها المافيوية وعن سيطرتها في العالم كله.

هذه الأزمة وهذه الانتفاضات وما نشأ عنها وتراكم حولها، وخصوصا في سوريا وما نشأ عن القمع الدموي لثورتها من أزمة لاجئين كان لأوروبا منها نصيب وافر، وبعد تفشي الإرهاب الذي ضرب في قلب المدن الأوروبية، كل ذلك يدفع بقوى التطرف والعنصرية إلى السلطة في مراكز نظام رأس المال الرئيسية بدءا من واشنطن حيث فاز المرشح دونالد ترامب الشهير بمواقفه الصفيقة بمنصب الرئاسة. وصول هذه القوى اليمينية المتطرفة إلى السلطة سيضاعف بشكل متسارع من الضغوط الاجتماعية والاقتصادية على المجتمعات المدينية في مختلف بلدان العالم ومنها مدن الغرب الرئيسية، ما سيؤدي حكما إلى انتفاضات وانفجارات شعبية.

إن الطريقة التي واجه بها النظام العالمي تحويل مدينة بحجم حلب إلى مقبرة لأبنائها، وسكوت شعوب العالم على ذلك، سيجعلان من مدينة حلب نموذجا يعممه النظام العالمي بقياداته اليمينية المتطرفة على مدن العالم في حال انتفضت نتيجة الضغوط التي نوهنا بها أعلاه. وسيصرخ أهالي شيكاغو وبوسطن وشنغهاي وليل وسان بطرسبورغ دون أن يجيبهم أحد: أحرقنا يوم أحرقت حلب!

في العمق

«فـي الوقت الـذي نواجه فيـه اختبارا صعبـا، فإن إيجاد النمسـا الحلـول المشـتركة لأوروبا، واستمرارها في المساهمة البناءة الرامية إلى حماية الاتحاد الأوروبي يعدان أمرا أساسيا».

دونالد تاسك
رئيس المجلس الأوروبي

«فوز رافضي الإصلاح الدستوري في استفتاء إيطاليا يثير قلقا ولا يشكل رسالة إيجابية لأوروبا في أوقاتها الصعبة».

فرانك فالتر شتاينماير
وزير الخارجية الألماني

استفتاء إيطاليا.. صدمة سياسية كبرى لأوروبا بعد بريكسيت

● حكومة رينزي تتلقى صفعة وتفتح الباب أمام اليمين المتطرف ● النمسا تنجو من حكم اليمين وتعزز قيم الغرب الليبرالي

بريكيسـت ثان تعيش على وقعـه القارة الأوروبيـة تمثل في رفـض الإيطاليين في استفتاء، الأحد، تعديلات رئيس الوزراء، ماثيـو رينـزي، مـا أحدث رجـة أخرى لبروكسـل حيث يتهاوى التكتل الأوروبي وينجح تصاعد اليمين المتطرف في تهديد وحدته بنشر الإقصائية ورفض الآخر في لاءات متتاليـة تفسـر مدى توغـل ونفاذ الأفكار الشعبوية في القارة العجوز، رغم الانتعاشـة والإيجابية اللتين جسـدتهما نتائج انتخابات النمسـا في رفضها لهذا التيار الشعبوي، إلا أن الاتحاد الأوروبي يبدو، وفق مراقبين، مهزوزا بعد سلسـلة من الاختبارات الانتخابية المحورية.

مهدي العموري
كاتب ومترجم من تونس

❑ تلقـت حكومة رئيـس الـوزراء الإيطالي، الأحـد، صفعـة بعـد أن صـوت الناخبـون الإيطاليون ضد الإصلاحات الدسـتورية التي اقترحتهـا الحكومة ما اضطر رئيس الوزراء، ماثيـو رينزي، إلـى إعلان اسـتقالته، الأحد 4 ديسـمبر الجاري، على المباشـر خلال لقاء تلفزيوني، مؤكدا أنه سـوف يسلمها، الاثنين، إلى الرئيس الإيطالي، سيرجيو ماتاريلا.

ويعتبـر اسـتفتاء إيطاليـا الـذي جاءت فيه النتائج معاكسـة لمـا راهنت عليه حكومة رينزي، بمثابة "بريكيسـت ثان" بعد استفتاء "بريكيسـت البريطانـي" الـذي أسـفر عـن تصويت الناخبين البريطانيين لفائدة مغادرة الاتحـاد الأوروبـي، وهـو مصيـري لتحديد شـكل المؤسسـة التشـريعية، والتأكيد على مركزية القرار من عدمه في تقرير السياسـات العمومية للبلاد.

ويتمحـور هدف التعديـلات المقترحة من طرف أحزاب "يسـار الوسـط"، حول تقليص صلاحيات مجلس الشـيوخ، وتدعيم سـلطة مجلـس النـواب، وذلك لما يتمتـع به مجلس الشيوخ من مكانة ونفوذ في المشهد التشريعي الإيطالـي، بصفتـه ثانـي روافـد السـلطة التشـريعية بعـد رئيـس الجمهوريـة. وهي المكانـة التي مـن المرجـح أن يفقدها في حال كان التصويـت بالأغلبيـة لفائـدة التعديلات الدستورية.

ويـرى عـدد كبيـر مـن الإيطاليـين أن الإصلاحـات المقترحـة تجمـع العديـد مـن الصلاحيـات بيد رئيـس الـوزراء وتخفض من مسـتوى السـلطات الجهوية، مما يجعل الحكومـة المركزيـة تتحكم بسـن سياسـات عمومية في قطاعات حيوية كالصحة والتعليم والتجهيز والنقل. وتـرى الحكومة أن الغاية من الإصلاحات المقترحة هي ترشـيد الإنفاق العمومـي في ظل الهـزات الماليـة والأزمات الاقتصادية التي يشهدها العالم بأسره.

فـي المقابـل، تعالـت بعـض الأصـوات اليمينية معتبـرة أن الغاية من الإصلاحات لا تعدو كونها تركيزا للسـلطة بيد الحكومة في روما على حساب المجالس الجهوية، ما يجعل من السهل تمرير سياسات الاتحاد الأوروبي، وبالتالي يصبح الشعب الإيطالي خاضعا بشكل شبه تام لإرادة بروكسل.

الانقضاض على السلطة

باح اسـتفتاء إيطاليا بأسـراره وصوت 59 فـي المئة مـن الإيطاليين بـ"لا" في وجه الإصلاحـات التـي اقترحتهـا حكومة ماثيو رينزي، في حين صوت 41 في المئة فقط لصالح الإصلاحات، وأعلن الأخير عن اسـتقالته، ما يرجح انقضاض قوى اليمين على السلطة في إيطاليا وعلى رأسها بيبو غريلو زعيم "حركة 5 نجـوم"، وسـيلفيو بيرلسـكوني (رئيـس الحكومة السـابق) زعيم "فورتسا إيطاليا"، وماتيـو سـالفيني زعيم "عصبة الشـمال"، المعادية للمهاجرين.

وفـي وقت سـابق، تعهد هـؤلاء الزعماء الثلاثة بأنهم في حال صوت الشعب الإيطالي ضـد مقترحـات حكومـة رينـزي، وفي حال وصولهـم إلى السـلطة بتصويـت الأغلبية، سـوف يتوجهون إلـى جمـع التوقيعات من أجـل تنظيم اسـتفتاء شـعبي للخـروج من الاتحاد الأوروبي، متقفـين أثر بريطانيا بعد التصويت لفائدة بريكسيت.

◄ فوز دونالد ترامب زعيم الشعبوية في الانتخابـات، يفتح الأبواب على مصراعيهـا أمـام الزعيـم اليميني الشعبوي بيبو غريلو

الوحدة الأوروبية تتهاوى

وتعيـش القارة الأوروبيـة منذ فترة على وقـع العديد مـن الأزمـات الاقتصادية التي أثرت علـى اقتصاديات أكبـر بلدانها، وتعد ألمانيـا الناجيـة الوحيدة من هـذه الأزمات، وكانـت ألمانيـا بقيـادة المستشـارة أنجيلا ميركل التي اعتبرتها وسائل الإعلام الغربية "آخر المدافعين عن الغـرب الليبرالي"، والتي تسـلمت شـعلة الديمقراطيـة مـن الرئيس الأميركـي باراك أوباما فـي آخر جولة له في أوروبـا قبل مغادرته البيت الأبيض، من أكبر الداعمـين لرئيس الـوزراء الإيطالـي ماثيو رينزي.

ويعـد دعم ميـركل لإيطاليـا رينزي ليس بالأمر الجديد حيث قامت المستشارة الألمانية فـي ينايـر 2015 بزيارة إلى مدينة فلورنسـا الإيطالية، مسـقط رأس رئيس الوزراء ماثيو رينـزي، عقـب مشـاركتها فـي قمـة منتدى دافوس، وقد كانت عندهـا من أكبر الداعمين للإصلاحـات الاقتصاديـة التـي دأبت على اتباعها حكومة رنزي في وقت كان من المتوقع آنـذاك أن يعلن البنك المركـزي الأوروبي عن خطة لشراء السندات لإنعاش النمو ومكافحة الانكماش وسط مخاوف الألمانيين من أن مثل هذا العمل يمكن أن يساعد نظرائهم الأضعف فـي منطقة اليورو بعـدم القيام بالإصلاحات اللازمة.

واسـتطاعت إيطاليـا بقيـادة رينـزي التقليـص من ديونها والسـير نحو الانفراج الاقتصـادي بعـد التقـدم الـذي أحرزتـه الحكومـة في مجـال إصلاح أنظمـة العمالة والضرائـب والعدالـة، بالإضافة إلى إصلاح المؤسسـات السياسـية، وراهـن رينزي على المصداقية والشـفافية في حـل تلك القضايا، بعد ضغوطات تم تسـليطها عليها من داخل الاتحاد الأوروبي.

لكـن البـلاد اليوم تشـهد تشـظيا جراء الأداء الهزيـل للحكومة، والأزمة الحادة التي يشـهدها القطاع المصرفي، مـا دفع الحكومة إلى السـعي إلـى وضع خطة لإنقـاذ ثمانية بنـوك إيطالية مهددة بالإفلاس. كما أن معدل البطالة في إيطاليا بلغ نسبة مرتفعة استقرت فـي حدود 11.9 فـي المئة، ناهيـك عن العجز الذي يشهده الميزان التجاري للبلاد.

«لا» الإيطالية تعمق الصعوبات

بعد التصويت ضد الإصلاحات الدستورية التي طرحتها حكومة رينزي هوى اليورو إلى أدنى مسـتوى له أمام الـدولار الأميركي منذ نحو عامـين. وأججت نتائج الاسـتفتاء قلق الأسواق بشـأن آفاق الاقتصاد الإيطالي، غير أن اليـورو تمكن من تقليـص جزء كبير من الخسائر التي تكبدها عقب الإعلان عن نتيجة الاسـتفتاء فـي إيطاليا، فيما ارتفعت أسـهم البنوك بعد تكبدها خسائر بـ 6 بالمئة.

وكان مـن ضمن خطط رينزي إنقاذ ثمانية بنـوك إيطالية من الإفلاس، ومشـكلة البنوك الإيطالية لا تقتصر علـى إيطاليا فقط ولكنها سـوف تمتد إلى باقي منطقة اليورو، خاصة البنـوك الأوروبيـة المسـتثمرة فـي الديون الإيطالية. وأشـارت فاينيشـل تايمـز إلى أن البنـوك الإيطاليـة فـي حاجة إلـى 40 مليار يـورو، لتجاوز شـبح الإفـلاس، موضحة أن المسـتثمرين لم يجازفوا بشـراء أسهم بنوك مهددة بالإفلاس.

ولم تتوقف تداعيات الاسـتفتاء الإيطالي عنـد هذا الحـد، حيـث تم الإعـلان أن وزير الاقتصاد الإيطالي، بيير كارلو بادوان، سوف يتغيـب عن اجتماعـين اقتصاديين مهمين في أوروبا، حيث أفاد مصدر حكومي في تصريح لوكالة رويتـرز للأنباء بـأن "وزير الاقتصاد الإيطالي لن يحضر اجتماعـين لوزراء المالية الأوروبيـين يعقدان، الاثنـين، والثلاثاء، عقب تلقي حكومته هزيمة سـاحقة في اسـتفتاء". والاجتماعان اللذان سيتخلف عن حضورهما وزير الاقتصاد الإيطالي بادوان في بروكسل، همـا اجتماع لوزراء المالية في منطقة اليورو، والآخـر اجتمـاع مـع ممثلـين عـن الاتحاد الأوروبي كله.

وفـي ظـل الصراعـات والأزمـات التـي تعيشـها القارة العجوز خاصة بعد تصويت البريطانيين لفائدة مغـادرة الكتلة الأوروبية في اسـتفتاء بريكيسـت، وتوقعـات بصعود وجـه يميني (فيـون) في فرنسـا مـع قرب الاستحقاق الانتخابي في عام 2017، بالإضافة إلـى صعود أسـهم القـوى اليمينيـة في كل مـن المجـر وبولندا، فضـلا عن فـوز دونالد ترامـب "زعيم الشـعبوية" وصاحـب الأفكار الراديكالية المتطرفة في الانتخابات الأميركية، تفتح الأبـواب على مصراعيها أمـام الزعيم اليميني الشـعبوي، الممثـل الكوميدي، بيبو غريلـو، للوصول إلى السـلطة فـي إيطاليا، خاصـة وأن قوى اليمين التـي يمثلها غريلو تمكنت مـن انتزاع رئاسـة البلدية في ثلاثين مدينة إيطاليـة، من ضمنها العاصمة الإدارية روما، والاقتصادية ميلانو، من أحزاب "يسار الوسط" التي يمثلها ماثيو رينزي.

تصاعدت أسهم اليمين المتطرف في القارة العجور نتيجة لفشل سياسة القوى اللبيرالية وقد شـكلت نتائج اسـتفتاء 23 يونيو 2016، صدمـة للـرأي العـام البريطانـي ولأوروبا والعالـم بأسـره، فـي خطورة غير مسـبوقة اعتبرها كبـار المحليلين الأغبى فـي التاريخ الحديث، حيث قرر رئيس الوزراء البريطاني، دفيـد كامـرون، أن يعـرض مسـألة عضوية المملكة المتحـدة في الاتحـاد الأوروربي على الاستفتاء الشعبي.

علـى خطى كاميرون، سـار رينـزي الذي اعتبـر أن التصويت بـ "لا" على الإصلاحات يعني استقالته من منصبه.

ويـرى العديد من زعمـاء اليمين المتطرف فـي إيطاليـا أن إصلاحـات حكومـة رينزي كانت سـتجعل بلادهم رهينة قرارات الاتحاد الأوروبـي الذي يضـم اقتصاديـات متعثرة للعديـد مـن الدول مثـل اليونـان والبرتغال وأيرلنـدا، مـن دون تحقيق أي فائـدة حقيقة تعود على المجتمع الإيطالي.

في المقابل، عبّر وزيـر الخارجية الألماني، فرانك فالتر شـتاينماير، عن قلقه من تداعيات نتيجة الاسـتفتاء الإيطالـي على الإصلاحات الدسـتورية، معتبـرا أن نتيجـة الاسـتفتاء ليسـت نهاية العالم إلا أنها تعد تطورا سلبيا على الأزمة الحالية التي تمر بها أوروبا. وأكد أن بلاده تراقب تداعيات هذا الاسـتفتاء بقلق بالغ.

وأفاد شتاينماير بأن حكومة رينزي كانت تسـير على الطريق الصحيح، داعيا الحكومة المقبلـة إلى المضـي قدما على هـذا الطريق، موضحا أن التصويت كان مقياسـا للمشاعر المناهضة للمؤسسات الحاكمة في أوروبا.

يعتبـر الاقتصـاد الإيطالـي ثالـث أكبر اقتصاد في أوروبا بعد ألمانيا وبريطانيا، لكن الكتلة الأوروبية تشهد تحولات عميقة وتباينا بين الدول الأعضاء. قبـل عام، وفي ما يتعلق بالوضـع الاقتصـادي اليوناني المتـأزم، قام الاتحاد الأوروبي بفرض عقوبات جماعية ضد شعب بأكمله لأنه طالب بالتخلي عن سياسات التقشـف، إضافـة إلـى دول مثـل اليونـان والبرتغـال وأيرلندا باتت مهددة بالتعاسـة وسلب سيادتها نتيجة ديونها المتراكمة.

تهديد الكتلة الأوروبية

تعيش القارة العجـوز على وقع التوجس من عمليات إرهابية يهدد بشنها تنظيم الدولة الإسلامية في كل لحظة وحين.

وأمـام تدفق أعـداد هائلة مـن اللاجئين السـوريين والعراقيـين الفاريـن مـن جحيم الحـرب المسـتمرة منـذ خمس سـنوات في البلديـن، والتي تفاقمت بعـد أن فتحت تركيا حدودها مع أوروبا، وإعلان ألمانيا استقبالها للاجئـين، إلى جانـب الوافديـن الأوروبيين مـن أكرانيـا ودول أوروبا الشـرقية، نتيجة ضم روسيا لشـبه جزيرة القرم، والصعوبات الاقتصادية في اليونـان، تجد أحزاب اليمين المتطرف الفرصة سـانحة لتقدم نفسها بديلا عن الأحزاب الوسطية واليسارية، شعارها في ذلك حماية البـلاد من الإرهابيين القادمين من بؤر التطرف.

ويسـوق الزعماء اليمينيون أنفسهم على أنهم جـدار الصد فـي وجه تدفـق اللاجئين الذين، وحسـب زعمهم، سـوف يغيرون هوية أوروبا المسـيحية. على سـبيل المثال، احتدم الصراع على الهوية في فرنسـا في أعقاب ما يعرف بأزمـة البوركيني وهـو اللباس الذي

◄ يسوق الزعماء اليمينيون أنفسهم على أنهـم جـدار الصد فـي وجه تدفـق اللاجئيـن الذيـن سـوف يغيرون هوية أوروبا المسيحية

ترتديـه النسـاء المسـلمات أثناء السـباحة، والذي يعارضه المرشـح الأبرز لرئاسة فرنسا اليميني فرنسوا فيون.

باتـت العديد مـن العوامـل الاقتصادية والأمنيـة وحتـى عامل الهوية تهـدد أوروبا بالتفـكك خاصـة وأن بعـض الـدول لوحت بمغـادرة الاتحـاد الأوروبي نتيجـة للأعباء التـي أثقلت كاهلها مـن دون أن تحقق فائدة تذكر، بالإضافة إلى أن اليمين الأوروبي يسعى إلى اسـتغلال قرار البريطانيين، والإيطاليين من بعدهم، حيث أن رئيسـة الجبهة الوطنية الفرنسـية، مارين لوبن، والنائـب الهولندي خيـرت فيلـدرز والإيطالـي ماتيو سـالفيني دعوا إلى إجراء اسـتفتاءات في بلدانهم حول استمرار عضويتها في الاتحاد الأوروبي.

في المقابل صرح رئيس المجلس الأوروبي، دونالد تاسـك، في بروكسـل، في وقت سابق "نحن اليوم مصممون على الحفاظ على وحدة أعضائنـا السـبعة والعشـرين. إنهـا لحظة تاريخية، ولكنها بالطبع ليسـت لحظة لإبداء رد فعل هستيري".

وقال رئيس وزراء بلجيكا، شـارل ميشال، إن أوروبـا تلقت "صفعة"، داعيـا إلى التزام الرصانـة والعمل على إعادة إحياء المشـروع الأوروبي.

وللإشارة فإن المسـتفدين من الدخول إلى الاتحـاد الأوروبـي وخاصة اعتمـاد اليورو كعملة رسـمية هم دول أوروبا الشرقية، التي تمتلـك اقتصـادات ضعيفة تشـكل عبئا على الدول الغربية القوية اقتصاديا.

ورغم الظـرف الدولي الاسـتثنائي، الذي شـهد صعود اليمين الشـعبوي فـي أكثر من دولة بالعالم، إلا أن النمسا تمكنت من النجاة من حكم اليمين المتطرف بعد أن أعلن مرشـح حزب الحرية الشعبوي، نوربوت هوفر، الأحد 4 ينايـر عن هزيمته بنسـبة 46.4 في المئة من الأصوات أمام غريمه ألكسندر فان دير بيلين، (53.6 فـي المئـة) مرشـح التوافق اليسـاري والليبرالي.

وشـكلت نتائـج الجولـة الأولـى مـن الانتخابـات الرئاسـية النمسـاوية صدمـة للكثيريـن، حيـث تصدر التصويـت نوربرت هوفـر، مرشـح حـزب الحرية، أحـد أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا، بنسبة 36 في المئة من إجمالي الأصوات، يليه المرشـح المسـتقل المدعوم مـن حزب الخضر ألكسـندر فان دير بيلين بنسبة 20 في المئة.

آراء

«نعتزم مراجعة إستراتيجية محاربة تنظيم داعش، حيث أشار الرئيس دونالد ترامب إلى أنه يريد ذلك، والتقينا مع ممثلين عن الفريق الانتقالي لترامب وبدأنا حوارا حول هذا الشأن».

جوزيف دانفورد
رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة

«القوات العراقية في حاجة إلى دعم مستمر من التحالف الدولي، وذلك من خلال تقديم المشورة والتدريب العسكري، بهدف ضمان تطهير المنطقة من عناصر داعش».

آشتون كارتر
وزير الدفاع الأميركي

ماذا يريد العراقيون من ترامب؟

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

من أجل أن يتبين العراقيون من ترامب خيطه الأبيض وخيطه الأسود في المسألة العراقية، فهم يريدون منه اعتذارا صريحا وعلنيا عن الخطايا التي ارتكبتها الإدارات الأميركية السابقة بحقهم، ليقنعهم بأنه لن يتواطأ عليهم، كما فعل سلفه، مع دولة راعية للإرهاب

❑ كما قال حكماء الزمان، لن تستطيع قهرَ أمةٍ حية من الخارج، ولكنك قادر على هزمها بسهولة لو تمكنتَ من ضرب وحدة شعبها من الداخل. وهذا ما فعلته إيران، وساعدتها عليه أميركا الجمهوريين والديمقراطيين من ربع قرن ويزيد.

فالغزو الأميركي كان خطيئة كبرى. ولكن خروجَ الجيش الأميركي من العراق، هاربا، وتركه لإيران وميليشياتها، كان خطيئة ثانية أكبرَ من سابقتها بكثير.

وبالرغم من كل ما حدث، فقد ظل بعضٌ من أصحاب النوايا الحسنة العراقيين لا يُخوِّن الإدارات الأميركية المتعاقبة، ولا يتهمها بالقتل العمد مع سبق الإصرار والترصد، بل يتساهل ويصمُها بقلة الفهم وخطأ التقدير أو التدبير.

ولكن الذي فعله باراك أوباما في ثماني سنوات، بإغماض عينيه عما يفعل الظالمون الإيرانيون وعبيدُهم العراقيون، وبدعمه الكامل الشامل لحكومة حزب الدعوة، وهو يعرف ويسمع ويرى ظلمها وفسادها وعبوديتها لإيران، ورعايتها لإرهاب الميليشيات بمال الدولة وسلاحها وقضائها، جعل العراقيين، وأولهُم أصدقاءُ العم سام وحلفاؤه، يبصمون بالعشرة على أن دولة الحرية والديمقراطية متواطئة ضد العراق وأهله، وأنها تتحالف عليه مع أسوأ الأنظمة السلفية المتخلفة الحاكمة بدكتاتورية الفكر الطائفي الواحد، والمجاهرة بتصدير إرهابها (الثوري) إلى دول المنطقة والعالم، والمتباهية بتأسيس الميليشيات وتمويل الجماعات الإرهابية الشيعية والسنية وتسليحها.

وبرغم حملات التهجير الطائفي التي أدانتها مؤسساتٌ وشخصيات سياسية مهمّة في أميركا ذاتها، والأمم المتحدة، والعشرات من المؤسسات الدولية المستقلة المدافعة عن حقوق الإنسان، واعتبرتها جرائم حرب ضد الإنسانية، فإن إدارة أوباما كانت تصر على معاضدة حكومة حزب الدعوة، سيئة الصيت، ومدها بكل أنواع الدعم والمؤازرة، والتغني بعدالتها وشرعيتها الديمقراطية، وهي تعلم أنها فاسدة، من رأسها إلى أذنابها الكثيرين.

والآن، ماذا يريد العراقيون من إدارة الرئيس الجديد وأعوانه الذين يجاهرون بإدانتهم لإيران وإرهابها، وتسفيههم لسياسات أوباما العراقية التي أضرت بمصالح أميركا وهيبتها قبل غيرها؟

في الحقيقة لا يريد العراقيون منها أن تعاود غزوها مرة أخرى، ولا أن ترسل جنودها للقتال نيابة عنهم لمواجهة الاحتلال الإيراني البغيض.

لقد تفاءل عراقيون كثيرون بمجيء ترامب ووزرائه الصقور، خصوصا وهم يعلنون، صراحة، بأن إيران هي أصل خراب المنطقة ومنبت الإرهاب والعنف والتخلف.

ولكن "الفار يلعب في عب" كل عراقي حين يسمع ترامب مُعلناً أن أولوياته هي هزيمة داعش، ثم يهاتف حيدر العبادي، ويعده باستمرار دعم الإدارة الجديدة لحكومته من أجل محاربة الإرهاب. فكيف يتحالف مع إرهاب لقتال إرهاب آخر؟ وكيف يمكن أن تكون إيران أكبر داعم للإرهاب، حسب بيانات ترامب المتكررة، ثم تكون حليفته في مواجهة الإرهاب؟

ومن أجل أن يتبين العراقيون من ترامب خيطه الأبيض وخيطه الأسود في المسألة العراقية، فهم يريدون منه اعتذاراً صريحا وعلنيا عن الخطايا التي ارتكبتها الإداراتُ الأميركية السابقة بحقهم، ليقنعهم بأنه لن يتواطأ عليهم، كما فعل سلفُه، مع دولة راعية للإرهاب. وأن يُلحق اعتذاره بإعلانٍ واضح وصريح ونهائي يشترط لتقديم أي دعم أميركي لحكومة حزب الدعوة أن تقوم بما يلي وعلى الفور:

– سحب موافقاتها السابقة على تواجد قاسم سليماني وجواسيسه في العراق، وإخراجه، وإخراجهم، من عراق ما بعد داعش، وعدم السماح بعودتهم، بأي حال، وبأي شكل من الأشكال.

– نزع سلاح الميليشيات، كل الميليشيات، شيعية وسنية على السواء، وحصر السلاح بجيش الدولة الوطني وحده دون شريك.

– تحرير القضاء من الحكام المزوّرين والمرتشين، واستعادة استقلاله ونزاهته وحياده.

– سَوْقُ جميع المُثبَت عليهم القيامُ بأعمال إرهابية وجرائم إنسانية من أي طائفة، وأي حزب، وأي ميليشيا، كبيرهم قبل صغيرهم، إلى ساحات القضاء، وعلى شاشات التلفزيون.

– ملاحقة المختلسين، والمزورين، واستعادة أموال العراقيين المسروقة، ومطالبة الحكومات العربية والأجنبية بإعادة ما هرّبوه إليها، دون تأخير.

– ضبط تصدير النفط، ومنع تهريبه، وملاحقة الذين مارسوا تهريبه من أول العام 2003، دون محاباة ولا تمييز.

– تنقية مناهج التعليم من أي مواد تروج للخرافة والتعصب والتطرف والعنف، وزيادة نسبة الدروس العلمية.

– منع استخدام الأطفال دون الثامنة عشرة في المهن اليدوية، وإعادة تفعيل إلزامية التعليم.

– إطلاق سراح جميع السجناء السياسيين، وكل من اعتقل دون تهمة محددة، ودون تحقيق.

– تعديل دستور بريمر الذي أسس للغش والتفرقة والتزوير، وكتابة دستور جديد لا يَقسم العراقيين إلى شيعة وسنة وأكراد، بل يساوي بين العراقيين في الهوية الوطنية، وحدها، وغير مفصل على مقاس الإقطاعيين السياسيين وأحزابهم وميليشياتهم.

– إعداد قانون انتخاب جديد عاقل وعادل، وإجراء انتخابات جديدة نزيهة يُمنح فيها العراقي حق الاختيار بحرية وشفافية وحياد.

– إصدار قانون يَمنع من الترشح للانتخابات القادمة كلَّ من انتمى لميليشيا أو قبَض أموالا أو سلاحا من خارج الحدود، أو تخابر مع دولة أجنبية.

– أن تمتنع الحكومة، قطعيا ونهائيا، عن تمويل أي احتفالات دينية، والمشاركة فيها، وإشغال الجيش وقوى الأمن بحمايتها وحراستها.

– أن ترفض الحكومة أي وصاية من أي جهة دينية أو قبلية، أيا كان اسمُها وصفتُها ولونُها وشكلُها، وأن تشدد على أن مرجعيتها الوحيدة هي سلطة الشعب وسيادة القانون.

– أن تزيل جميع صور الرموز الدينية، وتمنع وجود أي شعارات طائفية أو أي صورة لأي مرجع ديني، أو أي زعيم دولة أجنبية في المؤسسات الرسمية والساحات والشوارع العامة.

– الكف عن إهدار المال العام على مشاريع إلهائية فاشلة باسم "المصالحة الوطنية"، أو "التسوية التاريخية"، والعمل على مصالحة شعبية شاملة يحققها العدل والمساواة بين شرائح الشعب العراقي صاحبة الحق الوحيدة في المصالحة، وليس بين جماعات الإقطاع الحزبي والديني والقومي، وخاصة تلك التي ثبت فشلها وفسادها.

– غلق جميع الفضائيات والإذاعات والصحف التي تدعو إلى العنف والتطرف، وتؤجج الأحقاد، وتروج للخرافات والأساطير، وتنشر الفكر الظلامي المتخلف.

– إجازة التظاهر والاحتجاج، وعدم عرقلة مسيراتها حتى لو كانت ضد الحكومة نفسها.

– غلق جميع المساجد والحسينيات التي تروّج للتكفير والخرافة، وتدعو إلى القتل والسبي وقطع الرؤوس.

– دعوة جميع المغتربين للعودة، وضمان أمنهم، وفتح أبواب الدولة لخبراتهم وكفاءاتهم، دون تفريق وتمييز.

– إعادة جميع المهجّرين إلى منازلهم ورفض كل عملية تغيير ديموغرافي تمت بقوة السلاح.

فإذا وفت حكومة حزب الدعوة بهذه المطالب المشروعة والقابلة للتحقيق، فليس من سيعاتب السيد ترامب لو قرر أن يُعينها، وأن يتغنى بعدالتها، ويدافع عن شرعيتها.

أما إذا لم تستجب، ولم تبدأ على الفور بالعمل على تنفيذ هذه المطالب، فلا أحد، لا أحد مطلقا، سوف يُسامح ترامب ومساعديه إذا لم يعلنوا أن حكومة حيدر العبادي فاقدة للشرعية، ومن واجب العراقيين فعلُ كل ما في استطاعتهم لإسقاطها، ونقل السلطة إلى غيرها.

وستكون معاونة الإدارة الأميركية الجديدة للشعب العراقي على قلب الطاولة السياسية على رؤوس أصحابها الفاسدين نوعا من سداد ديون كثيرة له في رقبة العم سام.

وسيغفر العراقيون، جميع العراقيين، ما خرّبه الأميركيون السابقون، في نصف قرن من الزمان، لا في العراق وحده، بل في المنطقة والعالم.

وخلاصة القول إن كل ما يريده العراقيون من ترامب هو دعمُهم، بجد وصدق وإخلاص، لإعادة وطنهم إلى ما قبل حماقات رفاقه الجمهوريين، وخيانات خصومه الديمقراطيين. فهل يفعل؟

أين العرب يا حلب

علي الأمين
كاتب لبناني

عملية تطويع وتدجين القوى الإقليمية تحتاج إلى المزيد من استنزافها في المساحة السورية والعراقية، وهي مهمة كفيلة بأن ترسخ المنظومات المذهبية والطائفية، وتزيد من مستوى العداء والكراهية

❑ لم يسبق أن شهدت مدينة هذا الإصرار على تدميرها من قبل من يدّعي أنّه صاحب السلطة والشرعية في حكمها، هذا ما يفعله نظام بشار الأسد في مدينة حلب مستعينا بالطائرات الحربية الروسية وبالميليشيات الإيرانية بهوياتها المتنوعة اللبنانية والعراقية والأفغانية وغيرها، الإصرار على التدمير والقتل إلى حدّ الإبادة. فماكنة التدمير والقتل لم تتوقف في شرق حلب منذ أشهر، وهي تفعل فعلها في أبناء المدينة وبنيانها وفي تاريخها ومستقبلها، كلّ ذلك يجري وسط صمت العالم. وإن برزت بعض الإدانات، إلاّ أنّ الثابت هو عدم التحرك الجدي والمفيد لوقف المجزرة واللازمة الدائمة "محاربة الإرهاب".

المفارقة أنّ روسيا هي التي قامت بمحاولة تحقيق انتصار كامل من دون المزيد من الدمار. فممثلوها جلسوا مع ممثلي الفصائل المسلحة في رعاية تركيا وعلى أراضيها، اقترح الروس، بداية، سحب مئتي مقاتل ممن يندرجون ضمن عناصر المجموعات الإرهابية من شرق حلب، مقابل وقف النار وإدخال المساعدات الغذائية وإزالة الحصار. وافقت المعارضة على الطلب الروسي، لكن انقلبت روسيا على عرضها وطلبت سحب كلّ المسلحين من المدينة، وهذا ما كشف أنّ القرار الروسي يبحث عن إنهاء أيّ شكل من أشكال المعارضة في حلب وتسليم حلب الشرقية إلى النظام السوري وحلفائه.

مجزرة حلب مستمرة لأنّها خوض في أرواح ودماء الأبرياء. لن يقف أحد من هذا العالم الذي يدعي الحرية، ليقول "أوقفوا هذه المجزرة". ربما قال البعض ذلك لكن أحدا لن يكلف دولته أن تقوم بما يجعل القاتل مترددا أو متحسبا من عقاب أو رد فعل. يذكر الجميع وفي العام 2013 كيف أنّ واشنطن التي هددت بالتدخل إثر استخدام الأسلحة الكيماوية من قبل النظام السوري ضد شعبه، كيف أنّ النظام استعجل الاستجابة لتسليم السلاح الكيماوي. بالتأكيد لم يكن التدخل الأميركي للذود عن الآلاف من القتلى المدنيين، بل لأنّ السلاح الكيماوي خط أحمر في الحسابات الأميركية، ويتصل بمصالح دولية لا تعني الشعب السوري. المهم أنّ النظام السوري عندما لمس جدية التهديد الأميركي كان سريع الاستجابة وسلم ما يريدون وما لا يريدون.

لذا فالوظيفة الأكثر وضوحا ضمن سياسة نظام القتل والاستبداد في سوريا، والتي لا يمكن تبرئة المجتمع الدولي من التورط في رعايتها أو غض النظر عن مجرياتها الكارثية، هي تدمير المجتمع السوري بالتهجير إلى الخارج وبالتغيير الديموغرافي داخل البلد. فأكثر من عشرة ملايين سوري خرجوا مكرهين من ديارهم، فيما تشكل وظيفة تأمين الاستقرار على الحدود الجنوبية مع إسرائيل عنصرا استراتيجيا في توفير الحماية للنظام السوري الذي برع في الالتزام بشروط الهدنة مع إسرائيل، بل تأمين كلّ ما يتيح استقرار الجولان تحت سلطة الاحتلال.

وظيفة النظام السوري الثانية وهي الأهم ومتصلة بالأولى، توفر له الحماية الإستراتيجية، وتكمن في عدم تجاوزه الخطوط الحمر تجاه إسرائيل. سوى ذلك فهو مطلق اليد في إبادة الشعب السوري، وهو لن يتوقف عن القيام بهذه الوظيفة طالما توافر له الغطاء الدولي. وفي المقابل ثمّة وظيفة لا تقلّ أهمية وهي أنّ الحرب السورية أصبحت عنصر استنزاف للقوة الإيرانية والروسية، وأغرقت حزب الله في حرب من الصعب أن يخرج منها، وصار وجوده مرتبطا بنتائج هذه الحرب ومصيرها.

القتل مستمر في حلب وآلة الدمار التي توغّلت في هذه المدينة وأهلها تجعل الإنسان مجردا من كلّ القيم الإنسانية، تحيله إلى مخلوق لا غاية له إلاّ القتل والتدمير. فالانتصار في حلب هو انتصار للاستبداد، لخيار قمع الشعوب ومصادرة حقها في الحياة الحرة والكريمة. ما انتصر في حلب هو الموت. هنيئا لروسيا ما دمرت، وهنيئا لقاسم سليماني استعراضه المصور في حلب قبل يومين، وهنيئا للعرب صمتهم المريب عن المجزرة السورية المستمرة من دون توقف، ومن دون حتى بيان عن الجامعة العربية ولو عن أمانتها العامة حتى لا نقول عن وزراء الخارجية العرب.

يبقى أنّ المعارضة السورية السياسية، من الائتلاف المعارض إلى الهيئة العليا للمفاوضات، تبدو الغائب الأكبر بعد الضمير العالمي. هذه المعارضة حرّيٌ بها أن تنتقل إلى الداخل السوري وأن ترتقي إلى مستوى تضحيات شعبها، فالشعب السوري الذي لم يبخل بتقديم التضحيات خلال مواجهة النظام وحلفائه، بدا أنّه يفتقد القيادة التي تستطيع أن تثمن هذه التضحيات في مشروع الخلاص الوطني من الاستبداد. فالثورة السورية ومهما قيل في وصفها اليوم، تكشف يوميا عجز آلة الدمار عن حكم سوريا. فنظام الأسد العاجز عن حكم سوريا، والذي بات أداة في يد إيران وروسيا، هو أعجز من أن يستطيع الاستمرار في حكم الشعب السوري. قد تسقط مدينة حلب وقد تسقط المعارضة السياسية وقد يعلن أمين عام حزب الله "أنّنا انتصرنا في سوريا"... لكنّ ذلك كلّه لن يعني شيئا على الأرض، سوى استمرار الأزمة التي شكل نظام الأسد عنوانها منذ انطلقت الثورة قبل ستة أعوام، وما لم يسقط هذا النظام فلا حلول يعتد بها أو قابلة للتنفيذ.

الانتصار في سوريا الذي يدعيه النظام وآلته الإعلامية، لن يكون سوريا، بل هو انتصار لآلة القتل والاستبداد. يكفي هذا الدمار والموت والتهجير ليتضح أن السوريين يرفضون نظام الأسد وأنّ هذا النظام ليس لديه غير حليفيه الروسي والإيراني ومن خلفهما إسرائيل، لكن يبقى أنّ عملية تطويع وتدجين القوى الإقليمية تحتاج إلى المزيد من استنزافها في المساحة السورية والعراقية، وهي مهمة كفيلة بأن ترسخ المنظومات المذهبية والطائفية، وتزيد من مستوى العداء والكراهية، وهذا الجرح وحده سيجعل تركيا وإيران أداتين طيّعتين للخارج الأميركي والروسي، بعدما فقد العرب تأثيرهم في المعادلتين السورية والعراقية، وسواء كانت واشنطن أو موسكو المتحكمة بقواعد اللعبة، فالأكيد أنّ إسرائيل تستبشر خيراً لعقود.

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«بشار الأسد مسؤول عن المجازر المرتكبة في سوريا خلال السنوات الخمس الماضية، ونعتقد أن الملايين في سوريا لن يقبلوا أن يحكموا من قبل الأسد مرة أخرى».

بوريس جونسون
وزير الخارجية البريطاني

«الحملة العسكرية التي يقودها نظام الأسد وروسيا والميليشيات الإيرانية فشلت في تحقيق أهدافها بالسيطرة على حلب، على الرغم من جرائم الإبادة التي ارتكبت بحق المدنيين».

عبدالأحد اسطيفو
نائب رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

تونس.. الإرهابي التائب

أمين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي تونسي

❏ قد يكون التصريح الصحافي الذي أدلى به الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي لوكالة الصحافة الفرنسية خلال جولته الأخيرة بين باريس وبروكسل، التصريح الأهمّ والأخطر خلال ولايته الرئاسية الحالية.

فلأوّل مرة، يدقّ السبسي ناقوس الخطر من موجة الإرهابيين الراجعين إلى تونس، بتلك القوّة معترفا بأنّ كافة سجون تونس عاجزة عن استيعاب الإرهابيين الذين باتوا الخيط الناظم لكلّ دولة تعيش ويلات الدمار.

اختيار الرئيس التونسي العاصمة الفرنسية والعاصمة البلجيكية للإدلاء بهذا التصريح يكشف في طياته الأولى وفي قراءاته البكر، توصيفا للمرحلة الدقيقة التي تمر بها تونس والمخاطر الأمنية والإرهابية المحدقة بها، وبين سطور التشخيص حضّ رسمي على المزيد من المساعدة المالية ودعوة لتكريس تعهدات الاستثمار وترجمتها على أرض الواقع المعيش. مواطن شغل حقيقية للشباب تزيح عن كاهله، ولو قليلا، شبح الاغتيال المعنوي والانتحار المادي.

القراءة الاستخباراتية المحلية والإقليمية والدولية تمنح للمتابع مروحة تحليل قوامها أنّ كافة مقدمات رجوع الرعيل الأوّل من إرهابيي داعش صارت مستوفاة، بدءا بمعركتي الموصل والرقة، ومرورا بالتقاطع الروسي والسوري الإيراني على حسم المعركة في غالبية الجغرافيا الشاملة، وليس انتهاء بإعلان الطلاق الرسمي لزواج المتعة الذي جمع في حقبة من الزمان السياسي في الشرق الأوسط، نظام أردوغان بالجماعات الإرهابية.

دون نسيان، وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض والموجة "الشعبوية" في أوروبا والتي لن تخدم مصالح الجماعات الإرهابية، بل ستمنح الأنظمة في الشرق الأوسط صكّا على بياض لإنهائها أيا كانت الخسائر البشرية والمادية، والأكثر من ذلك أنّها لن تتوانى في استثمار الإرهاب للتضييق على الأقليات المسلمة وتحويل الأخيرة إلى شماعة لدعواتهم العنصرية.

ولئن نجحت المؤسسة الأمنية والعسكرية التونسية في تحييد البلاد والعباد من عمليات إرهابية موجعة، فإنّ استمرار الوجع الليبي على حالته من الاهتراء والضعف، وتحوّل ليبيا إلى أرض استقطاب واستجلاب واستدرار لكافة المجاميع الإرهابية والنصف إرهابية في ظلّ غياب الدولة المحاربة للإرهاب وحكم الشرعيات المحاربة للدولة، يضعان تونس دائما على فوهة بركان متحرّك لا يعرف لحظة لفظه لشرارة الاضطراب واليباب.

تصريح السبسي يضعنا ضمن منظومة الرسالة الداخليّة حيث يكون المتقبّل فاعلا سياسيا محليا والهدف تهيئة الرأي العام المحليّ لمشروع "التوبة الشاملة"، وعرضه على من يبتغي الاستتابة تحت عنوان "الإرهابي التائب"، من أصحاب المقدس والمسدس.

ولئن كان الجزم بهذا المشروع مستعصيا حاليا نظرا لعدة اعتبارات، إلا أنّ التقاطع بين إقرار السبسي باستحالة استيعاب المنظومة السجنية لكافة العائدين، مع طلب رئيس الوزراء العراقي خلال لقائه بوفد صحافي تونسي، الحكومة التونسية للمزيد من التنسيق الثنائي لمعرفة مصير أبنائها من الإرهابيين سواء منهم المسجونون أو المحاربون على الميدان، إضافة إلى مدّ رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي لإرهابيي داعش نصف عصا الزيتون، عبر الإشارة إلى أنهم يمثلون "الإسلام الغاضب" كلها مؤشرات تحيلنا إلى فرضية التحضير لطرح مشروع الاستتابة على الشاكلة الجزائرية.

ولن نجانب الصواب إن نزّلنا مقاطع الفيديو والصور الدعائية لكتيبة عقبة ابن نافع الإرهابية المتمركزة في جبال الشعانبي في سياق إعلان التنظيم الإرهابي عن رفضه القاطع لمشروع التوبة وللاستمرار في مسلكية محاربة الدولة، أرضا ومؤسسات وشعبا.

الملاحظ أنّ الإعلام الذي يشتغل وفق عقل الفاعل السياسي في الكثير من الأحيان، احتفى مؤخرا بالإرهابي السابق طارق المعروفي مقدما إياه للرأي العام بأنه "إرهابي تائب" وهي تسمية لا تعكس حقيقة الشخص، ولكنها تصوّر طبيعة النموذج المبتغى والمثال المراد تعميمه على كافة إرهابيي تونس.

غير أنّ الأكثر أهمية من كل ما سبق كامن في المقابل السياسي الذي تظفره النهضة من وراء مشروع التوبة، والمقابل المعنوي الذي ستقبل به النهضة لصالح النداء في حال تمرير الفكرة والمشروع.

تتحدّث بعض القراءات السياسية عن قبول بقانون المصالحة الاقتصادية مقابل مشروع التوبة، غير أنّ الأصح القول إنّ المقايضة، إن تمت، ستكون وفق مقولة التخلي عن حقوق تونس الاقتصادية مقابل السكوت عن جرائم النهضة في التسفير والتحريض على القتال والجهاد. أو قل هي مقايضة الإرهاب الأبيض بالإرهاب الأسود.

الموصل وحلب.. مقاومة التطرف والطائفية

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

❏ الموصل وحلب مدينتان تاريخيتان كتب لأهلهما الزمن أن يواجها غزوات الطامعين والحصار والدمار والتفكك، فتعاونتا في الصمود وهزمتا الأعداء. ولعل أشهر شراكة كما يقول المؤرخون وقوف حلب بقيادة واليها الوزير حسين باشا القازوقجي إلى جانب الموصل في دفاعها الأسطوري ضدّ حملة نادرشاه على الموصل وحصاره لها 1743 ميلادي، وكانت بقيادة واليها الوزير، حسين باشا الجليلي، وقد انتصرت على ذاك التنين انتصارا تاريخيا.

لكل من حلب والموصل خصوصيات تميزهما حيث تتشابهان في التنوع الثقافي، وهما مدينتان عربيتان كانتا موطنا للسريان والآراميين والأكراد والترك. كلتا المدينتين تشكلان عقدة استراتيجية في الشرق الأوسط، فإذا كانت الموصل هي المركز الطبيعي للدخول إلى جبال كردستان، ومنها إلى قفقاسيا وإيران، فإن حلب هي الأقرب إلى البحر المتوسط والأناضول.

واليوم تتصاعد الهجمة على هاتين المدينتين ويتعرض مستقبلهما للتفكك والانهيار عن طريق نزوح أهليهما. فقد تم تدمير حلب وهجرة أكثر من 80 بالمئة من أهلها، وذات المصير ينتظر أهل الموصل بعد ثلاث عشرة سنة من الإهمال والإقصاء والتهميش، حيث نمت داخلها الخلايا الإرهابية القادمة من سوريا وأشاعت في المدينة الخوف والتدمير. وسبق لحكومة بغداد أن وجهت الاتهامات لنظام بشار الأسد في دمشق وشكته إلى مجلس الأمن، لكن تبدل الحال وأصبح حليفا لتنفيذ مشروع التفكيك، ولتنفيذ المقايضة الرخيصة من حكومتي بغداد ودمشق للحفاظ على حكمي الفرد المستبد والطائفي الموالين لطهران الطامعة. فاضطر الآلاف من الموصليين للهجرة إلى كل من حلب ودمشق. ويشهد كلّ الذين احتموا بمدينة حلب على حسن استقبال السوريين الطيّبين عموما لأولئك النازحين والفارين العراقيين منذ العام 2005 وحتى 2010.. ولم يكن أحد يدري أنّ الدمار سيلحق حلب ومدنا سورية أخرى لاحقا.

الموصل وحلب وبعد أن كانتا مركزا للإشعاع الحضاري والمدني وعنوانا للتفاعل بين المكونات والطوائف والأعراق، أصبحتا مركزا لأبشع عملية إبادة بشرية وتدمير شامل في ظل تحول شمولي في استراتيجيات المصالح، حين فتكت حروب الإبادة التقليدية التي اقترفها الكبار في الحربين العالميتين الأولى والثانية وسببت الكوارث الإنسانية بمقتل عشرات الملايين في اليابان وألمانيا وشرق آسيا، وانتقلت إلى نمط وحشي جديد بعد انسحاب قائدة التفرد الدولي الولايات المتحدة الأميركية بعد فشلها في العراق، ولن يكون مستقبلها أفضل في ظل إدارة دونالد ترامب.

روسيا اليوم تنفض غبار هزائمها العسكرية في أفغانستان وغروزني وغيرها، لتفرض خرائط النفوذ الاستراتيجي المعتمد على نوع جديد من أدوات الإبادة والتمزيق الطائفي (داعش والميليشيات الطائفية) في كل من العراق وسوريا وتنفيذ مخططات الخرائط الجديدة للمنطقة بالتدمير الشامل للمدن وتهجير السكان والوصول إلى هدف كسر رموز الهوية العربية للمدن الكبرى في التاج السوري (حلب) والتاج العراقي (الموصل) لبناء معمار طائفي قائم على كذبة مداعبة مشاعر مكونات طائفية تحت أكاذيب المظلومية والثأر التاريخي وغيرها من الدعوات ضد مكونات أخرى تتهم بالإرهاب، بعد توظيف أقذر منظمات الإرهاب المصنوعة من لعبة الدين والمذهب، والنتيجة هي سحق مكونات الشعبين العراقي والسوري جميعا، شيعة وسنّة، عربا وأكرادا وتركمانا، لأغراض مشروع النفوذ والتوسع في المنطقة لكل من روسيا وإيران.

روسيا بوتين اليوم في أعلى درجات النشوة الإجرامية وعرض القوة، وأميركا تراقب الفصول الأخيرة من انسحابها المخجل عن إدارة العالم. ولعل من مظاهر السخرية أن تتم المداعبات الإعلامية بين روسيا الصاعدة على أنقاض أميركا المهزومة. فوزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف يخاطب زميله الأميركي جون كيري "نحن هنا في حلب نحارب داعش"، فيجيبه الآخر "ونحن هنا في الموصل نحارب داعش أيضا"، فيما الصغار يطلقون دعابة على مقاسهم. فبشار الأسد يدعو فريق كرة القدم لقوى المعارضة السورية للدخول في مباراة مع الفريق الحكومي على الأطلال المحروقة وبين أشلاء الأطفال الممزقة في حلب، فيما تطلق الطفلة السورية بانا نداءها الصارخ للإنسانية عبر موقع تويتر "لم أعد أستطيع الحياة تحت أنقاض بيتنا المهدم.. عندما نموت واصلوا الحديث عن نحو 200 ألف لا يزالون في الداخل، وداعا". فتستجيب لندائها مؤلفة المسلسل الشهير "هاري بوتر"، جيه كيه رولنج، بإهدائها تلك المؤلفات الإنسانية.

الأميركان ارتكبوا أكبر حماقة أوصلتهم إلى الحضيض، فقد احترقت شعاراتهم المزيّفة في عهد جورج بوش الابن لإزالة النظام الدكتاتوري بالعراق تحت كذبة إزالة أسلحة الدمار الشامل، ثم الدعوة لقيام نظام ديمقراطي بديل أعطى مشروعية التسيّد الطائفي السياسي، وإقامة نظام المكونات الطائفية. وتتكرر المهزلة في عهد باراك أوباما الذي استكمل المشروع ذاته في سوريا، لكن بطريقة أكثر خبثا ودهاء حين حمى النظام الدكتاتوري الفردي لبشار، وأوقف المشروع العسكري بإزالته وإقامة حكم إرادة الشعب السوري تحت ذريعة "إن البديل سيكون حكم الجهاديين الإسلاميين"، في حين أن المعارضة السورية المعترف بها دوليا لم تكن قيادتها بيد المتطرفين، وهي معارضة اختلفت عن المعارضة العراقية السابقة بالشكل فقط، فكلا المعارضتين رهينتان للولاء الإقليمي.

النتيجة أصبحت واحدة هي فرض سيادة الميليشيات والطوائف السياسية لكي تتحكم بمصير الشعبين العراقي والسوري، وإزالة مقومات الدولة الحديثة وتحويل سكان المدن الكبيرة إلى الملايين من اللاجئين خارج أوطانهم أو نازحين خارج بيوتهم.

كلا المدينتين الموصل وحلب لا تحملان هوية طائفية أو عرقية تسمح بتمرير اللعبة الجديدة، وكان المطلوب إنتاج بيئة صراع مفتعلة بإدخال المتطرفين المسلحين، السنة والشيعة، ليشتعل الصراع وينتج وضعا ديموغرافيا وسياسيا يتناسب مع مشروع إعادة الأوضاع في كل من العراق وسوريا إلى ما قبل الدولة الوطنية. ففي العراق تسن قوانين مشروعية "الميليشيات المسلحة" و"قانون العشائر" ولكي تستكمل اللعبة لا بد أن يقوم بهذا الدور الظلامي التخريبي أمراء حرب من نوع جديد يتغلفون بالثوب الطائفي المقصود، سنيّا، ليقوموا بدور حصان طروادة ويتسللون إلى مواقع الوجاهة الاجتماعية (العشائر) مع الاحترام للقبائل العربية ووجهائها الممتلكين للمآثر الوطنية والعروبية الخالدة. هؤلاء المرتزقة يتقنون اللعبة عن طريق خلط السطور على الورقة الواحدة لتبدو الأوراق مرتبة ومقبولة. فمثلا من يدعو إلى قانون "العشائر" هو سني في موقع متقدم في الواجهة التشريعية للبلد، ومن يسن قانون "الحشد العسكري" البديل للجيش الوطني هو "شيعي" حاكم للبلد. أما في سوريا يكون الدور القيادي في طرد داعش للميليشيات من لبنان والعراق بعد إضعاف وتفكيك الجيش السوري، ففي نهاية المعركة وهي طويلة ستكون الزعامة السياسية للميليشيات بعد نهاية دور نظام بشار، إذا لم يتمكن من تمثيل الدور الطائفي بإتقان، في ظل المشروع المتسارع لتقسيم المنطقة طائفيا وعرقيا تتوزع حصصه كل من إيران السائرة على طريق تسيّد الخليج والعراق ولبنان ولديها حصة مع روسيا الطامحة لتثبيت مواقعها الاستراتيجية على شكل قواعد عسكرية في سوريا. أما أميركا فطريقها لاستعادة نفوذها في المنطقة سيكون صعبا، إن لم تتبدل الموازين في عهد ترامب.

المخاطر الاجتماعية والإنسانية ستكون أكثر سوءا في الأيام المقبلة عنوانها ما تعانيه المدينتان المنكوبتان، الموصل وحلب، من كوارث، ماذا ينتظر سكانهما بعد انطفاء لهيب نيران الطيران الروسي والأميركي، والذين سيتمكنون من العودة لأطلال تلك الديار، وما مصير جيل كامل منعته عصابات داعش في الموصل من مواصلة التعليم المدني، وأصبح مكرها على التعليم الظلامي المتطرف. أو مصير الحلبيين الذين تركوا جامعاتهم ومدارسهم إلى ديار اللجوء المهينة، في ظل تهديم البنية التحتية لكلا المدينتين. وكيف سيكون حال صراعات الحقوق المستلبة والممتلكات المسحوقة، في ظل صمت دولي مخز يتحول فيه ممثلو الأمم المتحدة إلى موظفي إحصاء لأعداد القتلى والجرحى واللاجئين وعجز كامل عن تقديم أدنى المساعدات الإنسانية، وصمت عن إدانة سفاحي قتل الأطفال والأبرياء المدنيين. كتب على كلا المدينتين أن تصمدا وتقاوما الموجة الظلامية والدمار والموت والتفكيك الطائفي.

سيد قطب.. من التطرف «الوطني» إلى التكفير

سعد القرش
روائي مصري

❏ تجاهُل حرف "لو" أبسط دروس التاريخ؛ فما جرى قد جرى وصار تاريخا، ولا يصح افتراض مسار آخر غير ما حفرته الوقائع، مهما تكن أسبابها الهزلية ومصادفاتها العجائبية. لنا أن نسأل: كم مذبحة في القلعة وفي غيرها كان سيرتكبها "الجزار" إبراهيم باشا "لو" امتد به الأجل، وحكم مصر بدلا من محمد علي؟ ما شكل الخارطة الأوروبية وملحقاتها "لو" انتصر نابليون؟ ولنا أن نتوقع ملامح حلف بين محمد علي ونابليون، وآثاره على الدولة العثمانية، "لو" وثق الإمبراطور المنفيّ بمحمد علي ووافق على خطة لتهريبه داخل أنابيب في سفينة تجارية، لكي يتمكن من العودة إلى عرش فرنسا. وأن نتخيل الجحيم الأرضي "لو" حسم أدولف هتلر الحرب لصالحه.

وأن نرسم العالم خاليا من شاه إيران ومن آثار الخمينية ونظرية ولاية الفقيه معا "لو" نجحت خطة الدكتور مصدّق. وأن نمد أحلام الجنرال ديغول على استقامتها "لو" تمكن من قمع الثورة الجزائرية غير عابئ بدماء مليون ونصف المليون شهيد. وأن نتابع صراع الأحزاب المصرية على الحكم "لو" تأخر يوسف صدّيق عن التحرك ساعة واحدة ليلة 23 يوليو 1952، ونتدبر مصائر جمال عبدالناصر ورفاقه متهمين بالخيانة العظمى. وأن يخلو العالم الآن من نصف شروره "لو" أقدم عبدالناصر على تعيين سيد قطب وزيرا.

كان سيد قطب عصبيا، لا يعرف الوسطية، يمضي في السبل إلى منتهاها، حماسة أو رفضا، إلحادا أو تكفيرا. يروي سليمان فياض في "كتاب النميمة" أنه سمع سيد قطب يقول في محاضرة في كلية الآداب بجامعة القاهرة إنه ظل "أحد عشر عاما ملحدا"، ثم خرج من حيرة الإلحاد إلى طمأنينة الإيمان، حين شرع في كتابة "العدالة الاجتماعية في الإسلام" الذي دعا فيه إلى "استئناف حياة إسلامية، في مجتمع إسلامي، تحكمه العقيدة الإسلامية والتصور الإسلامي، كما تحكمه الشريعة الإسلامية... الحياة الإسلامية قد توقفت منذ فترة طويلة في جميع أنحاء الأرض.. وجود الإسلام ذاته من ثم قد توقف كذلك". وقد انتبهت الآن وأنا أتأهب لكتابة هذا المقال إلى خطاب ردد مثلَه أسامة بن لادن بعد هجمات 11 سبتمبر 2001، ففي السطور الأخيرة من "العدالة الاجتماعية في الإسلام" يقول قطب "إن حركات البعث الإسلامي تتناثر اليوم على وجه الأرض كلها، وتقتحم على الصليبية عرينها في قلب أميركا وأوروبا وتنتفض في آسيا وأفريقية".

في المحاضرة نفسها نالت الجامعة من هجوم سيد قطب طعنة، بقوله إن أساتذتها "جهل يحمل الدكتوراه"، ربما استنادا إلى عمق ثقافته، على الرغم من عدم إجادته لغة أخرى. ولعل حدة مزاجه ترجع إلى إخفاقه في تحقق كان يطمح إليه، ويرى نفسه جديرا به، ولائقا بموهبته، قبل أن يصاب بموجات من خيبات الأمل.

خاب أمله في الكبيرين عباس العقاد وطه حسين. كانوا يلقبونه بتلميذ العقاد، وكان التلميذ يحتاج إلى اعتراف. قال قطب بمرارة لسليمان فياض إنه لم يطلب أكثر من كتابة مقدمة "لكتاب لي، يقدمني به للناس"، ورفض العقاد، فهجره التلميذ الذي تعلق أيضا بطه حسين، وتماهى مع سيرته "الأيام" فكتب "طفل من القرية"، وأهداه إلى طه حسين. ثم خاب أمله في ثورة يوليو 1952. كان صديقا للضباط الأحرار، وفي بيته عقدوا اجتماعات في فترة التمهيد للثورة، وبعدها سارع إلى تقديم أسوأ ما يمكن أن يقدمه "مثقف" إلى نظام حكم في التاريخ، دعوة هستيرية للتحريض على الدم، تعليقا على أحداث عنف في شركة مصر للغزل والنسيج بمدينة كفر الدوار يومي 12 و13 أغسطس 1952، فبعد يومين اثنين (15 أغسطس) نشر في صحيفة "الأخبار" مقالا عنوانه "حركات لا تخيفنا"، موظفا خطابا دينيا في الانتقام "لقد أطلع الشيطان قرنيه. فلنضرب. لنضرب بقوة. ولنضرب بسرعة، أما الشعب فعليه أن يحفر القبر وأن يهيل التراب". وقضت محكمة عسكرية بإعدام العاملين الشابين مصطفى خميس ومحمد البقري.

توقع قطب سرعة رد الجميل، بأن يتولى وزارة المعارف (التعليم)، وفي أسوأ الأحوال أن يكون مديرا للإذاعة، وهو منصب مرموق أقرب إلى وزارة الإعلام التي لم تكن موجودة. وسارت الأمور في اتجاه آخر، فالتمس التحقق بالانضمام إلى الإخوان، لتصير أفكاره رحما تنبت فيه أجيال من القتلة، اهتداء برائد لم يكذب تلاميذه، وهو يبشرهم بأن "الطريق مفروشة بالأشلاء والجماجم، مزينة بالدماء"، باتساع المعمورة، بدلا من دائرة دماء محدودة "لو" أصبح عرّابا للثورة، وملهما لعبدالناصر. "لو" عيّن سيد قطب وزيرا لاستهدفت سهام العقلانية فاشيته، أما وقد وظف مواهبه في إلباس الأفكار ثوبا دينيا فقد ضمن لها عمرا أطول، ودائرة تتسع كلما ولد مهووس جديد.

تحولات سيد قطب ليست أكثر من إعادة توظيف المهارات، ونقل الأدوات من بيئة إلى أخرى. لم يتوقف مقاله عن "كفاح طيبة"، عام 1944، أمام قيم جمالية لانشغاله بحماسة وطنية سيكفر بها في ما بعد "أحاول أن أتحفظ في الثناء على هذه القصة، فتغلبني حماسة قاهرة لها، وفرح جارف بها!... هي قصة استقلال مصر بعد استعمار الرعاة على يد 'أحمس" العظيم، قصة الوطنية المصرية في حقيقتها بلا زيادة ولا ادعاء"، وسيكون الوطن في مرحلته الإخوانية حفنة من تراب، يذروها في صفحات "في ظلال القرآن"، ولمن لا تسعفه قراءة المجلدات الستة لخص الأمر في كتابه الأخير "معالم في الطريق"، بالإلحاح على أن "وطن المسلم الذي يحن إليه ويدفع عنه ليس قطعة أرض... إن المعركة بين المؤمنين وخصومهم هي في صميمها معركة عقيدة... إما كفر وإما إيمان.. إما جاهلية وإما إسلام".

هل أراد قطب أن يلعب دور العراب لكاتب يؤمن بموهبته؟ فبعد مقاله عن "كفاح طيبة" الذي قال فيه إن الأمر لو كان بيده لوزعها على كل بيت، وأقام "لصاحبها، الذي لا أعرفه، حفلة من حفلات التكريم التي لا عداد لها في مصر"، أشاد في كتابه "النقد الأدبي: أصوله ومناهجه" برواية "خان الخليلي" التي كتبها "نجيب محفوظ الشاب... والقصة وليدة في الأدب العربي. فحسبها أن تبلغ الآن ما بلغته في فن هذا الشاب".

باستثناء إشارات قطب وأنور المعداوي وغيرهما عانى محفوظ التجاهل نحو خمسة عشر عاما، ولكنه آمن بموهبته وراهن عليها، وعلى جيل آخر من النقاد والقراء، ولم يقفز إلى ساحة أخرى يعيد فيها تدوير مهاراته، وهي أعمق وأشمل من مواهب سيد قطب، بحكم دراسة محفوظ للفلسفة، وإجادته للإنكليزية. "لو" فعلها محفوظ لكان سحره أشد خطرا، ولم يكن كثيرا على سيد قطب الوزير، الذي حرض على إعدام شابين، أن يصادر حياة محفوظ بتهمة الحفاظ على الدولة من عبث المخربين باسم الدين، وربما أصبح مقاله "حركات لا تخيفنا" عنوانا لكتاب يستهدف به الإخوان وجماعات الشيطان.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«مصفاة صحار النفطية البالغة طاقتها 116 ألف برميل يوميا أصبحت حاليا تعمل بالكامل بعد توقفها، الأسبوع الماضي، بسبب خلل كهربائي».

سليم العوفي
وكيل وزارة النفط والغاز العمانية

«توقيع مذكرة التفاهم بين سلطة دبي للخدمات المالية وهيئة الأوراق المالية في الأردن يعزز التعاون في ظل ازدياد النشاط المالي الإقليمي والعالمي».

إيان جونستون
الرئيس التنفيذي لسلطة دبي للخدمات المالية

تركيا تدعم الليرة بالتجارة مع روسيا والصين وإيران بالعملات المحلية

● قيمة الليرة تواصل الانحدار أمام الدولار رغم تدخل المركزي ● إغراءات الحكومة تزيد من ضبابية مناخ الأعمال في البلاد

يتوقع محللون ألا تتوقف مشاكل تركيا الاقتصادية عند هبوط سعر صرف الليرة إلى أسوأ مستوى لها منذ 2008، رغم مسارعة السلطات نحو اعتماد الروبل الروسي واليوان الصيني والريال الإيراني في التعاملات التجارية للتخفيف من وطأة الدولار.

بانتظار الزبائن

❑ **أنقرة** – تسجل الليرة التركية أسبوعيا تراجعا قياسيا مقابل الدولار نتيجة التشاؤم السائد إزاء الوضع الاقتصادي في تركيا جراء تباطؤ نسب النمو والتداعيات المرتبطة بمحاولة الانقلاب الفاشلة.

ولم تفلح سياسة الحكومة الداعية إلى التخلص من الدولار خلال التعاملات التجارية من أجل رفع قيمة العملة المحلية التي سجلت تراجعا كبيرا منذ مطلع العام الجاري.

وتدهور سعر صرف العملة المحلية حيث بلغت أدنى مستوى لها مقابل الدولار قبل أيام، ووصل سعر صرفها إلى 3.58 لكل دولار وخسرت بذلك حوالي 3 بالمئة من قيمتها.

وألقت المخاوف بظلالها على الأسواق جراء التدخل المتكرر للرئيس رجب طيب أردوغان في الشؤون الاقتصادية، حيث دأب على دعوة البنك المركزي إلى خفض فوائده رغم ارتفاع نسبة التضخم التي بلغت حوالي 7 بالمئة.

ويقول خبراء اقتصاد إن الارتفاع المتواصل في أسعار الدولار والقلق الكبير من تباطؤ النمو الاقتصادي في تركيا، كانا وراء هبوط الليرة إلى مستويات قياسية جديدة قرعت معها جرس الإنذار للمستثمرين الأجانب.

وبررت الحكومة انخفاض الليرة بإجابات لم تأت مطمئنة بالقدر الكافي، إذ قال رئيس الوزراء بن علي يلدريم في حديثه للقناة الرسمية إن "الوضع سيستمر على هذا النحو على الأقل شهرا ونصف الشهر".

وعن أسباب هبوط الليرة، أظهر يلدريم أن "الأزمة سببها تقلب الوضع الاقتصادي العالمي وتأثره مباشرة بفوز دونالد ترامب بالانتخابات الرئاسية الأميركية، حيث سببت

بن علي يلدريم:
استمرار تراجع الليرة سيظل على هذا النحو على الأقل شهرا ونصف الشهر

3
بالمئة، نسبة النمو التي يتوقعها المركزي التركي لهذا العام في ظل تراجع مؤشر مناخ الاستثمار

وعود ترامب الاقتصادية خوفا وقلقا حول العالم خصوصا لدى الدول النامية".

ومن أجل إنقاذ تدهور العملة، أعلنت الحكومة أن تركيا وروسيا ستتخذان أول "خطوة ملموسة" تجاه التعامل التجاري بالليرة التركية والروبل الروسي خلال زيارة بن علي يلدريم التي بدأها، أمس، إلى روسيا.

وتعتبر الخطوة واحدة من خطوات عدة اقترحتها تركيا لدعم عملتها التي خسرت نحو 20 بالمئة من قيمتها هذا العام، بعد أن تضررت الليرة من ارتفاع الدولار وسط تفاقم المخاوف إزاء الحملة التي شنتها الدولة عقب محاولة انقلاب فاشلة في يوليو.

وكان أردوغان، قد قال، الأحد، إن "بلاده تتخذ خطوات للسماح بالتجارة مع الصين وروسيا وإيران بالعملات المحلية".

وطلب خلال كلمة متلفزة، الجمعة الماضي، من الأتراك بيع ما بحوزتهم من عملات أجنبية، وشراء الليرة لوقف الاتجاه النزولي للعملة المحلية التي تشهد كل أسبوع تراجعا قياسيا أمام الدولار، بسبب الغموض السياسي وتوتر الوضع الأمني.

وقررت بورصة إسطنبول عقب تلك الدعوة تحويل جميع أصولها النقدية إلى الليرة التركية، بالتزامن مع تحركات العملات الأجنبية أمام العملة المحلية في البلاد خلال الأيام الأخيرة.

ويرى العديد من الخبراء أن اعتماد العملة التركية في الحسابات التجارية مع باقي الدول مثل روسيا والصين وإيران لن يعزز مواقع الليرة في الأسواق بالشكل الذي تطمح إليه الحكومة التركية.

وتدخل البنك المركزي التركي، الخميس الماضي، للمرة الأولى منذ يناير 2014 داعما الليرة. ورغم أن تدخله ساهم لفترة قصيرة في ارتفاع قيمتها، فإن هذا التحسن سرعان ما تبخر إثر صدور قرار عن البرلمان الأوروبي دعا إلى تجميد مفاوضات انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي.

وما أكد عمق الهوة بين الطرفين، تهديد أردوغان بفتح حدوده مجددا أمام توافد اللاجئين الراغبين في الانتقال إلى أوروبا.

وكانت الحكومة قد ردت على ارتفاع سعر الدولار في الفترة الماضية بالإعلان عن حزمة من الخطوات التشجيعية، من بينها إلغاء الضريبة عن البعض من القطاعات وتخفيضها عن قطاعات أخرى، إضافة إلى تقديم حوافز لجذب رؤوس الأموال الأجنبية.

ولم يكن هبوط قيمة الليرة الأول من نوعه، إذ انخفضت قيمة العملة التركية مقابل الدولار بشكل غير مسبوق خلال السنوات الثماني الماضية، منذ محاولة الانقلاب العسكري. وقبل ذلك، كان الدولار يساوي 2.9 ليرة.

وبعد المحاولة الانقلابية، أظهر الاقتصاد التركي قوة فاجأت حتى أكثر منتقدي الحكم الحالي، لكن مظاهر القوة هذه لم تستمر طويلا، فقد تدنت نسب النمو كثيرا بسبب الأوضاع المتقلبة في البلاد.

وبدأت تظهر المؤشرات السلبية تباعا، ففي أحدث مسح له، خفض البنك المركزي توقعاته للنمو في العام الجاري إلى أقل من 3 بالمئة وتراجع مؤشر مناخ الاستثمار في البلاد بشكل عام في الأشهر العشرة الماضية.

وتراجعت عائدات السياحة التي تشكل مكونا رئيسيا في الدخل بنسبة 36 بالمئة في الربع الثاني من هذا العام، كما زادت نسبة البطالة عن 10 بالمئة، فيما بقيت نسبة التضخم مرتفعة رغم ارتفاع سعر الفائدة الأساسي فوق 8 المئة.

وللمرة الأولى، تعثرت أكبر شركة للاتصالات في البلاد هذا العام، عن دفع قسط دين عليها مقيم بالدولار، وتبلغ سندات ديون الشركات المقيمة بالدولار 68.4 مليار دولار يتوقع أن تواجه مشكلات في تسديدها.

النزاعات حول العالم تنعش صناعة السلاح

● الشركات الغربية تهيمن على المبيعات أمام نظيرتها الروسية ● حجم استثمارات الشركات بلغ 370 مليار دولار العام الماضي

تسبب استمرار الصراعات العسكرية في العديد من مناطق العالم في انتعاش كبير لقطاع صناعة الأسلحة، حيث أظهرت بيانات حديثة أن الشركات العالمية وخاصة الغربية بدأت في العمل بكامل طاقتها، لتأمين أكبر كمية ممكنة من السلاح.

❑ **ستوكهولم** – هيمنت شركات صناعة الأسلحة في الولايات المتحدة ودول غرب أوروبا على مبيعات الأسلحة العالمية العام الماضي، وسط منافسة شديدة من الشركات الروسية والكورية الجنوبية.

وقال معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام السويدي (سيبري)، أمس، إن "مبيعات المعدات والخدمات العسكرية من قبل أكبر مئة مجموعة لتصنيع السلاح حول العالم بلغت 370.7 مليار دولار، بانخفاض طفيف قدره 0.6 بالمئة، بمقارنة سنوية".

ومن بين تلك الشركات المدرجة في القائمة، هناك 39 شركة في الولايات المتحدة حيث بلغ نصيبها أكثر من نصف مبيعات الأسلحة العالمية في العام الماضي، وهو العام الأخير الذي أصدر المعهد نتائج كاملة عنه.

وأوضح المعهد البحثي أن مبيعات الشركات، التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها، بلغت 209.7 مليار دولار، بانخفاض قدره 3 بالمئة تقريبا عن العام 2014.

ونمت صادرات السلاح الأميركية، وفقا لتكاليف الإنتاج بنسبة تقدر بنحو 54 بالمئة العام الماضي، مقارنة بما كانت عليه في العام 2008.

وحافظت شركة "لوكهيد مارتين" الأميركية على مركز الصدارة بمبيعات قدرها 36.4 مليار دولار متقدمة على منافستها "بوينغ" التي بلغ حجم مبيعاتها قرابة 28 مليار دولار، فيما حلت شركة "بي.إيه.إي سيستمز" البريطانية ثالثة بمبيعات بلغت 25.5 مليار دولار.

وبوسع شركات صناعة السلاح الأميركية التي شهدت مبيعاتها الدولية نموا قويا في عهد الرئيس المنتهية ولايته باراك أوباما، أن تتوقع استمرار هذا الازدهار في عهد الرئيس القادم دونالد ترامب؛ بفضل استمرار التوترات في الشرق الأوسط وفي آسيا وأوروبا.

وارتفعت أسهم شركات كبرى في صناعة الأسلحة والعتاد العسكري في الفترة الأخيرة من بينها "ريثيون" و"نورثروب غرومان" و"جنرال دايناميكس" إلى أعلى مستوياتها على الإطلاق.

ويراهن المستثمرون على زيادة إنفاق وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) في ظل حكم ترامب، الذي تعهد بالعمل على زيادة حجم الجيش الأميركي رغم تعهده بتقليص الالتزامات الخارجية.

ورغم أن الرئيس الأميركي الجديد كثيرا ما أدلى بتصريحات متناقضة في ما يتعلق بالسياسة الخارجية، فقد دعا مرارا الحلفاء في أوروبا وشرق آسيا إلى تحمل قدر أكبر من نفقات الدفاع عنهم.

ويقول خبراء في مجال صناعة الأسلحة إن ذلك قد يفيد الصناعة المحلية لأن من المتوقع أن يواصل ترامب دعم صادرات السلاح الأميركية للحلفاء لمساعدتهم في بناء قدراتهم الدفاعية الخاصة.

وقال رومان شفايتسر، المحلل لدى شركة "كوان وشركاه" إن "من الجانب الأميركي سيتمثل الأمر في تزويدنا لهم بالمعدات للقيام بهذا الدور".

وسيلائم ذلك أيضا خطة ترامب لإنعاش الاقتصاد المحلي بدعم الوظائف في قطاع الصناعة التحويلية.

وقال مارك كانسيان، المستشار في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، إن إدارة ترامب ستكون "أكثر انفتاحا في بيع الأسلحة لحلفائنا وشركائنا؛ فهي تشجع الأعمال وهو ما يفيد قاعدة التصنيع الأميركية".

وتجاوزت مبيعات السلاح الأميركية العام الماضي، حاجز 47 مليار دولار بزيادة 36 بالمئة على العام السابق الذي بلغت فيه 34 مليار دولار، وفقا لبيانات البنتاغون.

مبيعات شركات السلاح في 2015

- **شركة «لوكهيد مارتين» الأميركية: 36.4 مليار دولار**
- **شركة «بوينغ» الأميركية: 28 مليار دولار**
- **شركة «بي.إيه.إي سيستمز» البريطانية: 25.5 مليار دولار**

معهد ستوكهولم الدولي: مبيعات 39 شركة أميركية تجاوزت نصف مبيعات الأسلحة العالمية في 2015

واحتلت السعودية وأستراليا والعراق وكوريا وتايوان، وكلها دول حليفة للولايات المتحدة، المراكز الخمسة الأولى للدول المستقبلة للسلاح الأميركي في السنة المنتهية في سبتمبر 2015.

وفي ظل المنافسة الشديدة على تجارة السلاح، أكد المعهد السويدي أن شركات في روسيا وكوريا الجنوبية نجحت بدورها في زيادة مبيعاتها، فيما أشار تقرير (سيبري) إلى نمو قوي للمنتجين في الهند وتركيا.

ومثل نصيب الشركات الروسية أقل من عشر إجمالي مبيعات الأسلحة في القائمة، بحسب معهد سيبري الذي يتابع الإنفاق العسكري والصراعات في العالم.

وتتصدر شركة "ألماز-أنتي" المصنعة لأسلحة الدفاع الجوي، الشركات الروسية بمبيعات قدرها 6.9 مليار دولار، احتلت بها المركز الثالث عشر في القائمة.

وساعدت المشتريات المحلية الضخمة وكذلك الصادرات في زيادة مبيعات سبع شركات كورية جنوبية مدرجة على القائمة بنسبة الثلث تقريبا إلى 7.7 مليار دولار.

ولم تدرج الشركات الصينية في القائمة بسبب الافتقار إلى البيانات. ومع ذلك، قدر المعهد أن تسع شركات صينية كان من المرجح إدراجها في القائمة، من بينها شركة "أفيك" لصناعة الطائرات.

ويرجح فرانكلين تيرنر، أحد أبرز الخبراء في شركة "مكارتر إنجليش للاستشارات القانونية"، ارتفاع المبيعات العسكرية الخارجية أو على أقل تقدير ستبقى على مستواها الحالي. وقال "لا أتصور أن العالم سيصبح مكانا أقل عنفا".

ويقول المسؤولون في شركة "ريثيون" الأميركية التي تتولى تصنيع صواريخ "توماهوك" إن نشاطها الدولي سيستمر في النمو بغض النظر عن تغير الإدارة الأميركية.

تجارة لا تبور

اقتصاد

«تونس تشكو عجزا كبيرا يقدر بنحو 500 مليون متر مكعب من المياه بعد ثلاث سنوات من الجفاف، والمخزون الحالي يبلغ 720 مليون متر مكعب فقط».

سمير بالطيب
وزير الفلاحة التونسي

«في الوقت الحالي يبلغ إنتاجنا 600 ألف برميل يوميا. نستهدف زيادته إلى المثلين. ونعتقد أننا سنبلغ 900 ألف برميل يوميا في المستقبل القريب».

مصطفى صنع الله
رئيس المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا

الجزائر تحاول اللحاق بالمغرب عبر الانفتاح الاقتصادي على أفريقيا

● الجزائر تروج لاقتصادها الهش في منتدى الأعمال الأفريقي ● تحديات كبيرة تعترض طموح الجزائر لدخول أسواق القارة

أكد محللون أن مساعي الجزائر للحاق بجارها المغرب من خلال تنظيمها لمؤتمر الاستثمار والأعمال الأفريقي، تبدو صعبة للغاية حاليا نظرا للمشكلات الكثيرة التي تواجهها رغم حملة الترويج التي انتهجتها لاقتصادها الذي يعاني من أزمة حقيقية جراء تراجع أسعار النفط.

صابر بليدي

ضبابية في الرؤية

❑ حمل خطاب المسؤولين الجزائريين في منتدى الاستثمار والأعمال الأفريقي الذي تحتضنه على مدار ثلاثة أيام، رسائل النأي بالنفس عن سباق اقتسام السوق الأفريقية والخروج من دائرة نوايا استغلال إمكانيات القارة الهائلة.

ومع ذلك، يؤكد خبراء اقتصاد أن حملة الترويج التي قامت بها الجزائر خلال المنتدى الذي اختتم فعالياته، أمس، في الجزائر تعطي صورة واضحة للوضع المتأزم الذي تمر به البلاد على المستوى الاقتصادي.

وسعى علي حداد، رئيس منتدى رؤساء المؤسسات الجزائرية خلال مداخلة أمام المشاركين بالمنتدى، الذي يعد أهم حدث تنظمه بلاده منذ سنوات، إلى نفي وجود أي رؤية براغماتية على نمط التكتلات أو الشركاء الذين يمنحون الأولوية لمصالحهم وحساباتهم، في إشارة إلى الشراكات القائمة بين القارة وبعض القوى الاقتصادية كفرنسا واليابان والصين والبرازيل وغيرها.

واعتبر رئيس الوزراء الجزائري عبدالمالك سلال أن تنظيم بلاده لمنتدى الاستثمار والأعمال جاء لتفعيل وترقية مناخ القطاعات الاقتصادية والخدماتية، والمساهمة في النهوض بمستوى النمو في القارة.

لكنه اعترف بشكل غير معلن بالمشكلات التي تعاني منها بلاده على المستوى الاقتصادي، حينما أكد أن القارة الأفريقية لم تسجل سوى نسبة 15 بالمئة من التبادلات البينية، إضافة إلى الاختلال الرهيب في توازن الحسابات.

وتشير البيانات التي ساقها سلال في كلمته إلى أن دول أفريقيا تصدر فقط حوالي 42 مليون دولار صادرات الجزائر إلى دول جنوب الصحراء مقابل 5 مليار دولار للمغرب إلى حدود سبتمبر 2016

90 مليار دولار، بينما تناهز وارداتها من خارج حدودها سقف 300 مليار دولار.

وتشجع الجزائر التي تأثرت بتراجع أسعار النفط وتسعى إلى تنويع اقتصادها، شركاتها على التوجه إلى العمق الأفريقي حيث كسب منافسها المغرب تقدما كبيرا وأصبح بفضل سياسة العاهل المغربي الملك محمد السادس، ثاني أكبر مستثمر أفريقي في القارة بعد جنوب أفريقيا.

ويرى خبراء أن خطاب كبار المسؤولين في البلاد، ينطوي على تبرير مسبق لعدم قدرة الجزائر على غزو دول القارة، كما دأب عليه كبار الشركاء على حمل المليارات من الدولارات في حقائبهم لإغراء حكومات القارة بالدخول معهم في شراكات متنوعة.

وأشاروا إلى أن الأمر لم يعد متاحا للجزائر بسبب الأزمة الاقتصادية، بعدما أقدمت خلال العام 2013 على إسقاط ديون 13 دولة أفريقية مقدرة بنحو مليار دولار.

ومن الواضح أن تفاقم الأزمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد دفع الحكومة إلى إعادة ترتيب أولوياتها وإبداء اهتمام بالمجالات الاقتصادية والخدماتية في القارة، خاصة وأن موقعها يكفل لها بأن تكون بوابة بين القارة وشمال حوض المتوسط.

وعملت الحكومة بالتنسيق مع تنظيم منتدى رؤساء المؤسسات، على تلافي الطابع السياسي للمنتدى، بالتركيز على دعوة الخبراء ورجال المال والأعمال في القارة، بغية إضفاء الطابع الاقتصادي البحت، تفاديا لتأويل مبادرتها للعبة النفوذ والصراعات الإقليمية.

وتسعى الجزائر من خلال منتدى الاستثمار والأعمال لضخ دماء جديدة في مبادرة "الشراكة الجديدة لتنمية أفريقيا" المعروفة بـ"النيباد"، التي أطلقت في 2001، لكنها بدأت تشهد في السنوات الأخيرة تراجعا أمام سباق الشراكات الخارجية والتوتر في منطقة الساحل.

ويبحث اقتصاديون وخبراء ورجال أعمال قدموا من 24 دولة أفريقية، آليات تحسين مناخ الاستثمار والأعمال في أفريقيا، وعلى رأسها تفعيل دور البنك الأفريقي للتنمية عبر مساعدة رجال الأعمال على الاستثمار وتشجيع التجارة البينية بين دول القارة.

وشدد الخبير الاقتصادي الدولي كارلوس لوبيز على أن منطقة شمال أفريقيا أثرت بالسلب في تقليص حظوظ التبادل البيني، حيث لا يتعدى نسبة الـ3 بالمئة، بينما قفز في شرق القارة عبر منظمة "سيداو" إلى 25 بالمئة، وهو مؤشر على ضعف اندماج المنطقة في القارة.

وتراهن الجزائر على الورقة الاقتصادية عبر تفعيل دور التنظيمات المختصة للانفتاح على القارة الأفريقية في المستقبل.

وتعتبر الحكومة الجزائرية مبادرة منتدى رؤساء المؤسسات مشروع دولة يكرس رؤيتها المستقبلية للعب دورها في القارة بعد غياب طويل رغم انتقادات الدبلوماسيين والمختصين، لأن الاهتمام بالضفة الشمالية فوّت عليها فرصة العمق الجنوبي.

وبحسب مركز التحليل المغربي "أو. سي.بي"، فقد أبرم المغرب مع دول جنوب الصحراء قرابة 500 اتفاقية تعاون منذ العام 2000، بينما تستقبل تلك الدول نحو 63 بالمئة من الاستثمارات الأجنبية المغربية في العالم.

وتعتبر المبادلات التجارية مع أفريقيا، وهي القارة التي ترتبط بها الجزائر، من أضعف المبادلات قياسا بما تسجله التجارة البينية مع أوروبا على سبيل المثال.

وبحسب البيانات الرسمية، فقد صدّرت الجزائر إلى دول أفريقيا جنوب الصحراء ما قيمته فقط 42 مليون دولار في الأشهر التسعة الأولى من هذا العام، ما يمثل 0.25 بالمئة من إجمالي صادراتها، بينما صدر المغرب نحو 5 مليارات دولار أي 6.5 بالمئة من إجمالي صادرته الخارجية لنفس المنطقة.

وتوقع محافظ بنك الجزائر المركزي محمد لوكال، الأحد، انخفاض احتياطي بلاده من النقد الأجنبي إلى 118 مليار دولار بنهاية هذا العام، مقابل 119 مليار دولار في أكتوبر الماضي.

كارلوس لوبيز:
شمال أفريقيا أثر بالسلب في تقليص حظوظ التبادل البيني في أفريقيا

قمة المنامة تعطي زخما قويا لتعزيز دور القطاع الخاص الخليجي

❑ **المنامة** – يتوقع خبراء اقتصاد أن تهيمن القضايا الاقتصادية على أعمال القمة الخليجية الـ37 التي تنطلق في البحرين، الثلاثاء، في ضوء التحديات الاقتصادية التي تمر بها دول الخليج.

ويسعى قادة دول الخليج إلى بلورة استراتيجية مشتركة جديدة لتعزيز مناخ الأعمال الخليجي وخاصة لجهة تعزيز دور القطاع الخاص من أجل مواجهة التحديات في عصر النفط الرخيص.

وكانت حكومات الخليج قد أقرت في وقت سابق من هذا العام العديد من الإجراءات التقشفية بهدف تغطية العجز في موازناتها، وبدأت ترسم طريقا عبر تنويع اقتصاداتها.

ويقول بدر عثمان مال الله، المدير العام للمعهد العربي للتخطيط في دولة الكويت، إن نجاح عملية التنويع الاقتصادي يتطلب تنمية القطاع الخاص، بحيث يصبح الرديف للقطاع الحكومي والشريك الأساسي في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وأوضح في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية، أن تحقيق ذلك يحتاج لتفعيل حزمة من السياسات الاقتصادية الهادفة إلى التصحيح الاقتصادي وإعادة هيكلة الاقتصادات الخليجية، بحيث يصبح القطاع الخاص شريكا في الإنتاج والتوظيف.

ويرتبط تحدي التنويع الاقتصادي بحجم الإنفاق الحكومي والمتعلق بتضخم القطاع العام في البعض من دول الخليج وانخفاض كفاءته، لذلك فإن الحاجة إلى حوكمة القطاع العام وإصلاحه هي أمر ضروري، بحسب الخبراء.

وتعمل حكومات الخليج على إيجاد مصادر جديدة للدخل من خلال تنويع القاعدة الإنتاجية والخدمية، وتحفيز الشباب على الدخول إلى سوق العمل في القطاع الخاص، وتشجيعهم على المبادرة والابتكار وتأسيس مشروعاتهم الصغيرة والمتوسطة وتقديم الدعم الحكومي لها.

وأشارت أحدث التوقعات الاقتصادية التي تعكس وضع دول الخليج في الوقت الراهن إلى أن عجز الموازنة في هذه الدول سيبلغ ذروته هذا العام نظرا لانخفاض الإيرادات العامة بفعل تراجع أسعار النفط والطاقة عالميا.

ورجح خبراء شركة "كامكو" للاستثمار في تقرير صدر في، سبتمبر الماضي، أن يتجاوز عجز موازنات الدول الخليجية حاجز الـ153 مليار دولار مرتفعا عن مستويات السنة الماضية والبالغ نحو 119 مليار دولار.

ويرى أمين سر الجمعية الاقتصادية الكويتية، مهند الصانع، أنه في ضوء التطورات الإقليمية الحالية والتحديات التي تواجهها المنطقة "يجب علينا الإشادة بموجة المبادرات الإصلاحية التي عملت عليها دول المجلس مؤخرا، لا سيما بعد انخفاض أسعار النفط".

وأوضح أن انخفاض أسعار النفط، الذي يعد أكبر تحد تواجهه دول الخليج، أدى إلى بروز الحاجة الملحة لتنويع مصادر الدخل، وإيجاد بدائل سريعة للتقليل من حدة انخفاض أسعار النفط على ميزانيات الدول وزيادة الإنفاق الاستثماري.

ويشدد خبراء اقتصاد على ضرورة دعم الصناعة الخليجية والبدء تدريجيا في فرض الضرائب مع الحرص على محاربة تضخم الأسعار بعد فرضها إلى جانب تشجيع المستثمرين الأجانب على الاستثمار في المنطقة من خلال سن القوانين والتشريعات التحفيزية.

وأقر القادة في قممهم العديد من القرارات المتعلقة بالاقتصاد والصناعة والتجارة والتنمية؛ لما لها من دور كبير في دفع العمل الخليجي المشترك نحو التكامل، فضلا عن إنشاء لجنة للتعاون المالي والاقتصادي أنيطت بها متابعة تنفيذ الاتفاقية الاقتصادية.

ومن أبرز مسارات العمل الخليجي الاقتصادي المشترك الاتفاقية الاقتصادية لعام 2001، التي تهدف إلى تحقيق مراحل متقدمة من التكامل الاقتصادي بين دول المنطقة.

وتخصص الاتفاقية الفصول الثلاثة الأولى منها للاتحاد الجمركي والسوق الخليجية المشتركة والاتحاد النقدي والاقتصادي، وهي مشاريع تكاملية واندماجية طموحة دفعت بمجلس التعاون خطوات واسعة إلى الأمام، وأحدثت نقلة نوعية في طبيعة أعماله.

بدر عثمان مال الله:
نجاح عملية التنويع الاقتصادي في الخليج يتطلب تنمية القطاع الخاص

اكتساب المهارات لدفع النمو

تونس تعزز أسطول نقل الفوسفات بـ20 قاطرة

❑ **تونس** – وقعت الحكومة التونسية، أمس، صفقة مع الشركة الأميركية "إلكترو موتيف ديزل" لاقتناء 20 قاطرة حديثة لنقل الفوسفات ومشتقاته بقيمة 75.43 مليون دولار.

وقال أنيس غديرة، وزير النقل إن "القاطرات الجديدة ستمكن من تطوير قدرات الإنتاج إلى 11 مليون طن سنويا"، مشيرا إلى أن القاطرات الجديدة قادرة على حمل كميات كبيرة تصل إلى 2400 طن، بزيادة تقدر بنحو 900 طن عن حمولة القاطرات الحالية.

ومن المتوقع أن تتسلم تونس القاطرات الجديدة على دفعتين. وقال غديرة إن "الدفعة الأولى سيتم تسليمها خلال سبتمبر 2018، والثانية خلال نوفمبر من نفس العام".

وتسعى تونس، التي كانت قبل 2011 في المركز الرابع عالميا من بين مصدري الفوسفات، إلى إنعاش إنتاج هذا القطاع الذي يعد أحد أهم القطاعات الحيوية ويعزز موارد خزينة الدولة، كما تخطط للرفع من إنتاجه إلى 6 ملايين طن مع نهاية العام الجاري.

وتقدر مساهمة قطاع الفوسفات والمنتجات المنجمية قبل 2011 بحوالي 9 بالمئة من إجمالي عائدات الصادرات التونسية.

وتراجع إنتاج الفوسفات في السنوات الأخيرة إلى أدنى مستوياته، حيث أشارت الإحصائيات الرسمية إلى انخفاضه بنسبة 60 بالمئة منذ 2010 ليصل إلى قرابة 3.2 مليون طن العام الماضي.

وواجهت شركة فوسفات قفصة الحكومية العديد من المشكلات خلال السنوات الست الأخيرة بسبب تنامي الحركات الاحتجاجية، ما أدى إلى توقف عملها لفترات.

وتأمل الحكومة في إعادة استقطاب الأسواق العالمية خاصة الأسواق الأوروبية التي تستحوذ على حوالي 75 بالمئة من صادرات تونس.

ووقعت تونس مع الصين، أواخر العام الماضي، اتفاقية تتعلق بمشروع وحدة جديدة لإنتاج الأسمدة الكيميائية يقع في مدينة المظيلة التابعة لمحافظة قفصة، يقدر معدل إنتاجها السنوي بحوالي 400 ألف طن من الفوسفات الرفيع.

وتقول الحكومة إن الكلفة الإجمالية لإنجاز الوحدة تبلغ نحو 320 مليون دولار، وإنها ستدعم إنتاج تونس من الأسمدة الكيميائية.

أضداد

«استطلاعات الرأي تعد وسيلة إعلامية مؤثرة وقت الانتخابات، مما يجعل دولا عديدة تمنع إجراء تلك الاستطلاعات قبل أسبوع أو عدة أيام من الانتخابات لعدم التأثير».

فاطمة السالم
أستاذة في قسم الإعلام بجامعة الكويت

«تحقيق النجاح يكون عن طريق استعمال تقنيات متطورة وأيضا عدم الرضوخ للضغوط والتأثيرات الخارجية حتى يكون مكتب الاستطلاع على حد كبير من المصداقية».

حسن الزرقوني
مدير شركة سيغما التونسية لسبر الآراء

سؤال الثقة في استطلاعات الرأي.. احترام للرقم وتحفظ على النسبية

● أخطر السقطات تعمّد الاكتفاء بشريحة دون غيرها ● أغلب الناس يصرّحون بعكس ما يبطنون وينتخبون

حكيم مرزوقي

❏ أدرك الإنسان منذ القدم أهمية الرأي العام وتأثيراته على مختلف القضايا، وأكثر مما استخدم في العلاقة بين الحاكم والمحكومين، إذ لجأ هؤلاء إلى أساليب عدة من أجل كسب الرأي العام على غرار السحر والشعوذة، ومع تطور الاتصالات والثورة التكنولوجية وزيادة أهمية البحوث العلمية، فرضت دراسات الرأي العام واستطلاع اتجاهاته نفسها بقوة، وأصبحت ميزة بارزة تعتمد عليها الكثير من الفعاليات في مختلف الميادين.

ظهرت مؤسسات سبر الآراء في المجتمعات الغربية ومرت بعدة مراحل وتطورات، توصل خلالها المختصون في هذا الميدان إلى مناهج وأدوات وأساليب خاصة به، وتمثل دراسات قياس الرأي العام نقطة التقاء عدة علوم كعلم النفس والاجتماع والسياسة والتاريخ والإحصاء والرياضيات.

وعليه فإن استطلاع الرأي هو دراسة علمية يتم إجراؤها بشكل منهجي ودقيق، وتهدف إلى معرفة آراء المواطنين إزاء إحدى القضايا الهامة، أو أحد الأحداث المطروحة على الساحتين الاجتماعية والسياسية، وتفيد نتائجها كل المهتمين من إعلاميين وباحثين ومسؤولين، وتساعدهم في عملية اتخاذ القرارات وصياغة البرامج وتحديد الأهداف، كما أنها توفر كما ضخما من المعلومات في مختلف المجالات.

وتعود أولى المحاولات لقياس الرأي العام إلى عام 1774 بالولايات المتحدة الأميركية من قبل مؤسستي أراز للاستطلاعات، وبن فرانكلين لقياس الرأي العام في المستعمرات الأميركية الثلاث عشرة، التي شكلت في ما بعد فيدرالية الولايات المتحدة الأميركية.

وتعد الاستطلاعات من أهم العناصر خلال هذه الفترة التي تصبح أي معلومة فيها ذات قيمة خاصة ما يتعلق بتوجهات الناخبين وأولوياتهم ونسبة المشاركة المتوقعة.

وعلى الرغم من أهمية تلك الاستطلاعات وقدرتها على توقع الفائزين فإن هناك محاذير كبيرة يجب الانتباه إليها.

أهمية استطلاعات الرأي لا تقتصر على توقع الفائزين بل من المفترض أن يتم التركيز على القضايا المهمة والخصال الشخصية التي تؤثر في قرار الانتخاب وتطلعات الناخبين، فطريقة طرح السؤال وموعده فضلا عن العينة المستخدمة هي أمور تؤثر كثيرا في النتائج.

قد يتفق الكثير على أن قرار التصويت يتم اتخاذه بناء على مبادئ أساسية كالتيار السياسي وصلة القرابة والأداء والسيرة الذاتية ولا يتأثر القرار بالطريقة التي تم السؤال بها، إلا أن هناك نسبة لا يستهان بها من الشعب لا تقرر إلا عند اقتراب موعد الانتخاب ولا تكترث كثيرا بالأجواء السياسية، فالموضوع بالنسبة إليها مبني على قواعد أخرى كالحملة الانتخابية وتوصية الأقارب فيكون التغيير عند تلك الفئة أمرا سهلا.

ليس من الصعب على أي شخص متخصص باستطلاعات الرأي أو بالإحصاء، أن يكشف الأخطاء الإحصائية في أي استطلاع رأي، وكشف أسباب تباين النتائج بين الاستطلاعات والنتائج الواقعية، فهناك الكثير من الأسباب الإجرائية والأخطاء المتعلقة بالأوزان ونسبة الثقة، أن تسليط الضوء سيكون على الأسباب الاجتماعية والبحثية البسيطة، التي تؤدي إلى خلل في توقع النتائج وبناء الاستنتاجات.

نتائج استطلاعات الرأي -ومهما كانت غرابتها- لا يمكن فصلها عن بيئتها الثقافية والاجتماعية، وقد تعبر عنها بعض القصص الساخرة التي لا تخلو من ألم وكوميديا سوداء، مثل الذي يعيش في مناطق المجاعة ويجيب عن سؤال "ما رأيك في أكل اللحم؟" بتساؤله "ما معنى لحم؟"، ثم يأتي التدرج نحو مناطق أخرى في العالم الثالث، فيجيب واحد عن السؤال نفسه بقوله "ما معنى أكل؟"، إلى أن نصل إلى مواطن يسأل في دولة تحكمها دكتاتورية عسكرية بقوله "عفوا، ما معنى رأي؟".

وعلى مستوى العالم العربي، يوجد في تونس الآن على سبيل المثال ما بين 20 و25 مكتبا لسبر الآراء، لعبت قبل 14 يناير 2011 دور الوسيط بين شركات تجارية وإعلانية والمواطن، لكنها بعد الثورة لعبت دورا سياسيا اتصاليا مهما في ظل مناخ الحرية والديمقراطية. وتعمل هذه المؤسسات على تقديم معطيات متمثلة في أرقام تفسر مدى قبول أو رفض الشارع التونسي لموضوع معين سواء كان سياسيا أو اجتماعيا أو اقتصاديا أو ثقافيا أو استهلاكيا. ولكن هذه الشركات مازالت لم تحظ بعد بالثقة التامة من قبل الشعب؛ فقد شككت العديد من الأطراف في مصداقية بعض هذه المكاتب، واعتبرت أنها تعمل لصالح جهات معينة، وتحاول توظيف الأرقام لصناعة الرأي العام وتوجيهه، كما أن أغلب مؤسسات سبر الآراء تعمل دون إطار قانوني.

لا وجود لرأي يوصف بـ«العام»

❏ "الرأي العام هو أكبر كذبة في تاريخ العالم"، هذا ما قاله الكاتب والمؤرخ الأسكتلندي الساخر، توماس كارليل، فلا شيء يمكن له أن يجمع بين "الرأي" الذي يفترض أنه حالة فردية بامتياز، تخضع لخصوصية ذهنية ووجدانية لا تهم إلاّ صاحبها، وبين كلمة "العام" التي تعني الانتشار والتشابه والتداول من طرف عامة الناس.

عمليات سبر الآراء، في رأي الكثير من غير المؤمنين بها، استخفاف بالعقل البشري، وفخ لاستدراج البسطاء نحو "الرأي الأرجح" في حسابات تحكمها المصالح المالية والسياسية، وهي في نظر هؤلاء عمليات احتيال واستقطاب ولي حقائق عبر حالة من الإيحاء تغذي في البسطاء غريزة القطيع واتّباع ثقافة المسايرة.

إذا سلّمنا بأن استطلاعات الرأي قد تميزت بالحياد والموضوعية، والتزمت بتشريك كل الفئات الاجتماعية، فإنها -ومع ذلك كله- تبقى مهددة بما يعرف بـ«تأثير برادلي»، ويعود أصل هذا المصطلح إلى انتخابات 1982 في ولاية كاليفورنيا الأميركية، حيث تنافس توم برادلي المرشح الديمقراطي الأسود مع مرشح الحزب الجمهوري جورج دوكميجان، وكان هناك تخوف من إظهار عدم المساندة والدعم لمرشح أسود، فكانت نسبة تأييده في الاستطلاعات أكبر من التأييد الفعلي خوفا من الاعتقاد في عنصريتهم تجاه السود.

ولعل أبرز ما يعيق استطلاعات الرأي ويشكك في مصداقيتها، هو "التحيز في الاختيار"، إذ يقوم الباحث بانتقاء عينات لا تمثل الشعب أو الشريحة المستهدفة، ويتم تعميم النتائج، وهنا تكمن غالبية الأخطاء والتوقع الخاطئ.

ومن أهم الأمثلة الدالة على ذلك ما حصل في الانتخابات الأميركية عام 1936، عندما قامت مجلة ليترلي دايجست بأضخم عملية استطلاع رأي، حيث جاءت النتائج لصالح المرشح لاندون بنسبة 57 بالمئة على حساب روسفلت، الذي حصل على 43 بالمئة، وبالمقابل جاءت نتائج الانتخابات مغايرة، وفاز روسفلت بنسبة تفوق الـ60 بالمئة في الانتخابات، مما وضع مصداقية المجلة على المحك، ولكن وبعد تفحص العينات تبين أن المجلة قامت باختيار فئات وشرائح غير عشوائية متمثلة في المشتركين وقراء المجلة، وفي هذه الحالة ومهما بلغ عدد المستطلعين، لا يمكن تعميم النتائج على الجميع، بسبب عدم تمثيل العينة لجميع المواطنين.

هناك مثال من الانتخابات البريطانية أيضا، حيث أثبتت الاستطلاعات انقسام مقاعد الحكومة بين حزب المحافظين وحزب العمال في معركة انتخابية حاسمة، إلا أن النتائج جاءت عكسية وفاز حزب المحافظين بالأغلبية، أما الضربة الساحقة الماحقة لمصداقية استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة، فهي نتيجة الانتخابات الرئاسية الأميركية الأخيرة.

ويعتبر فوز ترامب أحدث خيبة تضرب صناعة بحوث الرأي العام التي تقدر قيمتها بنحو عشرين مليار دولار، وذلك بعد شهور فقط على فشلها في التنبؤ بنتيجة تصويت بريطانيا على الخروج من الاتحاد الأوروبي في استفتاء يونيو الماضي.

أما في العالم العربي فقد ساند الكثير من المتخصصين منذ فترة قرار السلطات المغربية منع نشر وسائل الإعلام لنتائج استطلاعات الرأي السياسية لمدة شهر قبل موعد الانتخابات البرلمانية، وذلك حفاظا على مصداقيتها ونزاهتها، كما قالت الجهات المعنية. وهددت وزارة الداخلية المخالفين بالملاحقة القانونية التي قد تصل إلى السجن مدة سنة.

المشهد الكويتي يعاني من المشكلة ذاتها في نظر إعلاميين كويتيين، حيث تقوم غالبية شركات الاستطلاعات والصحف باستطلاعات للرأي بعينات متحيزة، فتبني توقعات الفائزين على عينات لا تمثل جميع المواطنين.

وفي هذا الشأن يقول أستاذ القانون الدستوري، التونسي قيس سعيّد، إنه لا يوجد أي نص قانوني ينظم عمل شركات سبر الآراء بل يوجد فقط فصل «يتيم» بالقانون الانتخابي يتعرض لعدم نشر سبر الآراء قبل موعد الانتخابات، ولكن ذلك غير كاف على الإطلاق بل يجب تنظيمها في نص قانوني مستقل يضمن شفافيتها، فضلا عن رقابة من قبل هيئة مستقلة على غرار ما هو موجود في العديد من الدول المتقدمة، ويضيف سعيّد أن "النتائج المتعارضة لشركات سبر الآراء ببلادنا كثيرة وهذه العمليات يمكن أن يكون لها الأثر البالغ في توجيه الرأي العام حتى قبل موعد الانتخابات بكثير".

أخطاء موضوعية وذاتية وتقنية كثيرة تقف خلف ضعف وزيف عمليات استطلاع الرأي، مثل عيوب استمارة الاستطلاع أو ما يعرف بـ"الاستبانة"، إذ أنه يصعب استخدامها في حالة كان المستجوبون لا يجيدون القراءة والكتابة في المناطق النائية من بعض البلدان العربية -وما أكثرها-، مما يؤدي إلى احتمال قيام آخرين من غير المعني بالإجابة عن الأسئلة، وهو ما يزيد في تضليل النتائج.

> البعض من شركات سبر الآراء في تونس أثبتت وقوفها عند نتائج قريبة جدا من نتائج صناديق الاقتراع في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وكان هامش الخطإ لا يتجاوز 1.5 في المئة

نتائج الانتخابات الأميركية تقيم الحجة على وهم استطلاعات الرأي

الحقائق سليلة المؤشرات والأرقام

استطلاعات الرأي تقلل من المفاجآت والصدمات

❏ لا حديث عن دخان دون نار، وليس من المنطق وجود مؤشرات دون وجهة، وفق العلوم الصحيحة التي تستند إليها الأبحاث الاجتماعية التي تعتمد بدورها عمليات سبر الآراء بالدرجة الأولى، لكن الآراء المشككة في نتائج استطلاعات الرأي في العالم العربي، اعتمدت على وقائع استثنائية وشاذة، لها ما يبررها في مجتمعات غربية، ثم جاءت وجعلتها قاعدة و"دليلا كافيا" على بطلان عمل مؤسسات سبر الآراء.

المشكلة أن المال والسياسة يفسدان كل شيء في كل زمان ومكان، وحتى في البلدان ذات المؤسسات الديمقراطية العريقة، فما بالك بالعالم العربي ذي الوضع الهش والتجارب الناشئة، لكن المنطق يقول إنه لا يمكن التخلي عن تجارب أثبتت نجاعتها بسبب حالات شاذة واستثنائية من هنا أو هناك.

الأكاديمي والباحث مختار التوهامي يعرّف الرأي العام بأنه الرأي السائد بين أغلبية الشعب الواعية في فترة معينة بالنسبة إلى قضية معينة أو أكثر، يحتدم حولها الجدل والنقاش، وتمس مصالح هذه الأغلبية أو قيمها الإنسانية الأساسية مسا مباشرا.

وتوفر نتائج استطلاعات الرأي في خطة البحث وعمق الأفكار المطروحة فيها الوصول إلى مؤشرات صحيحة ظاهريا للخيارات المثلى، كما يشكل الاستطلاع ميزة إضافية أخرى، وهي التدفق الثنائي للمعلومة بين صانع القرار وأفراد المجتمع.

أصبحت مراكز الاستطلاع وقياس الرأي العام في الدول المتقدمة من الأذرع الهامة جدا لصانعي القرار في مختلف المجالات، ويعتقد البعض أن سر نجاح النظم الغربية يكمن -إلى جانب قيم الديمقراطية والحرية- في تفعيل دور المؤسسات التي تعبر عن كل هذه القيم مثل مراكز الاستطلاع وقياس الرأي ووسائل الإعلام المختلفة.

وفي العالم العربي، فإن تجربة استطلاع الرأي في بلد مثل تونس لا تتجاوز 10 سنوات، ورغم ذلك فإن خبراء ومتخصصين، يقولون بأنها حققت نجاحا بلغته بلدان متقدمة بعد أكثر من 70 سنة من هذه التقنية، وأثبتت بعض شركات سبر الآراء وقوفها عند نتائج قريبة جدا من نتائج صناديق الاقتراع في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وكان هامش الخطإ لا يتجاوز 1.5 في المئة.

وفي السعودية فإن مركزا مثل "خديجة بنت خويلد" مثلا، قد دأب منذ سنوات على إعداد الدراسات والبحوث التي تخدم تمكين المرأة السعودية وتعزيز دورها في التنمية الوطنية، وهذه الدراسات تعتبر أحد الروافد المهمة التي تساهم في إيضاح الصورة الواقعية لقضايا مشاركة المرأة في القوى العاملة لتساعد صناع القرار على اتخاذ الإجراءات المناسبة للتوسع في الاستفادة من الطاقات النسائية المؤهلة لدعم الاقتصاد.

ومن ميزات استمارة الاستطلاع المكتوبة (الاستبانة) التي تعتمدها مراكز سبر الآراء، أنها تمكّن من جمع معلومات من عدد كبير من الأشخاص في وقت قصير وجهد قليل، كما أنها تصلح في البحوث التي تتطلب الحصول على بيانات سرية، ويمكن من خلالها جمع البيانات من المستفيدين بطريقة فردية أو جماعية، حيث لا يجعل استخدامها الباحث عرضة لتحيز بعض جامعي البيانات.

ومن المؤسسات القليلة التي أعلنت عن النتيجة الصحيحة للانتخابات الأميركية، شركة "براندس آي" الجنوب أفريقية التي تحلل التدوينات في وسائل التواصل الاجتماعي.

وانتهجت هذه الشركة طريقة مبتكرة ومختلفة تماما عن طرق الاستطلاع التقليدية، فهي تدفع بجمع البيانات لأشخاص في جميع أنحاء العالم من أجل التمحيص في وسائل الإعلام الاجتماعي، وهي عملية تعرف باسم الحصول على معلومات من الجمهور، ثم تستخدم نظاما حسابيا عبر الكمبيوتر لتصنيف شعور المستهلكين إزاء منتجات أو سياسيين.

وأشارت هذه الطريقة إلى فوز ترامب، كما توقعت بشكل صائب نتيجة التصويت على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وستكون هذه الطرق الجديدة في حال نجاحها موضع اهتمام كبير من شركات استطلاعات الرأي التي لديها صعوبة في الوصول إلى مستخدمي الهواتف الخلوية أو الأميركيين الذين ينتابهم الضجر حيال الاستطلاعات.

وتستند شركات استطلاع الرأي التقليدية إلى أسئلة تطرح على أشخاص يتم اختيارهم عشوائيا، وغالبا في مقابلات تجرى بشكل مباشر عبر الهاتف.

ومن بين الأخطاء الأخرى التي وقعت فيها مؤسسات استطلاعات الرأي قبل الانتخابات الأميركية أنها أخطأت بشكل كلي تقريبا في تقدير توزيع إقبال الناخبين على الاقتراع بين المجموعات السكانية، لكنها تحفظ ولا يقاس عليها.

> متخصصون ساندوا السلطات المغربية في منع نشر وسائل الإعلام لنتائج استطلاعات الرأي لمدة شهر قبل موعد الانتخابات البرلمانية، وذلك حفاظا على مصداقيتها ونزاهتها

تحديات

«بريطانيا إحدى قلاع الحريات في العالم توافق على قانون يسمح للسلطات البريطانية بالتجسس على المكالمات ومواقع التواصل الاجتماعي، وهو يعد القانون الأكثر إجحاف للحقوق والحريات للمواطنين في العالم، بحسب المعايير التي قاموا هم أنفسهم بوضعها».

محمد الغول
نائب برلماني مصري

بريطانيا تفتح أول هوة في جدار الخصوصية الفردية المنيع

● قانون يحسم جدل الأولوية للأمن على حساب الخصوصية ● لندن تتبنى سابقة تاريخية في الحرب الحكومية على شركات التكنولوجيا

الانقضاض الوشيك

أعاد إصدار البرلمان البريطاني لحزمة قوانين تعطي أجهزة الحكومة صلاحيات غير مسبوقة جدلا قديما جديدا حول الخصوصية والحريات الفردية وحول الأمن الوطني والمجتمعي. تحديات عديدة لم تواجهها الإنسانية وأنظمتها المجتمعية ولا الأفراد من قبل باتت تفرض نفسها بقوة في ظل التطور العلمي وتسارع التقدم التكنولوجي غير المسبوق.

إياد بركات
محلل تكنولوجي

❑ صوت البرلمان البريطاني على القانون الجديد نهاية الشهر الماضي وأصدرت الملكة إليزابيث مرسوما ملكيا مما جعل منه واقعا جديدا بخيره وشره والعشرات من التحديات التي يفرضها على الجميع. القانون الجديد المعروف "بقانون قدرات التحقيق" يطلق أيادي العشرات من أجهزة الحكومة المتنوعة لاختراق الهواتف وأجهزة الكمبيوتر، ودراسة وفحص وتنقيب قواعد بيانات هائلة عامة لاصطياد المعلومات والأدلة التي قد تدين الأفراد والمؤسسات.

يعطي القانون الجديد سلطة هائلة لأجهزة الدولة لإجبار الشركات المزودة لخدمات الإنترنت والاتصالات، ومن دون مذكرة قضائية، تقديم كل المعلومات التي بحوزتها عن كل موقع إنترنت زاره أي شخص وكل تطبيق استخدمه. يجبر القانون الجديد كل الشركات سابقة الذكر على تخزين كل البيانات والتفاصيل عن عادات التصفح والاتصال للجميع لمدة عام. ويفرض القانون على تلك الشركات أن تنظم وتخزن كل البيانات في قاعدة بيانات واحدة وإعطاء الأجهزة الحكومية إمكانية الدخول والبحث في هذه البيانات بسهولة عند الحاجة.

وهذا القانون يجعل بريطانيا الدولة الثانية بعد روسيا التي تعطي أجهزة الأمن فيها مثل هذه السلطات والقدرات الشاملة لجمع المعلومات ومراقبة الجميع. العديد من الدول الغربية غيرت من قوانينها وأعطت صلاحيات أكثر من قبل بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر والهجمات الإرهابية التي ضربت أوروبا إلا أنها لم تصل بعد للصلاحيات التي أعطيت للأجهزة الحكومية البريطانية.

ويعتبر القانون الجديد تحديا كبيرا للأنظمة الديمقراطية مثل بريطانيا ومجتمعاتها التي اعتادت على قدر كبير، يصل حد التقديس، للخصوصية والحريات الفردية وغيرها من مفاهيم الليبرالية الديمقراطية التي تعتبر المحرك الأساسي للتقدم العلمي والازدهار الاقتصادي الذي حققته في العقود الماضية.

ويحتج النشطاء والمدافعون عن الخصوصية والحقوق الفردية على القانون ويطالبون بأن تمنح مثل هذه القدرات للأجهزة الأمنية فقط في حال وجود أدلة وشكوك حقيقية بوجود نشاط غير قانوني أو نية للقيام بعمل إرهابي. ويعترض الكثيرون أيضا على نية أجهزة الحكومة استعمال أساليب تقنية جديدة لا تعرف عواقبها بعد مثل إخضاع قواعد بيانات ضخمة للبحث عن أدلة وروابط بين أحداث وتصرفات متفرقة.

لكن أغلب النشطاء والمدافعين عن حقوق المواطن يتفهمون أيضا الاحتياجات الأمنية، ولا يريدون تكبيل أيدي الأجهزة الأمنية في حربها ضد الجريمة المنظمة والإرهاب الذي يستخدم تقنيات حديثة ومتطورة، ويدركون أن الأجهزة الأمنية تواجه تحديات غير مسبوقة ولا تستطيع مواكبة التطورات التقنية المتسارعة في حوزة جهات لا تريد الخير تسعى إلى زعزعة استقرار الدول والمجتمعات، ولكنهم يعترضون على الصلاحيات الواسعة التي أعطيت لأجهزة حكومية، لا تعمل في الأمن وحماية المواطن، مثل الهيئات الضريبية والصحية وغيرها لفحص بيانات الملايين من الناس دون وجود أي شك مسبق بتجاوزهم للقوانين.

وتقول كاثرين وين، المتخصصة بأمن المعلومات، لصحيفة فينانشيال تايمز "التحدي الأكبر للمجتمع هو إيجاد توازن صحي بين الحاجة للخصوصية والأمن، ومازلنا لا نعلم ما هو القدر المطلوب والمثالي لتحقيق هذا التوازن الذي يجب إعطاؤه لأجهزة الرصد والمراقبة. صحيح أن التقنيات تتطور بسرعة كبيرة، ولكن من السهل جدا أن نتعدى الحدود الضرورية ونصل إلى حد التطفل والتدخل الزائد في حياة الأفراد".

وتوفر هذا الكم الهائل من المعلومات والبيانات في أيدي الأجهزة الحكومية هو تحد هائل لهذه الأجهزة أيضا، فبالإضافة إلى التحديات التقنية التي ستواجهها في مجال التخزين وتأمين هذه البيانات ضد عبث قراصنة الإنترنت، هناك التحدي الأكبر في حاجة هذه الأجهزة الأمنية لعدد هائل من الموظفين والمتخصصين وقدرات بشرية هائلة لكي تتمكن من فهم ما تعني هذه البيانات. هذا التحدي بالذات سيجبر الأجهزة الحكومية على توظيف خوارزميات الذكاء الصناعي لكي تقوم بهذه المهمة الصعبة والمعقدة جدا، ومع أن هذه التقنيات أصبحت تقنيات واعدة وعلى درجة عالية من الدقة، بسبب قدرته على تحليل الملايين من المعلومات والبيانات التي يتبادلها الناس عبر الإيميل وعمليات البحث في محركه للبحث، فمثلا لو لاحظ تصاعدا في عدد الإيمالات التي يرسلها الموظفون لأماكن عملهم بطلبات إجازة مرضية وأيضا تصاعد عدد الناس في لندن الذين يستخدمون غوغل للبحث عن وصفات تخفيف أعراض الإنفلونزا، يستنتج غوغل أن موجة الإنفلونزا تنتشر في لندن وقد تصل إلى حد الوباء في الأيام القادمة. يستطيع فيسبوك أيضا أن يتنبأ بأحداث كثيرة على المستوى الفردي والمجتمعي والعالمي قبل حدوثها من خلال التحليل المستمر لنشاط حوالي 1.8 مليار مستخدم.

مركز القوة والسيطرة يتحول تدريجيا ويميل في صالح الشركات التجارية والتقنية العملاقة وبعيدا عن أجهزة الدول وحكوماتها وهيئاتها المختلفة. تحديات وجودية كبرى ستواجه العديد من أنماط ونظم الحكم المجتمعية التي اعتاد عليها الناس حتى الآن. المعلومات والمعرفة والقدرة على التنبؤ بأحداث وظواهر مستقبلية قوة عظيمة هائلة تعطي من يملكها تفوقا نوعيا في كل المجالات المختلفة سواء كانت علمية أو اقتصادية أو حتى عسكرية وأمنية. وقد تستعمل الدول والحكومات المختلفة الإرهاب والجريمة المنظمة لتبرير الحصول على هذه البيانات الكبيرة، لكن هدفها أيضا ألا تصبح أضعف من هذه الشركات ومن الدول التي تتمركز فيها مثل أميركا.

وتسعى الحكومة البريطانية لتطبيق قانونها الجديد على شركات تعمل في بلدان أخرى في العالم، فلا يكفي أن تكون تلك الشركات ملتزمة بقوانين البلد المسجلة فيها ستطالب بتطبيق قوانين بريطانيا وإعطاء أجهزتها الحكومية المعلومات التي تطلبها إن أرادت أن تبقى تعمل في السوق البريطانية.

شركات سيليكون فالي في أميركا تعارض القانون البريطاني الجديد وغالبا ستقدم دعاوى وتحديات قانونية للحد منه قدراته. وتتذمر هذه الشركات من أن القانون الجديد يطالبها بإضعاف تقنيات التشفير للحفاظ على أمن معلومات زبائنها ومستخدميها، وخصوصا في برامج المحادثات مثل واتس آب وفيسبوك ماسينجر وغيرها.

وبموجب القانون الجديد، ستكون هذه الشركات مطالبة بوضع "بوابات خلفية" وفتح ثغرات في برامجها لكي تتمكن الأجهزة الحكومية من مراقبة المحادثات. لكن شركات التكنولوجيا تصر على أن هذا الأمر سيجعل الملايين من الناس عرضة لهجمات القراصنة ومهددين بخاسرة معلوماتهم وخصوصياتهم وممتلكاتهم الخاصة. وقبل إصدار القانون الجديد صدر بيان عن مجموعة من الشركات مثل مايكروسوفت وفيسبوك وياهو وغوغل وتويتر قالت فيه "نحن نرفض أي مشروع قانون يطلب يشترط أن نقوم عمدا بإضعاف خصائص الأمن والخصوصية في أي من منتجاتنا".

وتجادل هذه الشركات بأن القانون البريطاني سيشجع ويكون بمثابة سابقة قانونية للعديد من الحكومات والأنظمة حول العالم مثل الصين وروسيا وإيران لسن قوانين مشابهة.

وسيضع أي تبن عالمي لمثل هذه القوانين حول العالم وبشكل انفرادي وانتقائي من قبل حكومات مختلفة وأحيانا متنازعة شركات التكنولوجيا أمام تحديات مصيرية، وقد يعطل التطور التكنولوجي المطلوب للتنمية الاقتصادية في عالم باتت ثرواته ومصادره الطبيعية أكثر شحا من أي وقت مضى.

الحكومة البريطانية لديها الكثير من القوانين والأنظمة والتقاليد التي تضمن توازنا صحيا بين احتياجات الخصوصية الفردية لمواطنيها والاحتياجات الأمنية لأجهزتها، وبين رغبتها في تشجيع التطور العلمي والتكنولوجي، ومثل هذا التوازن ليس بالضرورة متوفرا في الكثير من الأماكن حول العالم مما يثير قلق وحفيظة الكثير من الحقوقيين والمتحمسين لمستقبل تتمكن فيه التكنولوجيا من إيجاد حلول لمشكلات الإنسان وتفتح آفاقا جديدة للتقدم والازدهار.

تاريخيا هذه ليست المرة الأولى التي تقدم فيها بريطانيا سابقة شكلت منعطفا تاريخيا وحاول الجميع اللحاق وتقليدها بعد سنوات أو عقود. حتى الآن كان الصراع على مفاتيح المستقبل التكنولوجي والذكاء الصناعي وبيانات المعلومات الضخمة يجري ويحتدم بين شركات عديدة حول العالم أغلبها أميركية، بغطاء الاحتياجات الأمنية. دخلت الدولة البريطانية ميدان المنافسة والتحدي المستقبلي فاتحة الباب لباقي الدول للولوج خلفها.

نحتاج إلى نقاش عالمي كبير تشارك فيه كل المستويات والمراكز العلمية والدولية لفهم التغيرات الكبيرة القادمة ومحاولة مواجهة تحدياتها المستقبلية. المواطنون والأفراد، وخصوصا من المثقفين والمختصين من مختلف المجالات، الذين يحتاجون للمتابعة والدخول في هذا النقاش والمشاركة في تشكيل المستقبل الزاحف، القانون البريطاني ومعارضة الحقوقيين وشركات التكنولوجيا له يشكل منصة وبيئة يمكنها أن تكون صحية لحمل هذا النقاش والجدل والتقدم به لصالح المواطنين والأفراد والدول.

إريك فيرغسون

نحن نتحرك بسرعة فائقة نحو عالم يتم فيه التنبؤ بالجريمة والمعاقبة عليها قبل أن تحدث

ثقافة

وقع الشاعر والناقد اللبناني عبده وازن كتابه الجديد الموسوم بـ«غيمة أربطها بخيط»، في جناح مكتبة أنطوان بمعرض بيروت الدولي للكتاب في البيال.

تزامنا مع الذكرى الثانية لرحيل الأديبة المصرية رضوى عاشور، تصدر دار الشروق «مجموعة الدراسات النقدية»، وتضم المجموعة ثلاثة إصدارات جديدة لأهم أعمالها النقدية.

السيرة الذاتية للشاهد المطلق هانز جورج غادامير

● «التلمذة الفلسفية» بورتريه بديع لشخصية فكرية ● سرد مشوق ظل مخفيا لعقود من الزمن

تنتشر كتب السيرة الذاتية حول العالم وتنال القدر الأكبر من عناية القراء والمهتمين، حيث تؤكد الإحصاءات أنّ كتب السيرة الذاتيّة للمشاهير هي الأكثر مبيعا في كافة أنحاء العالم. ويتجه القراء إلى السير الذاتية لعدة أسباب أهمها استكشاف الحقائق التي كانت مجهولة عن حياة أصحابها لفترة طويلة من الزمن والمليئة بالتشويق والإثارة بالنسبة إلى القارئ، خاصة في ظل معرفته بأن الأحداث حقيقية وليست من خيال المؤلف كما هو الحال بالنسبة إلى الروايات.

حسونة المصباحي

❏ إلى جانب مارتن هايدغر، كان هناك العديد من الفلاسفة الألمان الآخرين الذين أثروا الفكر الفلسفي في القرن العشرين وساهموا مساهمة فعّالة في توسيع آفاقه في جوانب مختلفة. ومن بين هؤلاء إدموند هوسرل، مبتكر الفينومينولوجيا، وكارل ياسبرس وهانز جورج غادامير، الذي صدرت سيرته الفلسفية في كتاب "التلمذة الفلسفية- سيرة ذاتية"، بفضل ترجمة أنجزها العراقيان حسن ناظم وعلي حاكم صالح. وقد كانت هذه الترجمة أمينة وموفقة بحيث تساعد القارئ على قراءة هذه السيرة الحافلة بالأحداث المشوقة والاكتشافات المعرفية والملاحظات الرشيقة والذكية وبورتريهات بديعة عن شخصيات فكرية وفلسفية صيغت بمتعة ويسر.

مجايلة أحداث هامة

عاش غادامير (1900–2002) كل أحداث القرن العشرين تقريبا والمتمثلة في الحربين الكونيتين، وواكب صعود النازية وانهيارها، وتابع برنامج تقسيم ألمانيا إلى شطرين، وكان شاهدا على سقوط جدار برلين وإعادة توحيد ألمانيا، كما عايش أيضا العديد من الأحداث الهامة الأخرى. وكانت مسيرة هذا الفيلسوف الفذ الذي كان أستاذا مرموقا ومهاب الجانب ورئيسا لجامعات عدة وعضوا في نواد فلسفية وفكرية ألمانية وعالمية ثرية ومثيرة للاهتمام، ما دعا الفرنسي جاك دريدا إلى وصفه بـ"الشاهد المطلق".

وولد هانز جورج غادامير في 11 فبراير 1900 بمدينة ماربورغ. ومنذ طفولته وهو يتذكر "جبنة ايدام المستديرة الحمراء ومروحة مدوّمة في النافذة المطلة على شارع أفولر، وسيارة إطفاء الحرائق التي تسحبها أحصنة ضخمة". كما يتذكر الانتقال من الإضاءة بالغاز إلى الإضاءة بالكهرباء وظهور السيارات الأولى. وفي بداية الحرب العالمية الأولى، شاهد أول فيلم في حياته وتحصل والده على هاتف. وفي المدرسة كان هناك العديد من المدرسين الذين يستهويهم ضرب التلاميذ ضربا مبرحا. ومع ذلك شكلت المدرسة بالنسبة إليه فضاء جميلا مارس فيه ألعابه الرائعة المتمثلة في تعلم لغات أجنبية ستكون خير عون له في مسيرته الفلسفية في ما بعد.

> ◄ غادامير عاش أحداث القرن العشرين ممثلة في الحربين الكونيتين وواكب صعود النازية وانهيارها

وفي سنوات الشباب، كما جاء في الكتاب الصادر عن "دار الكتاب الجديد المتحدة"، انشغل هانز جورج غادامير بالفلسفة وأدمن حضور الحلقات الفلسفية التي تناقش أهم القضايا إشكالية وأشدها تعقيدا. وفي تلك الفترة اهتم أيضا بالموسيقى والشعر والأدب. وبفضل أستاذ يدعى بول ناتورب، ازداد اهتمامه بالفلسفة. فقد كان هذا الأستاذ يتمتع بشخصية آسرة وبقدرة عجيبة على تبليغ أفكاره، حيث لا يترك أحدا من طلبته غافلا عنها. وقد جاء الشاعر الهندي الكبير طاغور لزيارة ناتورب، فأقام له هذا الأخير احتفالا بهيجا في الحرم الجامعي.

وكان هايدغر يشاهد بين الحين والآخر برفقة ناتون هانز جورج غادامير الذي يكنّ له تقديرا كبيرا.

وكان غادامير في العشرين من عمره لما اكتشف "الفينومينولوجيا الظاهراتية"، فتعلق بها ودرسها بعمق خصوصا بعد أن حضر حلقات ماكس شيلر الذي كان نجما لامعا في سماء الفلسفة الألمانية في العشرينات من القرن الماضي. وكتب عنه غادامار يقول "تميّز شيلر بنهم عظيم للفكر. فاقتحم كل ما يمكن أن يغذيه، وامتلك طاقة تنفذ إلى جوهر كل شيء. وثمة قصة تروى عنه تقول إن قراءاته كانت تستبد به إلى درجة يمزق فيها صفحات الكتاب الذي كان يقرأه، ويدسها في يديْ من يراه من زملائه ليجبره على مشاركته القراءة".

الشغف بالفلسفة

ازداد غادامير شغفا بالفلسفة عندما انتسب إلى قسم الفلسفة في جامعة فرايبورغ، والذي كان يشرف عليه مارتن هايدغر الذي كان يبدأ نهاره مبكرا. وفي الصباح الباكر يدرّس طلبته أرسطو. يفعل ذلك أربع مرات في الأسبوع الواحد.

وعن محاضراته، كتب غادامار يقول "كانت تلك المحاضرات تأويلات بارزة، ليس فقط بسبب قدرتها المناسبة على التوضيح، بل أيضا بسبب المنظور الفلسفي الذي دشنته.

وفي تلك المحاضرات كنا نواجه موضوعات بطريقة لم نعد نعرف هل هي موضوعات تخصّ هايدغر أم تخصّ أرسطو؟ إنها حقيقة تأويلية عميقة فهمناها آنذاك وقد دافعت عنها لاحقا وسوغتها نظريا".

وكان غادامير أستاذا في جامعة لايبزغ عند اندلاع الحرب العالمية الثانية. ومع أنها كانت باسطة نفوذها المطلق على المؤسسات الثقافية والأكاديمية، فإن النازية، حسب ما يقول، لم تتمكن من اختراق الجامعة المذكورة. وقد أصر غادامير على إخبار طلبته بأن الخوض في السياسة أمر غير مقبول. لذلك تمكن من مواصلة إلقاء محاضراته عن كتاب "بحوث منطقية" لهوسرل دون مشكلات.

وبعد الحرب أمضى غادامير سنوات عدة أستاذا بجامعة لايبزغ التي كانت محتلة من قبل الجيش الأحمر الروسي. وبسبب المضايقات التي كان يواجهها فكّر في الانتقال إلى ما كان يسمى بـ"ألمانيا الغربية"، ولكن لم يتسن له ذلك إلا بعد مصاعب كثيرة واجه خلالها السجن. وهي الفترة التي كان فيها أستاذا بجامعة هايدلبرغ.

وتعرف غادامير على أدورنو الذي كان آنذاك بمثابة "الأسطورة"، لكنه لم يتحمس لأفكاره كثيرا. وكتب يقول منتقدا جماعة "مدرسة فرانكفوت" التي كان أدورنو أحد أعمدتها، إن "أنصار المدرسة المذكورة ذهبوا ضحية عمى غريب. لذلك عجزوا عن أن يتبيّنوا على أي أرضية يقفون فعلا؟".

وجاء في حديثه عن كارل ياسبرس "يقتفي ياسبرس في تحليلاته مشاعر شيلينغ العميقة.

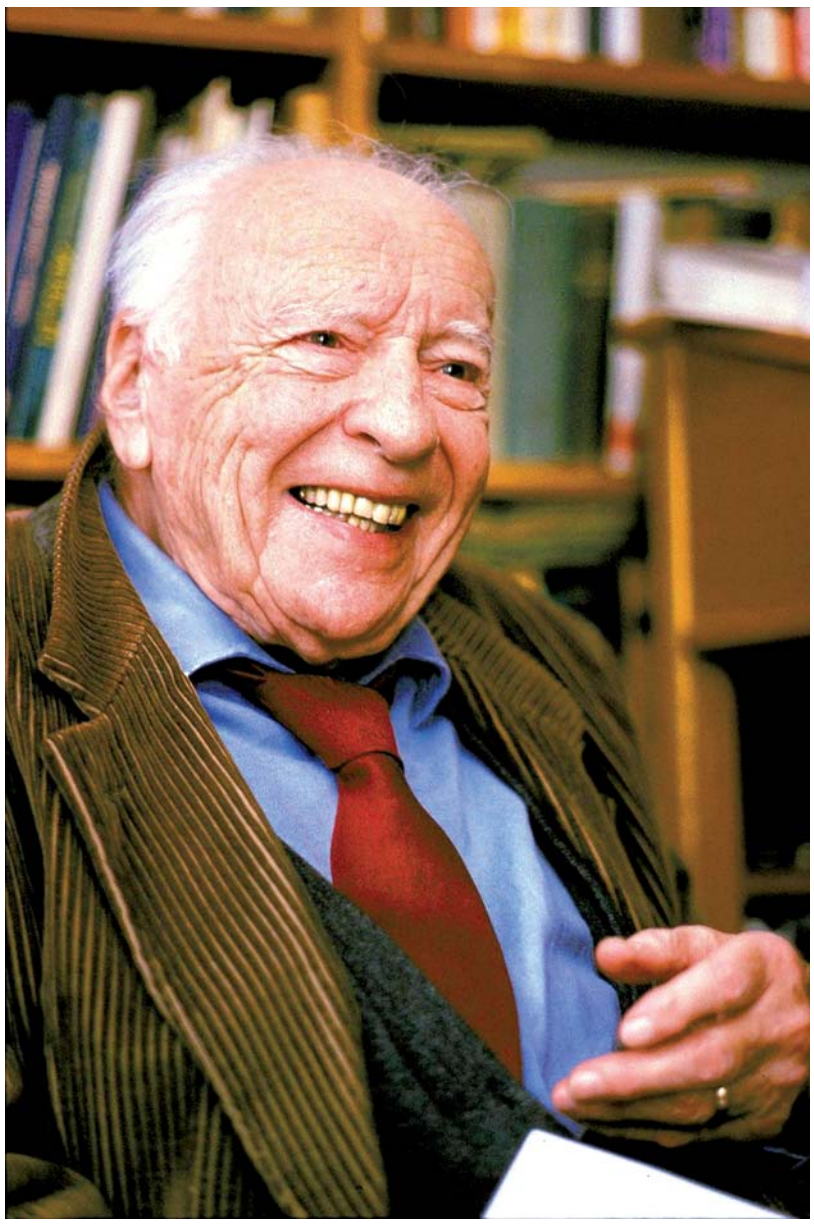

وجه آخر لفيلسوف فاعل

تلك المشاعر التي عكست ضمن الفكر المثالي انفصال الذهن عن أساس الوقائع الرئيسية التي يعتاش عليها العقل. ومثل هياغرن جعل ياسبرس الفلسفة تصدح بنغمة جديدة، وهي نغمة غير مألوفة لدى الكانطية المحدثة آنذاك في هايدلبرغ".

باختصار

◄ تنظم مؤسسة الفكر العربي، بالشراكة مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية مؤتمرها السنوي "فكر 15"، والذي سينعقد في أبوظبي خلال الفترة من 12 إلى 14 ديسمبر الجاري، في جزيرة السعديات.

◄ رفعت الكاتبة نيرمين عبدالله، مؤلفة رواية "احتياج "، الصادرة عن دار "إبداع للنشر والتوزيع"، دعوى تثبت حقها في واقعة انتحال اسم روايتها من قبل الكاتب محمود بكري، الذي أصدر مجموعة قصصية تحمل الاسم نفسه.

◄ أصدر متحف بنسلفانيا بأميركا تقريرا يوضح عدد الطلاب المشاركين في برنامج المتحف لتعلم التاريخ المصري القديم، بعنوان "العودة إلى الماضي"، وذكر التقرير أن نسبة الطلاب المشاركين في البرنامج الدراسي زادت هذا العام بنسبة 25 بالمئة.

◄ احتفل بمركز الحسين الثقافي في العاصمة الأردنية عمان، بإشهار كتاب "المسعى النبيل: الأمير زيد والحكومة العربية في دمشق (1918 – 1920)" للباحث الأردني سعد أبودية.

◄ عن منشورات "رونق المغرب"، صدر كتاب جماعي بعنوان "بصمات 3"، ويضم بين دفتيه النصوص الفائزة بجائزة "رونق" الإبداعية في نسختها الثالثة.

◄ صدر ديوان للشاعر جمال المصري بعنوان "شيبتي من ياسمين"، وهو عمله الثاني بعد ديوان "سفينة الحلاج".

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

«جرف السيل» رواية عن دفء الصعيد المصري وناسه

❏ **القاهرة** – تدور أحداث رواية "جرف السيل" للكاتب المصري محمد سعيد شهاب الدين في جنوب مصر، وتحكي قصة عائلة كبيرة من سلالة عربية تحكم قرية الجبل بنفوذها ومالها وسطوتها يقودها كبيرها الشيخ محمود، ذلك الرجل المهاب ذو النفوذ الذي لا يعدله في نفوذه وسطوته سوى ابنه الثاني سلطان، أشبه الناس به صولة وحنكة.

ويقول شهاب الدين عن روايته، الصادرة عن دار "بورصة الكتب"، بالقاهرة، إنها تنقل دفء وعظمة الصعيد بحضارته وتقاليده، محاولا نقل القارئ إلى مجتمع الجنوب بعلاقاته الإنسانية، واصفا طبيعة المكان بشكل تفصيلي. وجاء اسم الرواية "جرف السيل" كتعبير عن الغضب الذي يفقد المرونة، فهو حادث شتوي كارثي ومؤسف يروّع الآمنين ويهدم المنازل، وهو ما جعل الكاتب يدعو إلى ضرورة إيجاد حلول إيجابية لمواجهة هذا الحدث قبل وقوعه. ومن جهة أخرى يحاول الكاتب نقل القارئ إلى مجتمع الجنوب بعلاقاته الإنسانية، واصفا طبيعة المكان بشكل تفصيلي، كما يتناول رؤيته للجبل والناس والحياة القبلية البعيدة عن التمدن وكيفية وقوع السيل.

ومن خلال العنوان، نفهم المسار الطبيعي الذي تسير عليه أحداث الرواية كما نظمها الكاتب، فالعنوان موفق، والبناء الروائي لهذا العمل الضخم يتمثل في عدد الصفحات والأجزاء، حيث تتضمن الرواية عشرة أجزاء. وتوجد بعض الفصول كثيرة الصفحات وبعض الأجزاء قليلة الصفحات، كما توجد مبالغة في تصوير جوانب القوة غير العادية في شخصية الشيخ محمود التي تتركز حولها الرواية، بينما وجد قصور في بعض الشخصيات المهمة الأخرى، كما وفّق الكاتب في اختيار اللغة جاعلا الحوار يدور من العامية إلى بساطة الشخصيات وأميتها.

وتصف الرواية المدينة والقرية والحاجر والعزبة الملتصقة بالجبل وتتطرق إلى الحياة المعيشية للأشخاص في ذلك المكان. ووصف المكان هو عملية لجذب القارئ للرواية، حيث جاءت صياغة الكاتب اللغوية تعبيرية رائعة. وتتضمن الرواية أفكارا ومضامين أكثر منها شخوصا، حيث يلوح ولع الكاتب بالحكي وعدم انفصاله عن الرواية كطبيب أمراض نساء، كما تثير الرواية تساؤلات هامة يطرحها النص الروائي للقارئ وتجيب عنها الرواية.

وحصدت الرواية المركز الثاني في جائزة ربيع مفتاح الأدبية في دورتها الرابعة، والتي كانت تحت عنوان "دورة الأديب الراحل خيري شلبي".

يذكر أن محمد سعيد شهاب الدين من مواليد عام 1972 بقرية الحامول في محافظة المنوفية. حاصل على بكالوريوس الطب والجراحة عام 1998. عمل لمدّة أربع سنوات في الصعيد المصري. تحصل على جائزة اللقاء الفني في القصة القصيرة في المسابقة الأدبية الكبرى عام 1994 بعنوان "رحلة في الزمن القصير". نشرت له قصة قصيرة ضمن مجموعة قصصية تابعة لهيئة قصور الثقافة عام 1998 بعنوان "عودة أوديب"، وله تحت الطبع مجموعة قصصية بعنوان "الولوج في الدرب المظلم".

اللغة المنبتة

أحمد برقاوي
كاتب من فلسطين مقيم في الإمارات

❏ ليس من حق أحد الاعتداء على اللغة، ولا أن يحسب أحد أن الاعتداء على اللغة هو ارتكاب الخطأ النحوي أو الصرفي أو الأسلوبي، فهذا يرتد إلى الجهل وليس إلى الاعتداء، ولا ينطوي على نية الاعتداء، والنية الحسنة لا تبرر الجهل ولا الشك.

الاعتداء على اللغة لا يكون إلا عند أولئك الذين يزيّفون الواقع وهم قاصدون ذلك، مع معرفتهم بحقيقة الأمور والأشياء والوقائع، وذلك عبر خطاب يقلب الأمور رأسا على عقب.

وقلب الأمور رأسا على عقب هو نوع من الكذب الصراح والذي يتبرج بالشعارات التي لا حضور لها في وجدانه.

فمنذ انطلاقة شرارات الثورات العربية وحتى الآن تشهد الساحة الكلامية المكتوبة والشفهية خطابات مناهضة أو معادية لهذه الثورات أو ملفقة للمواقف الغامضة التي تخفي العداء لها وذلك انطلاقا من الشعارات الأليفة، الممانعة والقومية العربية، والكفاح ضد الإمبريالية، والتآمر على مصير العرب.. إلخ، كما تضاف إليها خطابات تعادي حركة التحرر الثورية باسم الوقوف ضد الأصولية الجهادية وبخاصة داعش.

وقد برزت هذه الخطابات أكثر في الموقف من ثورة السوريين الأباة من قبل بعض اليساريين والعلمانيين والقوميين العرب الذين لم يردعهم الضمير الأخلاقي من النيل من عذابات البشر الثائرين وتأييد الطاغية باسم تلك الشعارات التي لا وجود لها أصلا في ضميرهم ولا في ضمير من يساندونه.

فإذا الدفاع عن الطاغية لديهم دفاع عن الانتماء القومي، وهنا بالذات تصبح اللغة مقطوعة الجذور ومنبتة، لأنها تحولت إلى مطية، ومضمونها لا يتطابق مع واقع الحال، وكل لغة تزيف الواقع المرفوض واللاعقلاني دفاعا عن كونه أفضل العوالم الممكنة هي لغة منبتة.

فمعيار الإيمان بالفكرة وحضورها في الوجدان هو ممارستها من قبل المؤمن بها في الواقع، فاللغة التي تقدم خطابا عن تطابق الفكرة مع ممارسة نقيضة هي لغة منبتة. ففكرة التحرير، وهي فكرة أثيرة لدى الناس والتي يتحجج بها مؤيدو الدكتاتور لتبرير مواقفهم التي ليست حاضرة في ممارسة الدكتاتور ولم تكن أصلا حاضرة، ولم تنتج أي نوع من المقاومة ضد المحتل، وهكذا تكون اللغة التي تتحدث عن فكرة التحرير لدى نظام لا يهجس بالوطن ولا بالأرض المحتلة هي لغة منبتة جدا. وهكذا لغة الممانعة بلا ممانعة، ولغة العروبة بلا إيمان بالمصير المشترك للعرب.

وتزداد غربة اللغة واغترابها كلما خلت من المعنى وصارت مجرد أقوال خاوية، إذ يحاول جمهور من الكتاب الهروب من المشكلات الحقيقية المرتبطة بالمصير والحريّة والكرامة الإنسانية في شروط الانفجار الكبير الذي نعيشه إلى المشكلات الزائفة والخطاب الأخلاقي الذي لا يغضب أحدا برغبة في إخفاء الموقف. فنحصل على لغة تدين الجميع، تدين القاتل والقتيل، تدين تخلّف الجميع، وتزرع اليأس في النفوس بنوع من التشاؤم المصطنع، وتلقي باللائمة على التاريخ والثقافة، وعبر هذه اللغة المنبتة يعطون شيك براءة للذين دمروا الحياة وسرقوا زمن الناس إخافة وإبادة للحياة.

إن الهروب من الموقف عبر هذه اللغة المنبتة ليس تعبيرا عن هوية متحررة، بل على الضد من ذلك، فهو يعكس هوية ضيقة متيقظة تحاول أن تستتر بهذا النوع من اللغة. ولكن من حسن حظ الوعي أن لغة كهذه محدودة التأثير والسلطة، لأنها ليست معرفة أصلا، وإنما لغة أيديولوجية زائفة تعلن انحيازها للموت ضد الحياة.

ثقافة

عن الدار العربية للعلوم ناشرون في بيروت، صدر للكاتب الأردني نادر رنتيسي، كتابه الرابع «حنين نادر» وهو عبارة عن مجموعة نصوص.

يصدر قريبا عن دار العين للنشر والتوزيع بالقاهرة كتاب بعنوان «بنت في حقيبة» للمصرية هبة حلمي، والكتاب عبارة عن مجموعة نصوص أدبية.

كتّاب القصة القصيرة يعيشون حالة عزلة

● الكاتب السعودي ساعد الخميسي: انتهت «الصحوة» وآثارها في انحسار

يلجأ القاصون والشعراء والفنانون إلى الرمز ليمرروا أفكارهم دون الوقوع في المباشرة الفاقعة، ودون الاصطدام بالرقيب العربي الذي يملأ مخيّلة الكاتب قبل المتلقي برعب مقصه الحاد، الذي يقطع ويهدم ويخرب مخافة الرقيب الأعلى الذي قد يكون ملكيا أكثر من الملك نفسه. "العرب" توقفت مع القاص السعودي ساعد الخميسي للحديث حول مجموعته القصصية "نقوش" وحول قضايا ثقافية أخرى.

زكي الصدير

❏ القصة القصيرة جدا، أو ما يصطلح على تسميته بـ"ق.ق.ج"، هي نوع حديث من الأدب انتشر في الفترة المعاصرة بشكل واسع، ليغدو شكلا سرديا قائما بحد ذاته له شروطه وميزاته. الـ"ق.ق.ج" أصغر في حجمها من القصة القصيرة، وقد لا تتجاوز بضعة أسطر، وأحيانا قد لا تتعدى السطر الواحد.

تتجلى أركان القصة القصيرة جداً الأساسية في: القصصية، والجرأة، والوحدة، والتكثيف، والمفارقة، وفعلية الجملة، والسخرية، والإدهاش، واللجوء إلى الأنسنة، واستخدام الرمز والإيماء والتلميح والإيهام، والاعتماد على الخاتمة المتوهجة الواخزة المحيرة، وطرافة اللقطة، واختيار العنوان الذي يحفظ للخاتمة صدمتها.

وقد راج هذا النمط القصصي لدى العديد من كتاب القصة القصيرة العرب الذين أبدعوا فيه نصوصا أدبية مميزة، تتمازج فيها كثافة اللغة، القريبة من الشعر، بالفكرة التي غالبا ما تكون موحية ونافذة وكأنها لدغة، صغيرة في الحجم لكن تأثيرها عميق للغاية.

نقوش من قسمين

يمتلك القاص السعودي ساعد الخميسي علاوة على تجربته في كتابة القصة، تجربة أكاديمية مهمة إذ هو حاصل على درجة الماجستير في الأدب عن موضوع طريف مزج الشعر بالقصة هو "العناصر القصصية في شعر أبي فراس الحمداني". كما يتميز الخميسي بمشاركته الكثيفة في الحياة الثقافية السعودية حيث ساهم في العديد من الأمسيات القصصية بالإضافة إلى إسهاماته الأدبية والفكرية في النشر.

أصدر الخميسي في عام 2015 مجموعته القصصية الأولى "نقوش" عن نادي جدة الأدبي، ويشرع قريبا في تقديم عملين جديدين للقارئ هما "صفحا عن السواحل" مجموعة قصصية، و"غائم جزئيا" مجموعة قصص قصيرة جدا. كما أن لديه رغبة وعملا متواصلين لحشد عوالم نص روائي، يقول "لعل في ما أحمل من التفاصيل التي باتت بمنأى عن حقائق الإنسان اليوم، ما يسهم في تقديم متن يكفل الاختلاف نوعا ما".

ويرى الخميسي أن كل العوالم باتت متاحة أمام سارد اليوم حينما يقف أمام أوعية الإبداع ومتصفحاته التي لا ترزح تحت شكل وحيد. لكنه يرى ضرورة المسألة المتعلقة بمهارة الأداة الروائية والتمكن من استخدمها.

◄ الخلل في تصدير خطاب موحد للمثقفين السعوديين يصل إلى الأهداف المنشودة هو عدم ثبات المؤسسة الثقافية

ساعد الخميسي: تؤسفني حالة الضعف التي تعيشها القصة القصيرة في السعودية

يحدثنا ساعد الخميسي عن المجموعة "نقوش هي حصاد سبع سنين من التجريب الكتابي في مجال السرد القصير جدا، جاءت مناخاتها نقوشا حملتها الذاكرة من امتداد البراري البعيدة إلى مدينة تضج بالضوء والضوضاء كمدينة جدة، تلك المدينة التي لاتكف عن مداعبة بحرها المضطجع من الشمال إلى الجنوب ليل نهار".

ويتابع "نقوش لم تعد مناخا لي وحدي. حينما تناولها النقاد في دراساتهم ومنهم: عباس سليمان من تونس، وسامي جريدي، ومستورة العرابي، والعنود المطيري، من السعودية، أولئك الذين ساهموا بأدواتهم النقدية في صقل وإلقاء الضوء على مناخ المجموعة فلهم ولكل من قرأ أو كتب عنها الشكر والتقدير".

مجموعة "نقوش" كتبت في ما بين عامي 2007 – 2014، وهي مقسمة إلى قسمين هما نقوش حائرة، ونقوش دائرة. وضع الخميسي عناوينها الرئيسية والفرعية ليس فقط كعتبات نصية تحيلنا على فضاءات الكتابة، بل هي -في بعض النصوص- جزء من القصة القصيرة جدا. فلا يمكن تأويلها إلا بعنوانها. ويدرك القارئ بأن ثمة كتلتين لغويتين تقتسمان النص، حيث الرمزية العالية في القسم الأول، بينما تتبدّى ملامح القصص في القسم الثاني حين تأخذ الشخصيات القصصية شكلها في الحوار والفعل وردة الفعل.

طغيان التجريب

إنها نصوص مكثّفة بالرمزية، لا سيما في القسم الأول "نقوش حائرة". حيث الجمل الشعرية الموجزة جدا، التي تنتظر التأويل، وفك الشيفرة الخاصة بها، الأمر الذي يدفعنا إلى التساؤل: لماذا لم تكن شعرا، خصوصا وأن بعض النصوص خلت من الحكاية، ومن الأفعال معتمدة في معمارها الفني على الجمل الإسمية المتتالية؟

يجيب الخميسي "الفن رمز، رمز مردوم في حلق التلقي، يحتاج إلى حشد طويل لكل الخيوط التي تؤدي إلى أكوان الدلالة. ولعل خصوصية فن القصة القصيرة جدا في حساسيتها وتداخلها مع الشعر والشعرية يوهم التلقي بصعوبة التجنيس، ففي شدة تكثيف بنائها تنحاز دوالها إلى محض اللغة الشعرية، غير أنها بضربة من مفردة واحدة تغدو كائنا سرديا لا تنضب حركة تأويلاتها. والمبدع لا يجنس عمله بقدرما تفرض الفنون خاناتها الإبداعية في أوعية متداولة بين عناصر اتصالها الثلاثة (المبدع ـ الرسالة ـ المتلقي) فبينما هي تتحرك مع هذا العصر المتفاعل والمتشارك بكل أدواته تجد نفسها في منتهى المطاف في حقلها السردي أو الشعري".

في قراءته للمشهد السردي السعودي المعاصر في ما يخص القصة القصيرة تحديدا ينتاب ضيفنا الخميسي القلق، ويأسف لحالة الضعف التي تعيشها القصة القصيرة، ويرجع الأسباب لأمرين "الأول يكمن في طغيان التجريب في فن القصة القصيرة جدا، هذا الفن الذي راج بشكل واسع بسبب إيقاع الزمن المتصل، وبتطرقه الرمزي المدهش لقضايا كبرى تتناسب مع لغة الإشارة. والأمر الثاني يتجلّى في حركة النقد السردي التي أولت عنايتها بفني الرواية والقصة القصيرة جدا، ولم تظهر حفاوة بجنس القصة القصيرة وتحفيزا لكتابها مما أدى بهم إلى ما يشبه العزلة قليلا".

من ناحية أخرى وفي حديثنا عن الرقابة وكل ما من شأنه أن يقيّد حرية المبدع والإبداع يؤكد قاصنا الخميسي بأن زمن الصحوة قد انتهى وأن مآلاته في انحسار ويقول "ما عادت في زمن مشرع للفضاءات الأوسع أن تتقاطع الخطابات، بقدر ما تمضي في خطوط متوازية نحو التلقي، راسمة بذلك نهاياتها الظاهرة في جبين المنتج".

وفي سؤال ختامي عن إمكانية العمل من قبل المثقفين السعوديين على بناء مؤسسة ثقافية جامعة من أجل الهم المصيري الموحّد وسط أمة عربية مفككة أمام الوحدانية والتفرد المطلق للمثقف العربي. يجيب الخميسي "المثقفون السعوديون هم نتاج لبيئة واحدة تصدر عن مكوناتها كل قضاياهم وتصوراتهم ومرئياتهم. وغالبا ما نجدهم يتواردون على نص واحد، تجمعهم وتفرقهم آليات الكتابة حوله.

غير أن الخلل في تصدير خطاب موحد يصل إلى الأهداف المنشودة هو عدم ثبات المؤسسة الثقافية على توجه يؤدي بالاستقرار على نظام واضح المعالم، ليتسنى للمثقف قراءة المشهد ورسم معالم السير باتجاه خط الاهتمام وتصدير ثقافة لها رؤى حقيقة بالقراءة والتتبع".

الفن رمز مردوم في حلق التلقي (لوحه للفنان محمد ظاظا)

◄ نقوش هي حصاد سبع سنوات من تجريب القاص في مجال السرد القصير جدا، جاءت مناخاتها نقوشا حملتها الذاكرة

النسوية الإسلامية

مفيد نجم
كاتب من سوريا

❏ التنوع الذي تميزت به الحركة النسوية في العالم، كان نابعا من وعي الحركات النسوية بوجود اختلافات في أوضاع المرأة، نتيجة للظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تعيشها المرأة في عالم متعدد الثقافات والخصوصيات الدينية والاجتماعية والسياسية. والحركة النسوية الإسلامية التي كان ظهورها امتدادا للحركات النسويات وتميزا عنها، كانت تنطلق من الحجر المفروض عليها في الفضاء الديني، سواء على مستوى إنتاج المعرفة والعلوم الدينية أو الإمامة والقضاء.

تنطلق هؤلاء النسويات من أن الرجل عمل تاريخيا على استبعاد المرأة من القيام بهذه الأدوار عندما منعها من التعلم، وحدّد لها وظائفها التقليدية في المجتمع، لكن المرأة بعد أن تعلمت وبلغت درجات عالية من العلم والمعرفة أصبحت قادرة على القيام بما يقوم به رجال الدين من وظائف، حتى على مستوى تفسير الآيات القرآنية. ولتأكيد شرعية هذا الدور لجأن إلى البحث في التراث والتاريخ الإسلامي عن الوقائع والحالات التي تدعم مشروعية مطالبهن.

إن هذا التحول الذي طرأ على نضال المرأة المسلمة عمل على تحرر النسوية الإسلامية من التبعية للمركزية النسوية الغربية، انطلاقا من أهمية العامل الديني في تكوين الوعي العام، والشعور بأهمية تحقيق مساواة المرأة مع الرجل، لأجل إعادة الاعتبار لها ككل جسدا وعقلا، بعد أن تمّ النيل من كفاءتها الشخصية.

والحقيقة أن ثمة نسويات إسلاميات وليست نسوية واحدة، ففي حين يسيطر الجانب الدعوي على دور العديد من النسويات، في بلدان عربية كمصر وسوريا والخليج، فإن مطالب الحركة النسوية الإسلامية في بلدان مثل الولايات المتحدة الأميركية وجنوب أفريقيا وكندا تتجاوز هذا الدور إلى المطالبة بالمساواة بين المرأة المسلمة والرجل في القضاء والإمامة والتفسير والصلاة المشتركة.

إن هذه الشمولية في المطالب والرؤية خاضعة لتأثير المجال العام الثقافي والسياسي، الذي تعيش فيه هذه النسويات، بل إن ظهور هذه الحركة ارتبط بتأثير هذا المجال، ولذلك فإن هذه التباينات ما زالت محكومة بالوضع الثقافي والاجتماعي والسياسي للمرأة.

لكن في سوريا مثلا حدث العكس مع ظهور حركة القبيسيات، التي انتشرت بسرعة، فبدلا من تعزيز حركة تحرر المرأة ومساواتها مع الرجل، عملت على تكريس الفضاء النسوي المغلق، و(جلببة) المرأة، وخلق تنظيم أمني سمح للداعية بأن تعرف كل شيء عن حياة المرأة وأسرتها، ما جعلها تتحكم في سلوكها وعلاقاتها، إضافة إلى أنها ساهمت في تجريد المرأة من مكتسبات قرن من التحرر والمشاركة الفاعلة في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، بينما هناك من يتحدث عن علمانية النظام وعن الأخلاق في مجتمع ينخره الفساد.

«تراثنا من الشعر الشعبي» كتاب يجمع الرواد الأوائل

❏ **أبوظبي** – الشعراء الأولون هم الذين قدموا للشعر العربي الشعبي خاصة دررا من القصائد التي تتجاوز أهميتها النواحي الجمالية والفنية إلى كونها وثائق تؤرخ حقبا مهمة من تاريخ شعوبها. وفي هذا الإطار يأتي اهتمام دولة الإمارات العربية المتحدة بالتراث الشعري الذي يمثل منهلا هاما منه يمكن استلهام التاريخ ليس من باب الحنين بل من قبيل فهم الماضي واستيعابه والتأصيل للحاضر تأسيسا للمستقبل.

في هذا الإطار يأتي كتاب "تراثنا من الشعر الشعبي" من جمع وتحقيق للأديب الراحل حمد خليفة أبوشهاب، ويجمع الكتاب بين طياته معلومات وسيرا ذاتية وقصائد لكوكبة متألقة من قدماء فرسان الشعر على أرض الإمارات، حيث يضم الجزء الأول قصائد لاثني عشر شاعرا لهم مكانتهم المميزة في تاريخ الشعر الإماراتي، هم الشاعر ابن ظاهر الماجدي، علي بن محمد محين الشامسي، أحمد بن عبدالله بن صالح بن سبت، يعقوب بن يوسف الحاتمي، خلفان بن علي بن غيث، الشيخ بطي بن سهيل، الشيخ صقر بن خالد القاسمي، حمد بن سرحان، أحمد بن عبدالرحمن أبوسنيده، سعيد بن عتيج الهاملي، مبارك بن حمد العقيلي، والشيخ محمد بن شيخان العماني.

◄ الصور التراثية الشعرية التي يبرزها حمد خليفة أبوشهاب في هذا الديوان النفيس زاد للأجيال القادمة

الكتاب، الصادر في طبعته الرابعة عن أكاديمية الشعر في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية، وذلك ضمن سلسلة الأعمال الشعرية الكاملة، بإشراف الأستاذ سلطان العميمي مدير أكاديمية الشعر، تتصدّره مقدمة كان كتبها الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، مبيّنا فيها أن "تراثنا من الشعر الشعبي هو أحد ينابيع هذه الحضارة التي تألقت في أرضنا وجدانا عربيا إسلاميا مفعما بالحياة، بالحب والجمال والمثل والقيم. إن هذا التراث الغالي ليس بدعا ابتدعناها، ولكنه مفاخر ومآثر خلفها لنا الآباء والأجداد، وأبدعوها من نبضات الأرواح، وغذوها من أقباس القلوب، وبعثوا بها إلينا عبر القرون رسائل حكمة".

وبدوره يقول مؤلف الكتاب الشاعر الراحل حمد خليفة أبوشهاب في مقدمة الكتاب "تراث الأمة هو تاريخها، منه نعرف مآثر أجدادنا ونعرفه لأحفادنا، ذلك أن التاريخ هو أكثر العلوم تأثيرا على العقول، وأحبها إلى القلوب، وتراثنا من الشعر الشعبي هو بلا شك صورة حية لمجتمعنا وما يجري في بيئتنا. إنه يزخر بأجمل المعاني وأعظم الكنوز التي تُجلي نبل الخلق وشجاعة الموقف ونصاعة الحكمة والعبرة".

كما يذكر المؤلف "في هذا الجزء الأول من ديوان تراثنا من الشعر الشعبي نقدم ما استطعنا جمعه من تراث أشعارنا الشعبية على امتداد حقبة طويلة من الزمن، ملأ فيها شعراؤنا الراحلون وجداننا بروائع إنتاجهم الشعري الأصيل. وسوف نواصل مسيرة جمع تراثنا الشعري وتجلياته للأجيال في أجزاء أخرى قدر ما وسعنا الجهد، فليس أكثر إسعادا للنفس من إزاحة ستائر النسيان عن ذلك العطاء الوجداني والحضاري الجليل، وليس أعظم إثراء للثقافة من اكتشاف ما أودعه روّادها الأولون".

وتمثل الصور التراثية الشعرية التي يبرزها حمد أبوشهاب في هذا الديوان النفيس زادا للأجيال القادمة، تستلهم منه أسمى المعاني وأرفع المثل وأغلى المآثر التي خلفها الأسلاف.

يذكر أن أكاديمية الشعر قد وقعت مع ورثة الأديب الراحل حمد خليفة أبوشهاب على اتفاقية إعادة إصدار مؤلفاته وإنتاجه الفكري والشعري. ولد الشاعر حمد بن خليفة بوشهاب في عجمان عام 1933، له العديد من المؤلفات والدواوين الشعرية، رحل في عام 2002، بعد مسيرة حافلة بالحب والأدب. وكان قد عمل مديرا لمكتب وزارة الإعلام في الشارقة.

أما أكاديمية الشعر في أبوظبي، وهي التي قدمت لنا هذا الكتاب، فهي أول جهة أدبية متخصصة في الدراسات الأكاديمية للشعر العربي بشقيه الفصيح والنبطي، وجاءت فكرة تأسيسها استكمالا للاهتمام الذي توليه إمارة أبوظبي للأدب والثقافة بما في ذلك الشعر الذي يعد مرجعا مهما وأصيلا في تاريخ العرب. وعملت الأكاديمية في برنامجها السنوي على النهوض بالأنشطة الثقافية المتعلقة بالحقل الشعري وتنظيم محاضرات وندوات بحثية وورش عمل أدبية بمشاركة نخبة من الباحثين والمهتمين من مختلف دول العالم.

باختصار

◄ تنظم مؤسسة أرشيف المغرب معرضا تكريميا للصور والوثائق بعنوان "محمد العربي المساري: حياة من أجل الوطن"، سيفتتح، الثلاثاء المقبل، برواق أرشيف المغرب بالرباط.

◄ صادر مكتب الادعاء في مدينة جنيف السويسرية 9 قطع أثرية، تضم رأسا منحوتا لأفروديت، ومنحوتتين أخريين؛ للاشتباه بأنها سرقت من اليمن وليبيا، ومدينة تدمر الأثرية في سوريا.

◄ جذب كتاب تاريخي نادر جمهور معرض الدوحة الدولي للكتاب في دورته السابعة والعشرين؛ بسبب سعره البالغ 230 ألف ريال قطري (63.5 ألف دولار).

◄ نظم المهرجان الدولي للفيلم بمراكش، في نسخته الـ16، حفلا تكريميا لذكرى المخرج السينمائي والمنتج وكاتب السيناريو والشاعر الإيراني عباس كياروستامي.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

سينما

وافقت الفنانة المصرية يسرا اللوزي على بطولة فيلم «شنطة حمزة»، والذي اعتذرت عن المشاركة في بطولته هنا الزاهد، بسبب ارتباطها بأعمال فنية أخرى.

عثر في الأرشيف على سيناريو للسينمائي السويدي الراحل إنغمار برغمان، سيحول قريبا إلى فيلم يتناول بجرأة الثورة الجنسية والاجتماعية التي عرفتها الستينات من القرن العشرين.

المراكز الثقافية تلبي عطش الجمهور المصري إلى السينما البديلة

● أفلام منتقاة تهدف إلى إذكاء النقاش بين الشباب ● سينما تحقق التوازن الذوقي والقيمي خارج منطق الإيرادات

طفرة ملحوظة في المراكز الثقافية بمصر جاءت في الأساس على خط متواز مع التغيرات التي شهدتها القاهرة منذ يناير 2011، حيث تقدم تلك المراكز برامج ثقافية مختلفة تتضمن عروضا لأفلام تلبي عطش الجمهور إلى سينما مختلفة، وتمنح المشاهدين فرصة النقد بحرية.

«تشي غيفارا» لعمر الشريف: نموذج للأفلام المعروضة بالمراكز الثقافية

شيماء السعيد

❑ نشأ جيل الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي في مصر على نوعية معينة من البرامج الثقافية التي تعمق نظرة المشاهد للسينما، وهي البرامج التي أثرت في وجدانه وثقافته حتى الآن، ومن أهمها برامج "نادي السينما" و"أوسكار" و"حدث بالفعل"، التي اعتمدت على عرض كواليس أفلام أجنبية ونقد موجه لها من أحد الضيوف، الأمر الذي شكل قدرة لدى الجمهور آنذاك على بناء حكم على الفيلم بالتحليل والنقد، وفي النهاية يشعر المشاهد بأنه قد حصل على وجبة فنية دسمة، يستمتع بمذاقها ويسترجعها عند كل مرة يرى فيها الفيلم.

ومنذ مطلع الألفية الجديدة وإلى الآن، أي بعد مرور 16 عاما، بدأ تراجع مثل هذه النوعية من البرامج، وبدأت المراكز الثقافية التابعة لسفارات دول أجنبية وغيرها تقوم بهذا الدور النقدي والتحليلي، لكن ظلت مقتصرة على جمهور معين من روادها المثقفين، ففقدت قطاعا لا بأس به من الجمهور الذي انصرف عنها إلى الفضائيات والمواقع الإلكترونية، ولم تضع الفضائيات التي انتشرت كالنار في الهشيم، أيّ رؤية لاستعادة مثل هذه النوعية من البرامج، واستبدلتها بأخرى أقل عمقا في نظر العديد من النقاد.

وفي خط متواز مع التطورات السياسية الحادثة في مصر، انتشرت المراكز الثقافية المستقلة والتي حاول أغلبها استعادة دورها التثقيفي التنويري، ومواكبة تطورات العصر، حيث جلبت من ذاكرة السينما المصرية والعربية والأجنبية ما يستحق المشاهدة والنقد، واعتمدت في أغلبها على شريحة الدارسين من الشباب لأدبيات النقد والتذوق الفني، ضمن حلقات أشبه بالنوادي السينمائية، بالإضافة إلى أنشطة ثقافية أخرى من بينها تعليم فن الرسم والتزيين والأعمال اليدوية والنحت والتمثيل والرقص والغناء وغيرها.

مساحة فنية

في حديثه الخاص لـ"العرب"، يقول مدير مركز "جود" الثقافي، أحمد مصطفى "إن فكرة المركز قائمة على طرح مساحة فنية يتم فيها تقديم ورش فنية وحرفية بشكل دوري والعديد من الفعاليات الأخرى مثل "نادي السينما" و"حبة فن"، ويتم التحضير حاليا لمبادرة جديدة باسم "حبة ألوان" وهي عبارة عن فريق عمل غرافيتي يقوم برسم أسوار منطقة العمرانية بمحافظة الجيزة بشكل فني مميز".

وفي خصوص فكرة نادي السينما التي اعتمدها المركز، يقول مصطفى "بدأت أولى تجارب النادي بعرض فيلم "تشي غيفارا" لعمر الشريف في نهاية شهر سبتمبر الماضي، فهي تجربة مميزة بالنسبة إلينا، وسنسعى خلال الأيام المقبلة إلى عرض المزيد من الأفلام العالمية والمصرية، بالإضافة إلى إعطاء الفرصة للمشاهد في المناقشة وعرض أفكاره وعرض إيجابيات وسلبيات الفيلم من وجهة نظره، إضافة إلى المشاهدة السينمائية للأفلام القديمة التي لم نشاهدها في قاعات السينما، والتي تكون تجربة جديدة لنا ورؤية أخرى في مشاهدة الفيلم بشكل آخر غير الذي اعتدنا عليه".

ويرى مصطفى أن السينما المصرية باتت بعيدة حاليا عن عرض مثل هذه النوعية من الأفلام التي تقوم المراكز الثقافية المستقلة بانتقائها، فالسوق السينمائية أصبحت تتجه إلى الأفلام التجارية في الأغلب، والتي تفتقد -في أغلبيتها- إلى القيمة الفنية الكبيرة التي كانت موجودة من قبل.

ويعتمد مركز "جود" وغيره من المراكز المشابهة على تقديم رؤية نقدية نابعة من الشباب الحاضر نفسه دون شرط حضور شخصية نقدية مشهورة، وهو ما أشار إليه مدير المركز في معرض تصريحاته لـ"العرب"، مؤكدا أن من أهمّ نقاط التميّز في نادي السينما إتاحة الفرصة لعرض كل الآراء الناقدة للفيلم، مختتما حديثه بالتأكيد على أن الأفلام المنتقاة للعرض هي من أجل التذوق الفني وليس من المهم أن تمس مشكلة من مشكلات المجتمع.

حالة المناقشة النقدية التي تدور بعد عرض الفيلم هي جانب رئيسي في مثل تلك النوعية من البرامج التي تنظمها المراكز الثقافية؛ حيث يتم توسيع الأفق لدى المشاهدين من خلال تناول الأفكار وعرض كل وجهات النظر المختلفة، مما يثري الحوار كثيرا.

في نفس السياق، يقول مدير البرامج في مركز "دال" للأبحاث والدراسات الثقافية سيد أبوالعز "إن عروض الأفلام بالمركز لا بد أن تخدم قضية معينة يجري عليها المركز دراساته البحثية، وأنه من الضروري أن تكون قضية الفيلم مهمة لقطاع كبير من الشباب المقبل على المركز، خاصة الفئة الأكثر شيوعا والتي تتوسط أعمارهم بين 20 و30 سنة، لذا يكون هدف المركز خلق توازن بين التذوق الفني من ناحية والاهتمام بقضية معينة من ناحية أخرى"، مضيفا "السينما في الأصل بخلاف كونها منفذا للمتعة، فهي كذلك منفذ للتعريف بثقافات أخرى".

ويصف أبوالعز جمهور المراكز الثقافية القائمة على عروض الأفلام، بالمختلفين عن الجمهور الآخر الذي تستهدفه عروض سينما السوق التي لا تبحث إلا عن الإيرادات "فهم يبحثون عن الشيء المختلف والجديد الذي لا تسعى السينما المصرية حاليا إلى تلبيته، فيجدون ضالتهم في مثل تلك المراكز".

ويرى أبوالعز أن نوعية الأفلام المنتقاة للعرض في المركز، تجد قبولا لدى الشباب، خاصة وأن تناولها يتم بشيء فيه الإثارة والمتعة، ما يجعلهم ينتظرون عرض فيلم كل يوم أربعاء، وهو اليوم المخصّص لعروض الأفلام بالمركز، واصفا التجربة بالمبشرة جدا، نظرا لاختلاف مستوى وثقافة المقبلين على تلك العروض، مما يساعد في تكوين حالة من الترابط الثقافي وتبادل الأفكار بين عدد كبير منهم، والارتقاء بالذوق العام.

وعن اختيار الأفلام، يوضح أبوالعز أن السينما الأميركية لا تزال هي الأكثر جذبا وتميزا، وتبرز من حين لآخر أفلام من جنسيات أخرى تجد قبولا أيضا في المجتمع المصري مثل الإيطالية وبعض الأفلام العربية، وتشترك جميعها في قضايا إنسانية مهمة تثار في كل المجتمعات، حتى وإن اختلفت ثقافة كل مجتمع عن ثقافة المجتمع الآخر.

ومع انتشار تلك المراكز مؤخرا، وزيادة الإقبال عليها من الشباب، نرصد أهم المراكز الثقافية في القاهرة والتي تهتم بعروض الأفلام في نوادي السينما التابعة لسفارات الدول وأيضا المستقلة منها، ومن بينها المراكز الثقافية التابعة للسفارات الأجنبية ومنها "المركز الثقافي الفرنسي في المنيرة"، و"المركز الثقافي الهولندي في الزمالك"، وقد نظم الأخير فعالية بعنوان "نوستالجيا"، عرض من خلالها مجموعة كبيرة من الأفلام المصرية القديمة.

ومن ناحية ثانية فإن المراكز الثقافية المستقلة انتشرت في العامين الآخرين انتشارا واسعا، ويرجع النقاد هذه الظاهرة إلى عدة أسباب، منها الافتقار إلى العروض السينمائية الأجنبية والأفريقية في دور العرض المصرية، كما أنّ حلقات النقاش حول الفيلم تعد قيمة فنية للمتخصصين ولغيرهم، بالإضافة إلى أنّ الكثير من وسائل الصحافة والإعلام أصبحت تركز على مهرجانات الأفلام المستقلة، وتقوم بتسليط الضوء عليها مما يساهم في خلق حالة من التبادل الثقافي، مثل مراكز "دوم"، و"جيزويت"، و"دكة"، و"أوديون".

تفوق السينما الهوليوودية

أما مدير موقع "ميكروفون" عمرو محمد، فيرى أن عرض الأفلام في نادي السينما بالمركز أضاف الكثير إلى الشباب المتعطش لنوعية جديدة من الأفلام الجادة التي لا تضحك عليه، فمنذ أن بدأت العروض في شهر مايو الماضي، والمشرفون يحاولون البحث عن الفيلم الهادف، الذي يقدم فكرة جيدة تهم قطاعا كبيرا من الشباب، ومن ثم فتح حوار ونقاش نقدي حولها بعد العرض، وبمشاركة حفيدة الكاتب الصحافي المصري الراحل أحمد بهجت، ندى بهجت، والتي تقدم رؤية نقدية جيدة وتحاول أن تساعد الشباب الحاضر في البحث عن جماليات العرض، وتبني رؤية نقدية ذاتية، ولفت انتباهه إلى أشياء أخرى قد يغفل عنها.

ويشير، في حديثه لـ"العرب" إلى أنّ جمال العروض النقدية يأتي من تبسيط الأفكار التي يحملها الفيلم، فبعض الأفلام يكون متضمنا لأفكار صعبة، لكن سحر السينما يتمثل في تبسيطها وتوصيلها إلى الناس بسهولة، مستنكرا اتجاهات صناعة سوق السينما مؤخرا لأفلام تحمل قيما سلبية مثل العنف والبلطجة وتبرير الأخطاء، مما يؤثر في تدني الذوق الاجتماعي لدى قطاع كبير من المجتمع، في الوقت الذي تتفوق فيه السينما الهوليوودية بصناعة أفكار وطرحها وتقديمها بصورة مبهرة وجذابة، وتساعد على رفع الذوق الفني في الكثير من الأحيان، مشيرا إلى وجود أفلام أخرى تحمل قيما عنيفة وسلبية، وعلى المشاهد أن يختار ما يروق له، وعلى المراكز الثقافية أن تختار بعناية ما يناسب المجتمع المصري ويلامس الجوانب التي تهمه.

ولا تقتصر الأفلام المعروضة في المراكز الثقافية المستقلة على نوعية معينة منها، ولكن انتشرت أيضا ظاهرة عروض الأفلام الوثائقية والتسجيلية والقصيرة، بالإضافة إلى أفلام الكارتون والأنيميشن، التي تجذب نوعا آخر من الجمهور المصري، كما أن حالة التبادل الثقافي التي تحملها مثل هذه الأفلام، جعلت من الضروري الانتباه وتوخي الحذر عند انتقاء الأفلام، والتي قد تكون مهمة صعبة وعبئا ثقيلا، يلقي بثقله على مسؤولي هذه المراكز، حسب رأي نقاد فنيين.

> ◄ مركز «جود» يعتمد على تقديم رؤية نقدية نابعة من الشباب الحاضر نفسه، دون شرط حضور شخصية نقدية مشهورة

> ◄ السينما المصرية باتت اليوم تقدم أفلاما تحمل قيما سلبية، مثل العنف والبلطجة وتبرير الأخطاء، مما أربك الذوق الفني العام

مهرجان مراكش يكرم الياباني شينيا تسوكاموتو عن مجمل أعماله

تعوّد المهرجان الدولي للفيلم بمراكش بالموازاة مع عرض الأفلام السينمائية المتنافسة في المسابقة الرسمية، تخصيص لياليه للاحتفاء بمدارس سينمائية متنوعة، إضافة إلى التكريمات، وهو ما تم الأحد، حيث تم تكريم السينما اليابانية من خلال أحد رموزها المخرج والممثل شينيا تسوكاموتو، والذي يعرض له المهرجان مختارات من أفلامه ضمن دورته السادسة عشرة الحالية.

❑ **مراكش (المغرب)** – تم الأحد، ضمن فعاليات الدورة السادسة عشرة للمهرجان الدولي للفيلم بمراكش، والتي تستمر حتى 10 ديسمبر الجاري تكريم السينما اليابانية من خلال أحد رموزها المخرج والممثل والسيناريست شينيا تسوكاموتو، حيث يعرض له المهرجان مجموعة مختارة من أبرز أفلامه السينمائية.

وتضم مجموعة المخرج الياباني فيلمه الشهير "تيتسو الرجل الحديدي"، والذي يحكي قصة رجل أعمال ياباني تحول إلى مخلوق غريب نصفه إنسان ونصفه الآخر معدن، إضافة إلى فيلميه "طوكيو القبضة" و"نوبي – حرائق في السهل".

وعن تكريمه في مهرجان مراكش، قال شينيا تسوكاموتو "هذا التكريم أثر فيّ كثيرا، فهو اعتراف بمساري المهني الحافل، ومحفز لي على ما هو آت".

> ◄ تسوكاموتو مخرج تحرر من كوابيسه الطفولية أثناء نومه ببثها في أفلامه ليقتسم مخاوفه مع الجمهور

سينمائي جعل من الخوف فنا

ويستحضر المخرج بعضا من طفولته، قائلا "عندما كنت طفلا كنت أخاف من الظلام، وحين يجيء وقت النوم كان ينتابني شعور بأنني سأموت خلال الليل".

لكن هذا الطفل الذي كان يخاف من الظلام والموت أثناء النوم، صار مخرجا سينمائيا معروفا، دون أن يتخلى عن خوفه، جاعلا منه موضوعا سينمائيا، وهو ما عبّر عنه بقوله إن "كوابيسي ومخاوفي كلها موجودة في أفلامي، فقط أحاول أن أجعلها أكثر أهمية وأشاركها جمهوري، ربما لكي أتحرّر من هذا الخوف".

وبدأت أولى خطوات شينيا تسوكاموتو في التصوير عندما منحه والده كاميرا صغيرة بمناسبة عيد ميلاده الرابع عشر في العام 1974.

وبعد دراسته للفنون التشكيلية، أسس المخرج الذي رأى النور بالعاصمة اليابانية طوكيو، فرقته المسرحية الخاصة وسماها "مسرح كيجيو" (مسرح كبار البحارة الوحوش) سنة 1986، قبل أن ينتقل إلى العمل السينمائي، مخرجا وممثلا وكاتب سيناريو.

وفي العام 1988 وقع شينيا تسوكاموتو على أحد أشهر أفلامه "تيتسو الرجل الحديدي"، الذي حقق وقتها حضورا كبيرا في المهرجانات الدولية، وشد الأنظار لهذا المخرج الشاب آنذاك. وتوالت إنتاجات المخرج الياباني، بإخراجه لفيلم "هيروكو العفريت" سنة 1990 و"تيتسو 2 جسم المطرقة" و"طوكيو القبضة"، أما في العام 1998، فلعب شينيا تسوكاموتو الدور الرئيسي في فيلمه "رصاصة بالية"، وفي سنة 2002 شارك لأول مرة في مهرجان البندقية بفيلمه "ثعبان من يونيو".

وفي عقده الخامس، لا يزال السينمائي الياباني يثري رصيده الذي تجاوز 50 فيلما، زاوج فيها بين الإخراج والتمثيل وكتابة السيناريو.

ويتنافس على جوائز المسابقة الرسمية للمهرجان 14 فيلما دوليا، فيما تغيب الأفلام المغربية عن هذه الدورة، ويترأس المخرج والمنتج المجري بيلا تار، لجنة تحكيمها، إضافة إلى كل من الممثلة الكندية سوزان كليمون، والممثلة الإيطالية جاسمين ترينكا، والممثل الأسترالي جيسون كلارك، والمخرج الدنماركي بيل أوغست، والممثلة الهندية كالكي كوشلين، والمخرج الأرجنتيني ليساندرو ألونسو، والمخرج الفرنسي برونو ديمون، والممثلة المغربية فاطمة هراندي، الشهيرة باسم "راوية".

جديد الشاشات

◄ تدور أحداث الفيلم المصري "هدية من الماضي" حول دكتور يتلقى في عيد مولده الـ75 هدية من ابنته الطالبة بمعهد السينما، والمتمثلة في تذكرتين إلى مدينة روما الإيطالية، حتى يتسنى له البحث عن حبه الضائع هناك منذ ثلاثة وثلاثين عاما.

- عنوان الفيلم: هدية من الماضي.
- بطولة: كوثر يونس ومختار يونس.
- إخراج: كوثر يونس.
- إنتاج: 2016.

◄ تدور أحداث الفيلم الأميركي "الوحوش المذهلة وأين تجدها" في العام 1926، داخل المجتمع السري للسحرة في مدينة نيويورك، حيث خرجت مخلوقات سحرية من حقيبة منسية، مهددة العالم بالخراب.

- عنوان الفيلم: الوحوش المذهلة وأين تجدها.
- بطولة: إيدي ريدماين وجوني ديب.
- إخراج: ديفيد ياتس.
- إنتاج: 2016.

تعليم

«الاختلافات بين الطالب العربي والطالب الاجنبي تكادُ لا تُحصى. ما جذب انتباهي وأوقظ فكري لملاحظة هذه الاختلافات، هي العوائق التي واجهتِها في مسيرتي العلمية في هذه الجامعة بسبب التعليم العربي الضعيف الذي تعلمته».

نور اسماعيل
باحث في جامعة ساينس بو الفرنسية

خصخصة التعليم العالي في الجزائر: جرأة الحكومة على المحك

● مجانية التعليم الجامعي أمام حتمية تطوير الجودة والنوعية ● مخاوف التنظيمات الطلابية والنقابات من منافسة غير متوازنة

على أبواب منعطف جديد

امتحان جديد

صابر بليدي
كاتب جزائري

❑ **الجزائر** – أطاحت الحكومة الجزائرية بأحد التابوهات الموروثة عن التراكمات السياسية والأيديولوجية، التي كانت تفخر برعايتها طيلة العقود الماضية، وهي مجانية التعليم العالي، حين وافقت على خصخصة هذا القطاع الذي كان حكرا على المؤسسات الحكومية.

وقررت السماح للقطاع الخاص بإنشاء جامعات خاصة، ووضعت تشريعات تحدد شروطها ومقاييسها. وقد تلقت طلبات من رجال أعمال مثل رئيس منتدى المؤسسات المقرب من السلطة علي حداد، ويسعد ربراب صاحب أكبر إمبراطورية استثمارية في البلاد، والأكبر بعد شركة سوناطراك النفطية الحكومية.

لكن الغموض لا يزال يلف القرار الحكومي ويطرح أسئلة بشأن مصير التعليم العالي والآثار الاجتماعية، بعد أن تعوّد الجزائريون على التعليم المجاني طيلة العقود الماضية.

ويخشى الكثيرون من أن تصبح الجودة والنوعية في التعليم من نصيب من يدفع أكثر، وظهور أعباء ثقيلة على الطلبة والعائلات، ترغمهم على القبول بما تقدمه الجامعات الحكومية المثقلة بالمشكلات والاختلالات، أو الانصراف عن متابعة التعليم، لأن فرص الجامعات الخاصة لن تكون في متناول الجميع.

وقد استثنى القرار دراسة الطب من الخصخصة، وفتح جميع التخصصات أمام الاستثمار الخاص، وأصدر دفتر شروط لإنشاء مؤسسات التعليم العالي الخاصة وطرق الحصول على رخصة لممارسة النشاط.

وأوضح القرار أن رخصة إنشاء جامعة خاصة تكون على مرحلتين، الأولى مؤقتة باستيفاء الشروط المحددة بموجب تقرير لجنة وزارية مختصة. أما الرخصة النهائية، فتمنح بعد تقرير لهيئة المراقبة المكلفة من الوزارة، لتقييم كافة جوانب البرامج التعليمية والإدارية.

وكان وزير التعليم العالي والبحث العلمي طاهر حجار، قد أعلن مؤخرا عن اعتماد أربع جامعات خاصة قريبا، وأن الوزارة استلمت تلك الطلبات وهي قيد الدراسة. وقال إن الخطوة تهدف إلى خلق ديناميكية جديدة وفتح باب التنافس بين الجامعات.

وسبق أن أشار عند بدء العام الدراسي الحالي إلى أن "القطاع يغرق في مشكلات معقدة، وأن مجانية التعليم أدّت إلى انتشار الاختلالات والتسيب، خاصة في مجالات النقل والإسكان والإطعام".

وأكد أن الوزارة تدرس "تحويل دعم الخدمات المذكورة مباشرة للطالب بدل المتعاملين الآخرين، ليتكفل بتحسين مستوى الخدمات، لأن تقديم الدعم إلى إدارة الخدمات والمتعاملين الآخرين أدّى إلى تغلغل شبكات الفساد على حساب الطالب".

وحذرت التنظيمات الطلابية من أن خصخصة التعليم الجامعي تسمح لوزارة التعليم العالي بالتنصل من مهامها والاستعانة بالقطاع الخاص لتسيير وتمويل الجامعات، رغم أن نصيب الوزارة من الموازنة العامة، لم يتأثر كثيرا بإجراءات التقشف الحكومية.

وطلب القانون الجديد من وزارة التعليم العالي نشر قائمة الجامعات الخاصة المعتمدة مع بداية كل موسم دراسي، إلى جانب التخصصات التي يتم تدريسها، وفرض أن يخضع أي تعديل على عمل الجامعة الخاصة لموافقة مسبقة من وزير التعليم العالي.

سمير عنصر:
شهادات الجامعات الخاصة موضع شك وستكون حكرا على أبناء الأثرياء والمسؤولين

وأشار نص القانون إلى أن تصنيف الجامعات الخاصة يخضع لنفس معايير عمل الجامعات الحكومية، وأن يطلق اسم جامعة على المؤسسة التي تدرس عدة تخصصات، وتسمية معهد أو مدرسة في حال تقديمها تكوينا متخصصا.

ومنح القانون المؤسسات الخاصة حق ضمان خدمات الإطعام والنقل لطلابها، وفق قرار وزاري يصدر لاحقا، وفرض عليها إنشاء مجلس علمي ووضع نظام داخلي للعمل.

وأكد القانون على أن تكون "برامج التكوين في الجامعات الخاصة مطابقة لتلك المعتمدة من قبل وزارة التعليم العالي" لتفادي الفوضى والاجتهادات حول مضمون المناهج التعليمية.

وعبر سمير عنصر، الأمين العام للاتحاد العام للطلاب الحر، عن مخاوف الاتحاد من أن تصبح الدراسة الجامعية حكرا على الفئات الغنية. وأكد أن الاتحاد يعتبر خصخصة التعليم الجامعي خطا أحمر ولا تراجع عنه، وأن إدارة الجامعات من قبل القطاع الخاص أمر مرفوض لأنه يمهد الطريق لتنازل الدولة عن مجانية التعليم وفقدان مصداقية الشهادات الجامعية.

وأضاف أن التحفظ بشأن الجامعات الخاصة، التي ستفتح أبوابها قريبا، يكمن في استقلاليتها عن الوزارة، لأنها تحدد مناهجها التربوية بنفسها، وتكون فيها الشهادات الجامعية محل شك وريبة، خاصة أن تلك الجامعات ستكون حكرا على أبناء الأثرياء والمسؤولين.

ويستقطب قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر نحو 1.5 مليون طالب، ويوظف 42 ألف أستاذ، في أكثر من 60 مؤسسة جامعية تتوزع على 43 محافظة. ورصدت الحكومة له في موازنة العام المقبل أكثر من 3 مليارات دولار.

ونفى الوزير طاهر حجار وجود أي نية لدى الحكومة لخصخصة المؤسسات الجامعية الحكومية، بعدما أشيع أنها تنوي بيع المؤسسات الحالية لرجال الأعمال.

وطمأن الوزير المتخوفين والمتعلقين بمكتسبات الاستقلال الوطني بالقول "الجامعة الخاصة لن تقضي على مجانية التعليم، وأن عدد الجامعات الخاصة سيكون محدودا جدا، مقارنة بعدد المؤسسات الحكومية التي شيدتها الدولة على مدار ستة عقود".

وأبدى نقابيون من قطاع التعليم مخاوف من عواقب الخطوة في ظل ما وصفوه بـ"عدم تكافؤ الفرص بين الجامعة الحكومية الغارقة في المشكلات والاختلالات، وبين الجامعات الخاصة المنتظرة والمدعومة برؤوس أموال كبيرة، ومدى قدرة الوزارة على فرض نفس المناهج التعليمية".

وطالبوا بالحفاظ على مصداقية التسجيل والشهادات لمنع ظهور اختلالات طبقية اجتماعية غير مسبوقة في البلاد، بين الميسورين وعامة الشعب.

طاهر حجار:
عدد الجامعات الخاصة سيكون محدودا جدا ولن تقضي على مجانية التعليم

التعليم مفتاح لقمع الفتنة في الشرق الأوسط

● تقرير أميركي يدعو واشنطن لتطوير التعليم في الدول المضطربة

سلام سرحان
كاتب عراقي

❑ أكد تقرير أميركي أعده فريق من كبار المسؤولين السابقين من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، أن "التعليم هو المفتاح" الأساسي للمساعدة في تحقيق الاستقرار في سوريا والعراق ودول أخرى متعثرة، خاصة بعد هجرة نخبة كبيرة من الشباب الواعدين.

وكان الفريق برئاسة مشتركة جمعت مادلين أولبرايت، وزيرة الخارجية في عهد الرئيس الديمقراطي السابق بيل كلينتون، بستيفن هادلي، مستشار الأمن القومي للرئيس الجمهوري جورج دبليو بوش، وتم عقده في إطار المجلس الأطلسي، وهي منظمة غير حزبية تعمل على تعزيز قيادة الولايات المتحدة في الشؤون الدولية.

وأوضح التقرير أن التصدي لإصلاح برامج التعليم أمر ضروري ليس فقط لمنطقة الشرق الأوسط، بل أيضا لتحسين حياة الأميركيين ومعيشتهم من خلال الحد من الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل وحماية الاقتصاد.

وأشار التقرير إلى أن إدارة ترامب سوف تضطر للتعامل مع الأزمة السورية بشكل فوري تقريبا، وأكد أن عليها أن تفعل ذلك من خلال استراتيجية تشمل الإجراءات المتعددة الأطراف بما في ذلك تعزيز دور قوات المعارضة.

وشدد التقرير على أن السياسات الأميركية يجب أن تتضمن أيضا "فتح المجال أمام رأس المال البشري غير المستغل في منطقة الشرق الأوسط" وخصوصا الشباب والنساء.

وذكر أن إحدى المشكلات، التي لا تحظى باهتمام كبير في الحروب الدائرة في سوريا والعراق وأماكن أخرى، هي مقاطعة أعداد هائلة من الطلاب للتعليم الأساسي والعالي، ومن ضمنهم الأعداد الكبيرة من النازحين والمهاجرين في الداخل والخارج.

وقدر التقرير نسبة اللاجئين ممن هم في سن التعليم الجامعي، الذين يواصلون الدروس الجامعية بنحو 1 بالمئة فقط مقارنة بالمعدل العالمي الذي يبلغ نحو 34 بالمئة، وفقا لتقديرات معهد التعليم الدولي.

وأشار إلى أن 4.8 مليون شخص غادروا سوريا وحدها منذ اندلاع الصراع، بينهم 210 آلاف طالب كانوا مسجلين في الكليات والجامعات، وأن معظمهم انقطعوا عن التعليم منذ ذلك الحين.

وأضاف التقرير أن معظم أولئك الطلاب الجامعيين السوريين هم الآن في مخيمات اللاجئين وفي البلدان المجاورة، وأن بعضهم وصل إلى ألمانيا لكنه عجز عن مواصلة التعليم بسبب اكتظاظ الجامعات والمعاهد وصعوبة التأقلم مع متطلبات تعلم اللغة الألمانية.

وأقر بأنه حتى من وصل منهم إلى الولايات المتحدة، فإن قبوله في الجامعات يواجه الكثير من الصعوبات. واقترح تقرير المجلس الأطلسي عددا من الطرق الميسّرة لمساعدتهم على إكمال دراستهم، بينها برامج التعليم عبر الإنترنت.

وتظهر بيانات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" أن ما لا يزيد على 1.4 بالمئة من المساعدات الإنسانية في جميع أنحاء العالم تذهب لدعم برامج التعليم بكافة أنواعها.

ودعا التقرير الأميركي إلى ضرورة أن تساعد الجامعات في الولايات المتحدة والدول المتقدمة، مؤسسات التعليم العالي في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وخاصة تلك التي تعرضت للحروب والاضطرابات، على تحديث أساليب وبرامج التدريس والتدريب.

وقال إن ذلك يمكن أن يساعد على حل مشكلات التعليم ويخفف الكثير من الأزمات الأخرى التي تعاني منها تلك البلدان، من خلال تأهيل جيل جديد من صناع القرار والمفكرين والعلماء ورجال الأعمال والناقدين للأفكار المتطرفة الذين تشتد حاجة تلك البلدان إليهم.

وأكد أن الأشخاص الذي يحصلون على نصيب مرتفع من التعليم العالي "يمكن أن يكونوا من المحركين الأساسيين لخلق فرص العمل، والمساعدة في تحفيز طموحات السكان على نطاق واسع، وابتكار حلول للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة".

وشدد التقرير على ضرورة أن تقوم الولايات المتحدة والدول المتقدمة الأخرى بهذه المهمة لتطوير برامج التعليم "ليس كعمل خيري أو باعتبارها مؤيدة للدول التي تعاني من اضطرابات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بل لأن القيام بذلك هو من مصلحة الأمن القومي الأميركي والدول المتقدمة الأخرى ومستقبل العالم ككل".

بانتظار جرعة من التعليم

مادلين أولبرايت قادت إعداد التقرير إلى جانب ستيفن هادلي مستشار الأمن القومي الأميركي الأسبق

منظمة اليونسكو:
1.4 بالمئة فقط من المساعدات الإنسانية العالمية تذهب لدعم برامج التعليم

ميديا

«الإعلام المصري يمر بأسوأ مرحلة في حياته، وقانون الإعلام الموحد يجب أن يصدر كما وضعه المجلس الأعلى للصحافة ونقابة الصحافيين».

عبدالله السناوي
كاتب صحافي مصري

«هامش الحريات السودانية انكمش بشكل ملحوظ، وصارت الصحف تعاني الأمرين؛ أولا يتم حرمانها من الإعلان الحكومي، وثانيا تتم مصادرة الصحف في المطبعة بعد الطباعة».

أشرف عبدالعزيز
رئيس تحرير صحيفة الجريدة السودانية

وكالات الأنباء تسارع الخطى للحاق بالجمهور عبر الهاتف الذكي

● عرض القصص الإخبارية يجب أن يتلاءم مع مستخدمي الهواتف ● فترة الانتخابات فرصة جيدة للوصول إلى جيل الألفية

في الوقت الذي استحوذت فيه مواقع التواصل الاجتماعي على الجيل الجديد من مستخدمي الهواتف الذكية، فوتت وكالات الأنباء فرصة الاستفادة من هذا الجمهور، إلا أنها اليوم باتت تدرك أن مستخدمي الهاتف بالدرجة الأولى، في تنام مستمر وهم المستهلكون المستقبليون للأخبار.

الهواتف الذكية أصبحت امتدادا لأيادي الجيل الجديد

❑ **لندن** – بدأت وكالات الأنباء بتركيز اهتمامها على الهواتف الذكية، بالرغم من أنّها ليست منصة إخبارية يجري استهلاكها بالشكل الكبير، إلا أن الحقيقة المؤكدة التي يدركها صناع الإعلام أن الهاتف الجوال أصبح المنصة الرقمية رقم واحد، ووكالات الأنباء بحاجة ماسة للاستثمار فيها، لأنها خيار الجيل الجديد، وهو ما تؤكده أستاذة الصحافة في جامعة تكساس بولا بويندكستير الأميركية.

وترى بويندكستير أن المستهلكين باتوا يستخدمون هواتفهم لكل شيء، من الاستماع للموسيقى إلى الألعاب والتقاط الصور وما إلى ذلك، وتحتل الأخبار المرتبة الأخيرة بين هذه الميزات المدرجة على قائمة المستهلكين.

وتشير بويندكستير إلى أنّ المحرر ليس لديه الإدراك الكامل لما يريد القرّاء الوصول إليه.

وأضافت "بالرغم من الاهتمام المنخفض بالأخبار، فاستثمار وكالات الأنباء في الهواتف الذكية مهم للغاية لأنها المكان الذي يتواجد فيه أكبر جيل حيوي". وتصف ذلك قائلة "الهواتف الذكية تعتبر امتدادا لأياديهم".

وتعتمد بويندكستير في كتابها الجديد "الأخبار لمستهلك الهاتف" والذي سيصدر قريبا، على استطلاعي رأي أقيما في الولايات المتحدة الأميركية، حيث حددت خلاله ثلاثة أنواع من مستهلكي الهواتف النقالة: مستهلك الهاتف بالدرجة الأولى، والذي يستخدم الهاتف لكل شيء، والمختصون بالهواتف الذين يستخدمون هواتفهم من أجل ميزة محددة، مثل وسائل التواصل (19 بالمئة)، البحث عبر الإنترنت (18 بالمئة)، الألعاب (12 بالمئة)، التسلية (9 بالمئة)، الأخبار (8 بالمئة)، أمور مختلفة (33 بالمئة)، والمتقاعسون الذين يستخدمون هواتفهم لمهمته الأساس وهي الاتصال فقط، وهم أقرب إلى الجلوس ومشاهدة الأخبار في وقت محدد أمام التلفاز أو قراءة صحيفة مطبوعة.

وكان لافتا أنّ المستخدمين الذين لا يستخدمون الهاتف إلا للاتصال هم الفئة الأكبر، ولكن تركيز وكالات الأنباء يجب أن يكون على مستخدمي الهاتف بالدرجة الأولى وهو ما أكدته بويندكستير "لأن مستخدمي الهاتف الذين يستخدمونه للاتصال فقط عددهم سيتضاءل بشكل كبير".

ويعتبر المختصون الذين يبحثون عن الأخبار، مدمنين ويلجؤون إلى أي وسيلة للوصول إلى المنشور. ورغم أن مستخدمي الهاتف بالدرجة الأولى، مجموعة صغيرة في الوقت الحالي، إلا أنهم في تنام مستمر منذ سنوات وهذا الأمر لن يتغير، هؤلاء هم المستهلكون المستقبليون للأخبار.

ويسمح تصنيف أنواع المستخدمين لوكالات الأنباء بإدراك أن مستخدمي الهاتف ليسوا متشابهين، لهذا يجب بذل المزيد من الجهد للبحث عنهم، ويجب على الوكالات العمل على ملاءمة عرض القصة وفقا لهذه التصنيفات.

وتقول بويندكستير "أنت بحاجة إلى إنشاء إصدارات مختلفة من أي قصة لأنك تتوجه لجماهير مختلفة"، وتنصح بإعطاء خيارات "اقرأ فقط العناوين، الملخص، أو إصدار أقصر أو أطول".

وترى بويندكستير "أن فئة مستخدمي الهاتف للمرة الأولى تتكون من جيل الألفية وقد تماهت مع تكنولوجيا الهواتف بين ليلة وضحاها، والآن تحاول وكالات الأنباء اللحاق بالركب". وفي الوقت الذي وصلت إليها وسائل التواصل الاجتماعي سخرت منها وكالات الأنباء ولم تشملها بتغطيتها وقامت بتصنيفها بقالب محدد.

وتقول بويندكستير إن الشعور بالاستبعاد من الاهتمام الإخباري هو أحد الأسباب التي جعلت أفراد هذه الفئة، الأكثر تنوعا عرقيا وإثنيا، يفكون ارتباطهم نهائيا مع الأخبار، مقارنة مع ارتباط ضئيل للنساء والأقليات العرقية.

ومن الواضح أنهم لا يسعون وراء الأخبار مثل الأجيال الأكبر، وهم يرغبون، بنسبة أعلى بخمس مرات، في أن يكونوا على وسائل التواصل الاجتماعي، وبالتأكيد لا يحاولون الحصول على اشتراك رقمي، لأن العديد من المستخدمين يعتقدون أن الأخبار على الإنترنت يجب أن تكون حرة. وتقول بويندكستير إن هناك القليل من الغطرسة بالاعتقاد أنه حين يكبر الجيل سوف يشترك تلقائيا بالصحيفة، ولكن هذا لا يحدث.

ويدور الحديث اليوم حول إعادة إشراكهم في الأخبار وتوقع الجيل القادم بعدهم، واختبرت بويندكستير التجربة عبر استخدام الهاتف لأول مرة بنفسها. وتتساءل "هل تعتقد أنك قادر حقا على فهمها إن لم تحول نفسك إلى شخص يستعمل الهاتف فقط لقراءة الأخبار؟".

ويأتي على نفس القدر من الأهمية إدخال وكالات الأنباء جيل الألفية في تغطيتها من ضمن تعزيز الصورة النمطية والعمل على تشجيعه على الانخراط بالأخبار.

وأنشأت بويندكستير وابنتها صفحة على فيسبوك للأخبار التي تستقيانها من مصادر موثوقة حول ما يجب أن يعرفه جيل الألفية وما هي اهتماماته والأخبار التي تدور حوله.

ولاحظتا أن من بين الأمور التي يعطي لها جيل الألفية انتباها كبيرا، الأخبار في فترة الانتخابات وهذه قد تكون فرصة جيدة للوصول إليهم والتأكد من أنهم مشمولون بالتغطية. وتناولت بويندكستير في كتابها طرقا أخرى متعددة للوصول إلى مستهلكي الهواتف للمرة الأولى.

> العديد من مستخدمي الهاتف الذكي يعتقدون أن الأخبار على الإنترنت يجب أن تكون حرة لهذا لن يشتركوا بالصحف

يذكر أن بويندكستير عملت كرئيسة لرابطة تعليم الصحافة والاتصال الجماهيري لعامي 2013–2014، وهي تشارك ببرامج محو أمية الأخبار، وتشرح للجيل الأصغر كيف يتم انتقاء الأخبار والتقارير. وتقول إنه قد يكون منطقيا الذهاب إلى المدارس وإلى الأهل للشرح. وتشير إلى الحاجة للتأكيد الدائم على أهمية الاطلاع على الأخبار.

بولا بويندكستير:
فئة مستخدمي الهاتف للمرة الأولى تماهت مع تكنولوجيا الهواتف

باختصار

◄ كشف محمود كامل، رئيس اللجنة الثقافية بنقابة الصحافيين المصريين، عن تنظيم حفل توزيع جوائز مسابقة التفوق الصحافي لعام 2016 نهاية الشهر الجاري، مضيفا أنه سيتم اختيار الحاصل على جائزة حرية الصحافة خلال أول اجتماع لمجلس النقابة.

◄ أصدرت شبكة الصحافيين السودانيين بيانا الأحد، شجبت فيه استمرار مصادرة الصحف بعد الطباعة وملاحقة الصحافيين، والحرمان من الإعلان الحكومي، وبسط نفوذه داخل المؤسسات الصحافية.

◄ اختتم مركز الإعلاميات العربيات، مساء الأحد، مؤتمره الإعلامي الثالث عشر بعنوان "مواجهة التطرف وأثره على المرأة ودور الإعلام"، في الأردن، الذي ناقش أهمية دور الإعلاميات العربيات في توجيه وقيادة الرأي العام وتعزيز مكانة المرأة في المجتمع إلى جانب دورهن في تنشئة وتربية الأجيال.

◄ أجلت محكمة تونسية النظر في قضية الإعلامي لطفي العماري إلى 23 يناير المقبل، وذلك على خلفية تصريحات أطلقها العماري في برنامج تلفزيوني، حول قضية مقتل لطفي نقض (منسق حركة نداء تونس في محافظة تطاوين) والتي رأت فيها المحكمة إساءة إلى القضاء.

◄ قالت وزارة الداخلية المصرية في بيان لها، الإثنين، إنه تم ضبط 4 قنوات فضائية وشركات إنتاج تعمل دون ترخيص، وتحرير 1259 جريمة عرض بالمقاهي وشبكات الدش دون ترخيص، خلال شهر، وتم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة ضدها.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

ضبط الفتاوى التلفزيونية في الجزائر يصطدم بسلطة رجال الدين

❑ **الجزائر** – دعا وزير الشؤون الدينية والأوقاف الجزائري محمد عيسى إلى التعجيل بوضع ميثاق شرف للنشاط الديني في وسائل الإعلام، على أن يشرع في تطبيقه في أقرب وقت ممكن بالتنسيق مع القنوات التلفزيونية الحكومية والخاصة.

ويثير الخطاب الديني في الجزائر قلقا بسبب تنامي الفتاوى خاصة في البرامج الدينية التي تبثها القنوات التلفزيونية (الخاصة)، وترى الحكومة الجزائرية أنها غير معتدلة وتروج للفتنة وتشيد بالتطرف والإرهاب ولا بد من مراقبتها، في حين يدعو آخرون إلى ضرورة إشراك مختصين لضبطها بعيدا عن سياسة تكميم الأفواه، نافين ترويج هذه القنوات للفتنة والطائفية؛ ومعتبرين ما يحدث مجرد تجاوزات.

وأوضح الوزير خلال إشرافه على اختتام الملتقى الوطني للإعلام الديني أن التعجيل بإعداد هذا الميثاق في ظل وجود عدد قليل من القنوات التلفزيونية العمومية والخاصة المعتمدة في الجزائر، من شأنه أن يسهل تطبيق الإجراءات التي سيتم تحديدها لنوعية الخطاب الديني المتداول في وسائل الإعلام، وذلك بالتنسيق مع سلطة ضبط السمعي البصري في انتظار اعتماد قنوات ووسائل إعلام أخرى.

واتخذت الجزائر إجراءات لمراقبة الخطاب الديني في قنوات تلفزيونية خاصة، ما يعكس قلقها من تأثير تنامي الفتاوى التلفزيونية على المواطن الجزائري في ظل بروز تيارات دينية وإسلامية مختلفة.

ويعيد تصريح الوزير محمد عيسى، حول مراقبة الخطاب الديني، إلى الواجهة أزمة الخطابات السياسية والدينية التي شهدتها مساجد الجمهورية إبّان الأزمة الأمنية أو ما يعرف بـ"العشرية السوداء" في تسعينات القرن الماضي.

ورغم أنّ سلطة ضبط السمعي البصري بادرت مؤخرا بتنظيم لقاءات مع مسؤولي أعلى المؤسسات والهيئات في البلاد، والتي لها سلطة الإشراف والتأطير والديني، على غرار المجلس الإسلامي الأعلى، ووزارة الشؤون الدينية والأوقاف، والعديد من العلماء والفقهاء، إلا أنّ مختصين يرون أنّ المبادرة غير كافية لمراقبة وتنظيم محتوى ما تبثه القنوات التلفزيونية من برامج دينية.

ودعا المختصون في الشأن الديني بالجزائر إلى إشراك أكاديميين من الجامعات الجزائرية وأساتذة الشريعة الإسلامية، بعيدا عن لغة التهديد وسياسة تكميم الأفواه.

ويقول رئيس النقابة الوطنية للأئمة جلول حجيمي، إنّ "مراقبة الفتاوى التلفزيونية يجب أن تقوم بها هيئة مختصة تشرك المختصين في العلوم الإسلامية وقضايا الفتوى والدين".

وأضاف حجيمي "يجب أن تكون نقابة الأئمة، شريكا فعالا مع هيئة ضبط السمعي البصري، لإصدار مراسيم معينة حول هذه القضايا، وتنظم الفتاوى التلفزيونية بعيدا عن تكميم الأفواه والمساس بحرية التعبير".

وأكدّ أنّ كل من يدعو إلى "الطائفية ويشيد بالتطرف لا بد من إخضاعه إلى إجراءات معينة للحفاظ على استقرار البلد".

ويرى المتحدث أنّ "سلطة ضبط السمعي البصري، غير كافية لمراقبة الفتاوى التي تقدم في البرامج التلفزيونية لكون أعضائها لا يفقهون في القضايا الدينية، وتجب استشارة النقابة الوطنية للأئمة ومختلف الفاعلين في المجال الديني، لما يملكونه من إمكانيات وآليات تسهم في ضبط هذه البرامج".

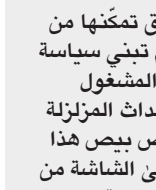

جلول حجيمي:
البرامج الدينية لا تروج للفتنة ولا للطائفية، وما يحدث مجرد تجاوزات

وأوضح رئيس نقابة الأئمة أنّ "البرامج الدينية التي تبثها القنوات الخاصة لا تروج للفتنة ولا للطائفية؛ وما يحدث مجرد تجاوزات فقط ناتجة عن قلة التجربة والإدراك".

وصادق البرلمان الجزائري، في ديسمبر 2011، على قانون جديد للإعلام، أنهى 50 سنة من احتكار الحكومة للقطاع السمعي والبصري، لكن القانون الخاص لتنظيم عمل القنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية الخاصة لم يصدر بعد.

وبدأت في الجزائر منذ 2012، العشرات من القنوات الخاصة ببث مضامين إخبارية وفنية وبرامج سياسية جزائرية، وتُسَجل لدى وزارة الإعلام كقنوات أجنبية معتمدة في الجزائر، وتضطر إلى بث برامجها من الخارج لعدم وجود قانون محلي حول السمعي البصري.

المذيعة الحسناء تتلبس سياسة القناة

طاهر علوان
كاتب من العراق

❑ إنها سياسة القناة، عبارة صارت لازمة تتكرّر وتتعلّق بمواقف الفضائيات خاصة من القضايا السياسية الجدالية.

هنالك اليوم في العالم العربي استقطاب وانقسام خطير وغير مسبوق وشعار من ليس معي فهو ضدّي يفتك يمينا وشمالا، وضحاياه كثر ويجب أن يعدّوا العدّة لقبول صيغة الأمر الواقع.

سياسة القناة تجتر الإشكالية نفسها، لكنها سياسة يراد لها أن تغيّر وعي وعقل فريق العمل نفسه لسد الثغرات والتأكد من أن الطاقم الإعلامي برمته قد ألقى نفسه في وسط دوامة ذلك السجال.

المذيعة الجميلة والأنيقة تحسب أنها مذيعة في برنامج عن الموضة أو قصّات الشعر أو مستحضرات التجميل، لا أن تكون عينا مراقبة لما يجري من خراب وحروب أهلية وإذا بها مطالبة بطرح أسئلة على ضيوف متضادّين.

المذيعة الحسناء أيها السادة ولكي يرضى عنها رؤساؤها، كما يبدو، تكرّس حتى صفحتها الخاصة في وسائل التواصل الاجتماعي من أجل حرق البخور "لسياسة القناة"، انتهت خصوصية المذيع ووجهة نظره الخاصة واستقلاليته في الموقف والفكر وصار تابعا لسياسة القناة.

هنالك ما هو أبعد من ذلك، إنها أدلجة الطواقم وزجها في قاع فكري متآكل، ومع ذلك على الجميع ألا يفرّطوا في الفرصة المتاحة: أن يكونوا طيبين، متفاعلين، يروّجون للفضائية وسياساتها.

من المفارقات مثلا، أن الفضائية لا تتورع عن بث الفتن وأخبار الكراهية والصراعات، بينما المذيعة الحسناء من دعاة السلام، الدفاع عن الخير، عن التسامح، عن الحرية، والسؤال هنا يتعلق بنوع من الفصام والازدواجية فكيف تبثّ تلك المذيعة أفكارها الخاصة هنا وتقرأ نقيضها في نشرات الأخبار والمقابلات؟

المذيعة الحسناء سرعان ما ستتدارك الموقف السائد وتنزلق، مضطرة، في متاهة الاستقطاب الذي تخوضه وتنشره الفضائية بلا أدنى تردد.

لعلّها إشكالية مركّبة ستجعل المشاهد في حيرة من هذه البلبلة والفوضى التي صارت تضرب المشهد الإعلامي العربي، المذيعة الحسناء وانسياقا مع ما حولها ستصبح ملكية أكثر من الملك.

ترى أي جائزة تنتظر الحسناء وقد أغرقت نفسها بشكل مبالغ فيه في دوّامة الاستقطاب؟ أيّ "سياسة قناة" سوف تشفع لها وهي ترتكب اخطاء لا تغتفر في بعض الأحيان؟

المذيعة الحسناء تثير تساؤلات: لمَ كلّ هذا الاندفاع في تتبّع سياسة القناة حتى تتماهى معها؟

وتنطمس هنا حقيقة مقولات كثيرة من قبيل أنّ للإعلامي أن يحافظ على استقلاليته وعقيدته ووعده.

لكن بصدد المذيعة الحسناء، فقد أوجدت لنفسها خارطة طريق تمكّنها من تأويل كل شيء والزعم بعدم تبني سياسة القناة حرفيا، لكن المشاهد المشغول بحُسن الطلعة متناسيا الأحداث المزلزلة من حول العالم يقع في حيص بيص هذا التخليط ما بين ما يظهر على الشاشة من أخبار شديدة القتامة والسوداوية وتبعث على الحيرة في صياغتها في مقابل تلك المذيعة الحسناء التي يبدو أنها هضمت سياسة القناة جيدا وتعلم متى تخوض في السجالات وتخرج منها بأقل قدر من الخسائر.

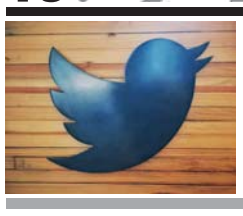

استحوذت شركة تويتر على الشركة الناشئة «يس Yes»، وهي شركة متخصصة في تطوير بعض التطبيقات الاجتماعية. تشمل Yes تطبيقين، أحدهما WYD، وهو يسمح للمستخدمين بمطالعة ما يقوم به أصدقاؤهم من خلال الصور ومقاطع الفيديو ومتابعة حالاتهم، والثاني هو Frenzy، الذي يمكن المستخدمين من التخطيط مع الأصدقاء بطريقة بسيطة وسريعة.

@alarabonline

شركات التقنية مع ترامب.. وحده تويتر مع المسلمين

● إيقاف الصفقات المشبوهة بين الشركات التكنولوجية والإدارة الفيدرالية مطلب شبه مستحيل

باستثناء شركة تويتر التي نفت بحزم أنها لن تساعد في تتبع المسلمين إذا طلبت منها إدارة الرئيس المقبل دونالد ترامب ذلك، فإن شركات التقنية الكبرى وعلى رأسها غوغل وفيسبوك وأبل ومايكروسوفت وآي بي أم لم تستبعد هذا الأمر عندما سُئلت عنه، وفق تقرير جديد لمجلة "ذي إنترسيبت" الإلكترونية الأميركية.

❑ **واشنطن** – كل شركة أميركية في الولايات المتحدة، انطلاقا من أكبر المجموعات الاقتصادية وصولا إلى أصغر الشركات، يجب عليها أن تطرح على نفسها السؤال التالي: هل سنقوم بعقد صفقات تجارية مع إدارة ترامب لتعزيز أهدافها الأكثر تطرفا ووحشية، أم أننا سوف نتصدى لها؟

إن هذا السؤال مهم جدا خاصة بالنسبة للشركات الأميركية المختصة في مجال التكنولوجيا التي تمثل الشريك الأمثل والأبرز للسلطة الاستبدادية الناشئة في الولايات المتحدة الأميركية.

قامت صحيفة "الإنترسبت" بالتواصل مع أهم تسع شركات أميركية والأشهر عالميا، مثل شركتيْ فيسبوك وشبوز آلن هميلتون، وسألتها عن إمكانية بيعها لخدماتها للمساعدة في خلق سجل أميركي لتتبع المسلمين، نظرا إلى أن هذه الفكرة طرحت مؤخرا من قبل إدارة ترامب، ومن بين كل الشركات، كانت شركة تويتر الوحيدة التي نفت قطعيا قيامها بالتعاون مع إدارة ترامب لبعث مثل هذا المشروع.

إن أجندة الرئيس ترامب التي تهدف بالأساس إلى مكافحة الحريات المدنية، تعتبر نصف جاهزة بينما لا يزال جزء منها غامضا، وتجدر الإشارة إلى أنه في حال لقي هذا المشروع دعما من بعض الشركات التكنولوجية سيتحول إلى مشروع تقني بالأساس، ونظرا إلى حاجة ترامب إلى المساعدة، فإنه سيعتمد بالضرورة على القطاع الخاص.

إن إيقاف الصفقات المشبوهة بين الشركات التكنولوجية والإدارة الفيدرالية التي تتضمن مخططات شريرة يبدو مطلبا شبه مستحيل، حيث أن الشركات التكنولوجية التي لطالما تعاقدت مع الإدارة الأميركية لا يمكنها أن تجمد تعاملاتها تماما، لأن ذلك سيكلف المشاريع العامة ثمنا باهظا، وقد يسبب لها أضرارا كثيرة.

في المقابل، يعتبر اقتراح إدارة ترامب إنشاء برنامج لتسجيل المسلمين وتتبعهم، سواء ضمت هذه القائمة سجلا لكل القادمين من الدول الإسلامية (كما اتضح من خلال جدول أعمال كريس كوباش الذي عُرض ضمن برنامج الأمن الوطني الأميركي) أو أسماء كل المسلمين بالولايات المتحدة الأميركية، مشروعا لا أخلاقيا وغير ناجع بتاتا.

أجندة ترامب التي تهدف إلى مكافحة الحريات المدنية، تعتبر نصف جاهزة

في نوفمبر سنة 2015، سأل أحد الصحافيين الرئيس ترامب، إذا ما كان على الدولة أن تُنشئ "قاعدة بيانات أو نظام تعقب للمسلمين في هذا البلد"، فأجاب ترامب أن هناك العديد من الأنظمة التي يجب إنشاؤها، تتجاوز مجرد خلق قواعد للبيانات، أنا أقصد أننا في حاجة إلى العديد من الأنظمة، ونقلا عن صحيفة نيويورك تايمز، فإن الرئيس ترامب قد ذكر خلال اجتماع ضخم لمناصريه "من المؤكد أننا سننفذ ذلك".

وأضاف أمام الحشد الجماهيري قائلا "في ما يخص قاعدة البيانات لقد كانت إجابتي "نعم"، ليست هناك مشكلة بشأن إنشاء قاعدة للبيانات تخص المسلمين"، في اليوم الموالي، قام الصحافي جورج إستفانوبولوس بطرح السؤال التالي على ترامب "هل تنوي حقا إصدار قرار بتفعيل مشروع قاعدة البيانات التي تخص كل المسلمين؟"، فكان رد ترامب "لا، مطلقا"، وعلى الرغم من أن ترامب حاول كالعادة التملص من أقواله خلال حملته الانتخابية، فإن قرار بعث مشروع تسجيل المسلمين قد أُعيد طرحه من جديد.

وإن افترضنا أنه سيتم تفعيل مشروع تسجيل المسلمين وتعقبهم في الولايات المتحدة، فإن إقناع الشركات التكنولوجية بمثل هذا المشروع الذي سيمكنهم من تعقب كل الأفراد على أساس معتقداتهم الدينية، لا يتطلب الكثير من الشجاعة أو المداولات أو حتى ردا بالإدانة من قبل الأطراف التي قد تُطلب منها المشاركة في المشروع.

وفي نفس السياق، لن نستغرب إن قامت إحدى الشركات المعروفة بربط اسمها بهذا التعهد الشرير بشكل مقزز، فالتاريخ يشهد أن شركة "آي بي أم" كان لها دور في دعم ومساعدة السلطات النازية في ألمانيا تكنولوجيا في ما يتعلق بمحرقة اليهود في أوروبا.

بعد أسبوعين من محاولة الاتصال وبعث الرسائل الإلكترونية لتسع من أبرز الشركات المتخصصة في مجال التكنولوجيا، أجابت فقط ثلاث شركات على سؤالنا، وواحدة فقط من بينها صرحت بأنها لن تشارك أبدا في مثل هذا المشروع. وقالت شركة مايكروسوفت "لن نتحدث عن مشاريع افتراضية في الوقت الحالي"، سيظل من المهم دائما لمن كانوا في السلطة والعاملين في مجال التكنولوجيا الاستمرار في العمل المشترك بهدف خلق التوازن بين حماية الخصوصية الفردية والسلامة العامة في الأوقات التي تواجه فيها الدولة خطرا محدقا".

إن رفض الشركات الإجابة، لا يعني إقرارها ضمنيا بتبني أجندة ترامب عموما، أو الموافقة على مشروعه بتسجيل المسلمين على وجه الخصوص، في المقابل، تظل الآمال ضعيفة في أن تتقدم إحدى الشركات التكنولوجية وتعلن على الملأ عن عدم رغبتها في المساعدة على إنشاء قائمة فيدرالية تضم المسلمين في الولايات المتحدة على غرار شركة تويتر.

كما أنه عند سؤال محامي اتحاد الحريات المدنية الأميركي، بان ويزنر، عن الالتزام الاجتماعي والأخلاقي للشركات التكنولوجية بالتصدي لمثل هذه المشاريع، صرح أنه "من واجب أي شركة مختصة في مجال التكنولوجيا تطلب منها الدولة المساعدة في استهداف العملاء على أساس العرق أو الدين أو الأصول القومية، أن ترفض وتقاوم هذا الطلب بشدة".

مخططات شريرة

العالم يبحث عن «بانا» الحلبية

❑ **حلب** – فُقد الاتصال بالطفلة السورية "بانا العابد" ذات الـ7 أعوام، بعد إغلاق حسابها على موقع تويتر، الأحد، التي سعت من خلاله مع والدتها إلى إطلاع العالم بأسره على المجازر التي تشهدها الأحياء الشرقية لحلب المحاصرة من قبل قوات نظام الأسد وحلفائه.

ومن حي القاطرجي شرقي حلب، دأبت بانا، بمساعدة والدتها فاطمة مدرسة اللغة الإنكليزية، على توجيه دعوات من أجل أن يتحرك العالم لإنهاء المجازر في المدينة، من خلال تغريدات باللغة الإنكليزية عبر حساب على "تويتر" تم افتتاحه قبل نحو ثلاثة أشهر، ووصل عدد متابعيه إلى نحو 200 ألف شخص.

وفي آخر رسالة كتبتها والدة بانا عبر تويتر السبت، قالت "الآن أنتم متأكدون بأن الجيش (قوات الأسد) سيقبض علينا، سنرى بعضنا البعض في يوم آخر، أيها العالم الحبيب".

وتعرض منزل الطفلة السورية للقصف في الـ27 من نوفمبر الماضي، لكنها نجت مع والدتها.

وعن هذا القصف قالت "بانا"، في تغريدة عبر حسابها "الليلة منزلنا تدمر، لقد قُصف ونحن تحت الأنقاض، رأيت جثثا وكنت على وشك الموت"، مرفقة التغريدة بصورة لها وغبار الأنقاض يغطي ملامحها.

وفي اليوم ذاته (27 نوفمبر)، طلبت بانا من الجميع الدعاء لها ولوالدتها، قائلة "نحن الآن تحت قصف عنيف، ما بين الحياة والموت". فيما غردت الوالدة بعدها بساعات قائلة "الكثير من الناس قتلوا في القصف العنيف. ونحن نهرب"، دون أن تتضح الجهة التي توجهت إليها مع ابنتها.

وتواصلت التغريدات عبر حساب بانا في الأيام التالية قبل إغلاقه مساء الأحد.

ولم يُعرف على وجه الدقة ما إذا كانت إدارة موقع "تويتر" هي التي أغلقت الحساب أم أن صاحبته قد أغلقته برضاها أم تحت الإجبار.

لكن التغريدات الأخيرة للوالدة عبر الحساب اتسمت بالقلق والخشية من أن يلقي جنود النظام القبض عليهما بسبب الرسائل التي ينشرانها؛ إذ أثارت آخر تغريدة كتبت بأن الجيش سيقبض عليهما، القلق من إمكانية تصفية الأم والطفلة.

وإثر إغلاق الحساب، نُشرت على موقع "تويتر" أكثر من ألف رسالة تتساءل عن مصير بانا ووالدتها تحت وسم أطلقه المغردون حمل عنوان؛ (#WhereisBana).

وانقسمت حلب التي تعتبر ثاني أكبر مدينة في سوريا بعد العاصمة دمشق، عام 2012 إلى أحياء شرقية تحت سيطرة المعارضة وأخرى غربية تحت سيطرة قوات النظام.

أبرز تغريدات العرب

Azizalqenaei

محاربة الفكر العلماني ومنعه من الانتشار وتهديد العلمانيين، ماهو إلا إرهاب فكري يلجأ إليه الخائف من الحريات والديمقراطية والمساواة.

M_ARahman

منع حزب الله بث أغان لفيروز في الجامعة اللبنانية مماثل لمطالبة النائب أبوالمعاطي بمعاقبة نجيب محفوظ إذ يسودنا الآن تخلف نصرالله وأبوالمعاطي!

AbdullahK5

تذكّر دائماً، وجود عدد من المتابعين اكثر منك عند شخص ما، لايجعله افضل منك ! هذا المنّطق هو الذي جعل صغار العقول يبيعون كرامتهم من اجل "شهرة".

saleh_alturigee

عزيزتي مؤسسة نزاهة..
طالما "ضعف الوازع الديني" سبب الفساد، الحل التعاقد مع دعاة من الدنمارك وفنلندا والسويد، فدولهم الأقل فسادا في العالم.

Domya__

قالت بنبرة تبهت حتى الانطفاء: "كان رَجُلًا رائعًا فأعجبني وأصبح صديقي ثم حبيبي إلى أن تزوجنا وبعدها صار رَجُلًا عاديًا جدًا".

nsaadawi

قمة الوقاحة أن تتجاهل جوع وفقر الناس ثم تبني مسجدا فاخرا يلجأون إليه ليشكون إلى ربهم جوعهم وفقرهم.

Angeela_Angeela

«الشريعة صالحة لكل زمان ومكان» مصطلح مبتدع.
الرسول نفسه لم يقل ذلك، بل عدل وبدل فيها حتى قبيل وفاته.
#الليبرالية__تعني__الالحاد.

qundosnibal

إن حاجة الطفل إلى القصص ترقى إلى مستوى حاجته إلى الطعام، وتتضخم كالجوع تماماً.

Lazaarev

إن الحب يشفي من جميع الأمراض والعلل.

mgsiraq

بغداد ليست قندهار وليست قُم وليست الرياض بغداد هي بغداد ولن تكون غير بغداد مهما حاولوا وأرهبوا ستبقى مدنية مشرقة تعانق الحياة والجمال.

J__otaibi

العمل التطوعي ليس نخوة بقدر ما هو حب؛ تعطي ما تجود به نفسك دون أن تنتظر أن يطلب منك؛ هو خدمة إنسانية للإنسانية بالدرجة الأولى #اليوم__العالمي__للتطوع.

تابعوا

theresa_may

تيريزا ماي
رئيسة وزراء بريطانيا.

هاشتاغ اليوم

الإرهابي التائب يشغل التونسيين

❑ **تونس** – أثارت استضافة طارق المعروفي، الإرهابي التونسي التائب على قناة الحوار التونسي في برنامج "لن يجرؤ فقط" ليل الأحد جدلا كبيرا على فيسبوك.

وصنف المعروفي سابقا ضمن أخطر 10 إرهابيين في العالم.

وكتبت صحافية:

Akacha Chahrazed

طارق المعروفي كان أحد أعضاء الجماعة الإسلامية المقاتلة... عبدالحكيم بالحاج كان أحد أعضاء الجماعة الليبية المقاتلة. الثاني "تاب" على يدي سيف الإسلام القذافي في 2008 والأول "تاب" على يدي راشد الغنوشي في مرحلة أولى في 2011 والباجي قائد السبسي في مرحلة ثانية في 2016.

رأينا ما فعله عبدالحكيم بالحاج في ليبيا بعد "توبته" عندما سنحت له الفرصة واستولى على طرابلس وبنكها المركزي.. ماذا يمكن للمعروفي أن يفعل حين تكون الظروف مؤاتية؟ سؤال وأمرّ.

وشرح معلق:

Mahdi Ben Abdeljawad

طارق المعروفي: لندن كانت بيشاور "الجماعات الإسلامية" أي عاصمة الإرهابيين في أوروبا، وبحماية رسمية. المعروفي نموذج لنجاح "التوبة الإرهابية"، كل الحصّة موضوعة لفتح الباب أمام الإرهابيين المجرمين الذين انتهت الحاجة إليهم اليوم في بؤر التوتّر. هي حصة لتبييض الإرهابيين. حصّة مُعدّة بعناية، في توقيت تم اختيارُه بعناية.

وانتقد تونسيون البرنامج الذي يبحث عن الإثارة ونسب المشاهدة العالية، واتهم معلقون البرنامج ومقدمه بتبييض الإرهاب.

من جانبه، علق مقدم البرنامج سمير الوافي على حسابه:

Samir Elwafi

طارق المعروفي ظهر في العشرات من القنوات قبل قناة الحوار...في تي أف 1 وفي أم 6 وفي فرنس 2 وفي سي أن أن وقنوات أميركية أخرى حاوروه وعرضوا تفاصيل تجربته كلها... وفي قناة نسمة ثم قنوات تونسية أخرى أيضا قبلنا... وهو ليس جديدا على قنواتنا... لكن مشكلة البعض ليس مع طارق المعروفي..بل فقط مع قناة الحوار التونسي التي عذبهم تفوقها ونجاحها...

يذكر أن نفس الحلقة عرضت شهادة مؤثرة لابنة حارس يدعى عمارة السلطاني تم حرقه بطريقة بشعة بباب سويقة من قبل شباب حركة النهضة (الاتجاه الإسلامي سابقا).

وجاء في شهادتها:

Elhiwar ettounsi

"بابا كل يوم يسقط عضو من جسمه وندفنه.. نهار طاحت (سقطت) يدّه.. ونهار طاحت أذنه..ونهار عينه.. أعضاء من جسمه مدفونة في مقبرة وبقية الجثة مدفونة في مقبرة أخرى...

وأضافت:

Elhiwar ettounsi

" أنا لم أعد أذبح علوش (خروف) العيد وآكل اللحم المشوي لأنني شممت رائحة بابا مشوشط، أنا محروقة على بابا.

تحقيق

أجمع الخبراء المشاركون في المؤتمر الدولي «الحفاظ على التراث الثقافي المهدد بالخطر» على أن أول من يقع ضحية للحروب بعد الإنسان هي الثقافة.

يمكن للمؤسسات الدولية مراقبة المواقع التراثية خلال فترات الصراع، وتأسيس أرشيف لتوثيقها تحسبا لوقوعها في مرمى نيران الصراعات المسلحة.

الحفاظ على الآثار ضرورة حضارية

النزاعات المسلحة عدو للحضارة الإنسانية ومدمرة لتراث الأمم

● 13 ألف موقع أثري تعرض للإتلاف ● الأرشفة الإلكترونية إجراء وقائي ضروري

يخاف المتطرفون من الحضارات الشامخة في التاريخ لأنها تذكرهم بالجهد الذي راكمته الإنسانية على مرّ العصور بعيدا عن التعصب الديني، لذلك يسعى هؤلاء إلى تدمير المعالم الأثرية الراسخة لدواع عديدة منها التجارة غير المشروعة بالكنوز الأثرية لتمويل عملياتهم الإرهابية.

❑ **أبوظبي** – أكد الخبراء المشاركون في المؤتمر الدولي "الحفاظ على التراث الثقافي المهدد بالخطر" الذي اختتمت أعماله في أبوظبي أن 13 ألف موقع أثري قد تعرضت إلى الإتلاف والدمار جراء الصراعات المسلحة من بينها 850 اعتداء خلال العام الماضي نتيجة العمليات العسكرية المسلحة والهجمات المتعمدة التي شنتها المجموعات الإرهابية.

وأضافوا، أن أكثر المواقع التي تعرضت إلى أعمال التدمير هي مواقع تابعة للتراث الإسلامي من بينها مساجد وأضرحة ومقامات.

وشددوا على أهمية التحرك السريع لتنفيذ عمليات حصر المواقع المدمرة والبدء بإجراء الترميم، مشيرين إلى أنه أمر لا يستعيد فقط الكنوز التراثية التي تم إتلافها، وإنما يسهم أيضا في توحيد المجتمع حول هدف مشترك واحد يستعيد من خلاله لحمته التي فقدها خلال الصراع.

> 850 اعتداء على المعالم الأثرية خلال العام الماضي نتيجة العمليات العسكرية المسلحة والهجمات المتعمدة التي تشنها المجموعات الإرهابية

أجمع الخبراء المشاركون، على ضرورة التأهب والاستعداد وتحضير المجتمعات المحلية لحماية ووقاية مواقع التراث، وكذلك تجنيد الخبراء والمعنيين بالأمر لاستباق الكوارث وإكسابهم القدرة على تطبيق الإجراءات الفورية على الأرض، باعتبار ذلك نهجا ضروريا للخفض من تأثير الهجمات وأعمال التخريب المتعمد للمواقع الثقافية التراثية.

وأكدوا على ضرورة وجود عمليات توثيقية عبر مستندات مفصلة تسهم في مساعدة الخبراء خلال إجراء عمليات الترميم وإعادة التأهيل للمواقع الأثرية في مدن مثل، تدمر السورية التي تعرضت كنوزها إلى دمار كبير، حيث تعتبر عمليات الأرشفة الإلكترونية اليوم أمرا ضروريا وإجراء وقائيا وليست رفاهية، إلا أن إمكانيات الدول العربية في هذا المجال لا تزال محدودة وتحتاج إلى تطوير، كما أن وجود أرشيف منظم للممتلكات الأثرية والتراثية يساعد على إثبات الملكية الفكرية والقانونية للدول والثقافات.

وأشار المشاركون إلى أهمية وجود عملية ربط قوية بين الاستراتيجيات وإجراءات الاستعداد مع توافر شبكة من الخبراء على أرض الواقع يقومون بتطبيق تلك الاستراتيجية الشاملة.

واستعرضوا عددا من الأمثلة والتجارب الوقائية التي حققت نجاحات كبيرة في مجال الحفاظ على التراث الثقافي ومن بينها "المتحف الوطني" في بيروت الذي يحتفظ منذ عام 1937 بمقتنيات فنية منذ فترة ما قبل التاريخ، وقد تعرضت إلى دمار كبير خلال فترة الحرب الأهلية عام 1975.

وتمكن فريق المتحف من حماية معظم تلك الكنوز بأساليب متنوعة ومختلفة ضمنت حماية المقتنيات القابلة للنقل والأخرى كبيرة الحجم من خلال بناء أسوار أسمنتية قوية حولها لحمايتها خلال الصراعات المسلحة، كما نجح الفريق في إنقاذ وترميم العديد من المقتنيات الهشة ومن بينها أعمال زجاجية وفسيفساء وتماثيل.

وذكرت وكالة الأنباء الإماراتية (وام) أن الخبراء المشاركين في المؤتمر شددوا على ضرورة الارتقاء بالوعي المجتمعي وتعريف عامة الناس بأهمية الكنوز التراثية والمعالم الثقافية التي يمتلكها المجتمع، ففي ظل وجود وعي مجتمعي تكون عمليات التدخل أسهل وأكثر مرونة، لهذا يتوجب توفير آليات لتعليم المجتمعات المحلية بقيمة وأهمية كنوزهم التراثية.

وأكدوا على أهمية الإجراءات الطارئة والواجب اتخاذها لإجراء عمليات تدخل عاجلة بهدف حماية المواقع التراثية.

وأجمع المتحدثون على أن أول من يقع ضحية للحروب بعد الإنسان هي الثقافة، فالصراعات المسلحة تلقي بظلال ثقيلة على المجتمعات وموروثاتها الثقافية والاجتماعية، وكذلك تشكل ضغطا على المجتمع الدولي بما يفرض عليه التحرك عاجلا لإنقاذ التراث الإنساني أينما وجد.

وهنا يأتي دور المؤسسات الثقافية كالمتاحف التي تلعب دورا كبيرا في تحريك القدرات المحلية وتفعيل دور الكوادر الوطنية للمساعدة على حماية وصون التراث.

وأشاروا إلى أهمية وجود دعم مالي قوي لمثل هذه الأنشطة حتى تتمكن المؤسسات المعنية من التحرك ضمن فرق عمل لحماية المواقع الأثرية ومواجهة الأفعال التخريبية وسرقة الآثار والاتجار بها بشكل غير مشروع.

ويمكن الاستعانة بالمؤسسات الحكومية وتدريب قواتها المسلحة على تفادي الهجوم على مجسدات التراث، وكذلك الحفاظ عليها من عمليات السطو وبيعها في السوق السوداء وهو النشاط الذي يدرّ دخلا كبيرا على المنظمات الإرهابية بما يسهل عليها الاستمرار في أنشطتها.

وشددوا على ضرورة استفادة المتاحف والخبراء من وسائل الإعلام أيضا لمواجهة إعلام الإرهابيين الذي ينشر الخوف، ولتحفيز المجتمعات على المشاركة في جهود الترميم وحماية التراث، وقد ساعد تفعيل دور المجتمع الذي ساهم في جهود ترميم مدينة تدمر على استعادة اللحمة المجتمعية وزرع بذور الأمل في سوريا، وليس ذلك فحسب وإنما حفز أيضا على بذل المزيد من الجهد لحفظ التراث.

وقالوا، إنه يمكن للمؤسسات الدولية قبل التاريخ وحتى القرن الثامن عشر وقد تعرضت إلى دمار كبير خلال فترة الحرب الأهلية عام 1975.

جهود محلية لاستعادة الهوية

مراقبة المواقع التراثية خلال فترات الصراع وتأسيس أرشيف لتوثيقها تحسبا لوقوعها في مرمى نيران الصراعات المسلحة وهو إجراء يساعد على تنفيذ عمليات مرحلة ما بعد الصراع.

وأضافوا، أنه يمكن للمؤسسات أن تنشئ منظومات ممنهجة لتدوين العنف ضد التراث الثقافي بما يسمح للحكومات والمجتمع الدولي التعامل مع تلك الجهود وفهم إجراءاتها، إضافة إلى استخدام التقنيات الحديثة مثل الطائرات من دون طيار لتقوم بإجراء المسوحات والتصوير ورسم الخرائط بالأبعاد الثلاثة بما يساعد على الذهاب إلى المناطق التي يتم تطهيرها من العناصر الإرهابية وتقييم الوضع والتخطيط للمستقبل.

برامج تدريبية

لفت الخبراء إلى إمكانية إنشاء المنظمات الدولية، مثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، مجموعة من الإرشادات والبرامج التدريبية للأفراد العسكريين، التي من شأنها أن تساعد في التعامل مع المواقع الثقافية وذلك لصعوبة العمل في ظل ظروف الصراعات المسلحة، ولهذا يعتبر التعاون مع القوات المسلحة وتشجيعهم على احترام المكانة الثقافية والقيمة التراثية لتلك المواقع قدر الإمكان.

واستعرضوا عددا من الأمثلة على أهمية تفعيل قدرات المجتمع المحلي، أبرزها الحالة في مالي حيث تم تحفيز الجهود المحلية على إعادة بناء المعالم الإسلامية التراثية التي تهدمت خلال فترات الصراع، وقد تم تدريب كوادر محلية من مختلف الأطراف، في وضعية تجمعت فيها كل الجهود لاستعادة التراث بفضل التماسك المجتمعي.

وقالوا، إن الجهود المبذولة لاستعادة التراث وترميمه تعتبر ضرورة مجتمعية وليست ترفا يخص المعنيين بالأمر فقط كما تبادر إلى الظن، بل إن البشرية تستعيد بواسطتها أيضا جزءا مهددا بالاندثار من ثقافتها وتاريخها المتنوع.

وأوضحوا أنه أمر يستوجب وجود موارد مالية كافية وكوادر مؤهلة ومساندة رسمية وشعبية حيث يتوجب على المؤسسات المعنية العمل مع أعضاء المجتمع المحلي والاستعانة بالخبرات والمواد المحلية لإعادة بناء وترميم ما تهدم أو تعرض للتلف.

ولا تزال هناك العديد من المواقع التراثية حول العالم تنتظر الدعم المالي لاستعادة تراثها على سبيل المثال لا الحصر المواقع التراثية في نقوسيا بقبرص وكوسوفو في جمهورية البوسنة والهرسك.

شراكة بين القطاعين العام والخاص

أكد الخبراء على أهمية تأسيس صندوق عالمي لتمويل جهود حماية التراث والاستفادة من قدراته سريعا للتدخل الفاعل في المواقع التراثية المهددة بالخطر لتمويل جهود مشاريع الترميم فضلا عن تدريب وتعليم الكوادر المحلية في المناطق ذات الصلة، وأهمية تحقيق الهدف في جمع 100 مليون دولار بالشراكة بين القطاعين العام والخاص، حيث تلعب اليونسكو دورا أساسيا في الإشراف على إدارة الصندوق كما تقدم مؤسسات خاصة مثل إيكوموس وإيكروم والدرع الأزرق المشورة بشأن أفضل الممارسات.

وشددوا على ضرورة الشراكة بين القطاعين العام والخاص لأنه يساعد على حشد القطاعات المختلفة معا لمجابهة سبب مشترك واحد، والتكامل بينهما حيث يقدم القطاع العام رأس المال المبدئي لبدء عملية التمويل والإطار التنظيمي والشرعية الاجتماعية والزخم السياسي.

ويقدم القطاع الخاص من ناحية أخرى مقومات لتنظيم الدعم الشعبي، وهو يتمتع بمرونة لاتخاذ مخاطر أكبر في جمع الأموال والدعم ومراقبة المواقع التراثية وصونها، إضافة إلى قدرات الصندوق على تمويل مشاريع حماية وصيانة التراث.

وأشار المتحدثون إلى أهمية الصندوق من الناحية الإدارية حيث سيكون بمثابة مركز لتنسيق الجهود بين المبادرات الفاعلة حاليا وفتح قنوات الاتصال بين الخبراء وتوجيه الجهود نحو المسار الصحيح.

ويكون الصندوق أداة فعالة في رصد الأولويات والقيام بالأبحاث والدراسات وتفعيل دور المجتمع المحلي المدني وتفادي تكرار الجهود ووضع التدابير الوقائية والمستدامة.

وأكد الخبراء المشاركون على أهمية تأسيس شبكة من الملاذات الآمنة داخل البلدان التي تتعرض معالمها التراثية إلى الخطر أو توفير القدرات للمؤسسات الثقافية والمتاحف في الدول الأخرى لتكون ملاذات آمنة كخيار أخير تفرضه الظروف وبناء على طلب من الدولة المالكة للتراث المهدد بالخطر، وكذلك أهمية أن تخضع تلك الملاذات الآمنة إلى إطار قانوني، يضمن عودة القطع الأثرية الثقافية إلى موطنها الأصلي بعد نهاية الأزمة.

وسلطوا الضوء على الأدوار المكملة التي يمكن للمؤسسات الدولية أن تلعبها لحماية ووقاية المواقع التراثية، وضربوا أمثلة على الجهود التي قامت بها المؤسسات المعنية والهادفة إلى حماية التراث، المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية "إيكروم"، الذي يعمل على إيجاد نظام مستدام للتخزين والمناولة.

وشددوا على وضع إرشادات حول الأمور القانونية ومساعدة المتاحف على تطبيق وحفظ البرامج المرتبطة بالأعمال الإنسانية، ووضع تقارير التحليل وتقدير الأضرار وأساليب إخلاء المواقع المهددة وتدريب فرق للإنقاذ على سرعة إعداد مستندات التوثيق للحصول على سجل يمكن الاعتماد عليه في مرحلة الترميم وذلك من خلال ورش العمل والندوات التثقيفية وتبادل الخبرات عبر التعاون بين الدول.

وتعمل "اليونسكو" على تأسيس أطر عمل للسياسات والتشريعات القانونية لمحاسبة هؤلاء الذين يدمرون التراث الثقافي، إضافة إلى التنسيق على المستوى الإقليمي في كل من العراق وسوريا واليمن وتأسيس استراتيجية عامة والإلمام بجميع الحلول التقنية التقليدية والحديثة للحفاظ على التراث وترميمه ومراقبة مناطق الصراع بانتظام.

> متحف بيروت يحتفظ منذ عام 1937 بمقتنيات فنية منذ فترة ما قبل التاريخ، وقد تعرضت إلى دمار كبير خلال فترة الحرب الأهلية عام 1975

يعمل المجلس الدولي للمعالم والمواقع "إيكوموس"، على رفع الوعي من خلال منصات الأخبار وتنظيم دورات تعليمية ومراقبة ممارسات الاضطهاد في مواقع التراث التابعة للأقليات، إضافة إلى البحث عن الأسباب الجذرية للوضع الإنساني الذي يؤدي إلى تدمير الآثار، وإجراء دراسات شاملة حول المواقع ووضع خطط قابلة للتنفيذ، إضافة إلى تعليم وتأهيل الكوادر المحلية في المناطق المعرضة إلى الخطر، مثل نقل الدروس المستفادة من العمليات التي تعرضت لها المواقع التراثية في حلب لتطبيق إجراءات وقائية أفضل في دمشق، إضافة إلى الاعتماد على تقنيات الهواتف الجوالة لإجراء تقييم في الموقع، واستخدام تكنولوجيا البعد الثالث لتكوين النماذج الدقيقة للمقتنيات، وتدريب الموظفين على أرض الواقع لاستخدام البيانات التي تمّ جمعها للمساعدة في حفظ وإعادة تأهيل التراث وترميمه.

أسرة

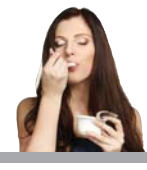

قال خبراء التغذية إن الأطعمة ذات المحتوي المائي العالي، كالخضروات والفواكه والزبادي الطبيعي، تساعد في إنقاص الوزن نظرا لتوفرها على سعرات حرارية قليلة.

كشفت دراسة أن حليب اللوز يحتوي على 2 بالمئة فقط من اللوز وبروتينات أقل مقارنة بحليب البقر، لذلك فإنه لا يعطي شعورا سريعا بالشبع.

الصغار كالكبار يحتاجون إلى الأصدقاء

● الأجهزة الرقمية أنتجت جيلا لا يقرأ ● الصداقة تبعد الاكتئاب والقلق عن الأطفال

حوار الطفل المباشر مع أصدقائه يمنحه العديد من الفرص الثرية والمواقف الحياتية الطبيعية لتطوير لغته وتنمية شخصيته، ويكسبه مهارات التكيّف مع مختلف الأوضاع الصعبة التي تواجهه في الحياة.

يمينة حمدي

صداقة الأطفال لا يعكر صفوها دخان الحروب

❏ دعا خبراء الآباء إلى ترك المجال لأطفالهم لتكوين صداقات من خلال السماح لهم باللعب في الهواء الطلق، بدل إلهائهم بالأجهزة الإلكترونية التي يمكن أن تحد من قدرتهم على بناء علاقات اجتماعية، وتضعف رغبتهم في اكتشاف العوالم المختلفة المحيطة بهم.

وأشاروا إلى أن الصغار كالكبار في حاجة إلى تكوين علاقات صداقة، يستطيعون من خلالها تنمية مشاعرهم العاطفية والاجتماعية، واكتساب مهارات التكيّف مع مختلف الأوضاع التي تواجههم في الحياة، وتساعدهم على اكتساب روح المبادرة والإقدام والمرونة والاعتماد على النفس.

ويقول علماء الأنثروبولوجيا، إن الصداقة بين البشر كانت القوة الدافعة لتطور الإنسان عبر العصور. فأسلافنا لم يتمكنوا من قهر المجاعة والمرض إلا من خلال التعاون المشترك بينهم. ولذلك فإن الطفل بدوره في حاجة إلى شبكة من العلاقات التي يمكن أن تخلق له تجارب لتطوير الكثير من المهارات المهمّة والنافعة في الحياة.

وقال فريق من الباحثين البريطانيين إن لعب الطفل مع أقرانه يساعده على تعزيز صحته الجسمية والنفسية، فضلا عن أن ذلك (اللعب) سيمكنه من التدرب على التفاوض والتخطيط والتفكير الاستراتيجي واتخاذ القرارات.

كما تتيح الصداقة للطفل الفرصة لتطوير لغته من خلال تبادل الآراء والحديث المتواصل الذي ينشأ بينه وبين رفاقه في اللعب، وكل ذلك من شأنه أن يمنحه العديد من الفرص الثرية والمواقف الحياتية الطبيعية، التي يمكن أن تؤثر في تكوين شخصية متوازنة ومنفتحة على الرأي والرأي الآخر.

توماس هاوس:
الصداقات تساهم في تقليص انتشار الاكتئاب وهي طريقة غير مكلفة

وتأتي هذه الدراسة في وقت يزداد فيه الجدل حول أضرار الأجهزة الرقمية، إذ أن هناك من يجادل بأن الأجهزة الحديثة قد أنتجت جيلا لا يقرأ ولا يخرج من المنزل إلا قليلا، بسبب تركيزه على التقنيات الحديثة التي يمكن أن تكون مصدرا لا ينضب للمعلومات المفيدة، ولكنها في نفس الوقت تعد مصدرا فتاكا بعقول الصغار نظرا لتأثيرها السلبي على مستوى الذكاء وإسهامها في الانتقاص من قدرة الإنسان على تطوير مهاراته الاجتماعية، خاصة أنها تعيقه عن تكوين الصداقات وتوسيع رقعة الاتصال بالناس.

وتقول الأبحاث الحديثة إن الأجهزة لا يمكن أن تكون بديلا عن التفاعل الحقيقي بين الأطفال وأقرانهم، نظرا لأنها تمنعهم من التفاعل المباشر مع أقرانهم الذين يمثلون اللبنة الأساسية لتطوير المهارات الاجتماعية.

ويرجح العلماء أنه إذا لم تتح الفرصة للطفل لتكوين أصدقاء في مراحل مبكرة من العمر، فإنه حتما سيعاني من اضطرابات في التحدث وفي التفاعل العاطفي مع الآخرين.

وأوضحت دراسة أميركية أجريت على الفتيات ونشرت في "الدورية العلمية"، أن الفتيات اللاتي يقضين معظم الوقت في التنقل المحموم بين المواقع الاجتماعية كفيسبوك ويوتيوب والتواصل عبر الشبكة العنكبوتية أو إرسال رسائل نصية، قد يواجهن مشكلة الاندماج في المجتمع الطبيعي.

وأشار الباحث كليفورد ناس من جامعة ستانفورد، إلى أن الدراسة رغم اقتصارها على الفتيات، فإن نتائجها ينبغي أن تنطبق على الفتيان أيضا، نظرا لأن تحليل التطور العاطفي بين الذكور يتسم بصعوبة أكثر باعتبار التفاوت الشاسع في مراحل تطوره على مدى فترة زمنية أطول.

وقال "على الأطفال التعلم بشأن العاطفة، والطريق الأمثل للقيام بذلك هو إيلاء اهتمام خاص لأشخاص آخرين بالنظر مباشرة إلى أعينهم." وأضاف ناس "لا نتعلم أشياء مهمة فحسب بالتواصل المباشر مع البشر، بل نتعلم مهارات اجتماعية.. ونتعلم بشأن العاطفة." وأكد الباحث أن المهارات الاجتماعية يتعلمها الأطفال عبر التخاطب المباشر وجها لوجه وليس عبر التحادث مع البعض أثناء اللهو بجهاز "آي بود"، لأن المواقع الاجتماعية لا يمكن أن تكون بديلا عن التواصل المباشر.

كما وجدت الدراسة أن الفتيات اللاتي يتفاعلن شخصيا مع الأصدقاء والعائلة أقل احتمالا بأن يواجهن خللا في التأقلم مع المجتمع.

وتؤكد الأبحاث التي أجريت في هذا الصدد، أن وجود الأصدقاء في مرحلة الطفولة يشعر الطفل بالأمان، ويرسخ لديه مفهوما جيدا عن ذاته، وينمي قدراته الاجتماعية، كما يزيد من قدرته على التحكم في مشاعره، ويحفزه على المنافسة وحب التفوق الدراسي.

ويذهب العلماء إلى أكثر من ذلك في تأكيدهم على ضرورة منح الطفل الفرصة لإقامة علاقات صداقة، لأن وجود الأصدقاء في حياته يمكن أن يساعده على تخفيف الشعور بالاكتئاب والقلق الذي قد ينتابه في مرحلة المراهقة.

وشددت إحدى الدراسات البريطانية على أن الأصدقاء وشبكة العلاقات الاجتماعية يمكن أن يمثلا علاجا فعالا لأمراض العصر النفسية التي لم تعد تقتصر على الكبار بل انتشرت أيضا في صفوف الأطفال.

وأشار الباحث من جامعة مانشستر توماس هاوس إلى أن "التمتع بشبكة علاقات اجتماعية موسعة يمكن أن يكون طريقا فعالا لمعالجة مرض الاكتئاب".

واستخدم الباحثون نموذجا رياضيا للتحقق مما إذا كانت حالة المزاج لدى نحو 2000 مراهق في الولايات المتحدة قد تكون عاملا معديا للآخرين.

إلا أنهم لم يجدوا أي مؤشرات لعدوى في هذا الإطار، بل أثبتوا أن التمتع بشبكة واسعة من الأصدقاء المتزنين نفسيا يقلص احتمال التعرض للاكتئاب، كما يضاعف فرص تخلص الأشخاص المكتئبين من معاناتهم في غضون 6 إلى 12 شهرا.

وبحسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية، يعاني نحو 350 مليون شخص حول العالم من الاكتئاب.

وقال هاوس "على مستوى المجتمع، من شأن التشجيع على الصداقات بين المراهقين زيادة احتمالات أن يكون لكل شخص عدد كاف من الأصدقاء المتّزنين كما يوفر ذلك حماية". وأضاف "يسمح ذلك بتقليص انتشار الاكتئاب وهي طريقة غير مكلفة ومخاطرها متدنية".

البدانة تزيد من اضطراب مزاج المراهقين

❏ أوتاوا – حذّرت دراسة كندية حديثة من أن البدانة تزيد من شدة اضطراب المزاج ثنائي القطب الذي يصيب المراهقين إلى حد قد يصل إلى محاولات الانتحار.

الدراسة أجراها باحثون بمركز "سونيبروك" للعلوم الصحية بمستشفى تورونتو بكندا، ونشروا نتائجها السبت الماضي في دورية الأكاديمية الأميركية للطب النفسي للأطفال والمراهقين.

وبحسب الدراسة، فإن اضطراب المزاج ثنائي القطب هو حالة مرضية يعاني خلالها المراهقون من تغيرات شديدة في المزاج أو نوبات شديدة من الاكتئاب وعدم الاستقرار، والتكلم بسرعة كبيرة جدا مع تغير المواضيع، وفقدان الطاقة، وتغيرات في الشهية والوزن. وأجرى الباحثون دراستهم على 8716 من المراهقين تتراوح أعمارهم بين 13 و17 عاما، بينهم 295 مراهقا يعانون من اضطراب المزاج ثنائي القطب. ووجد الباحثون أن زيادة الوزن ساهمت في زيادة علامات شدة مرض اضطراب المزاج ثنائي القطب، مثل سيطرة أفكار الموت ومحاولات الانتحار، والتردد على العيادات النفسية لعلاج الاكتئاب.

ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، فإن هناك أكثر من 1.4 مليار نسمة من البالغين يعانون من فرط الوزن، وأكثر من نصف مليار نسمة يعانون من السمنة، ويموت ما لا يقل عن 2.8 مليون نسمة كل عام بسبب فرط الوزن أو السمنة.

وعن الآثار الصحية للبدانة، كشفت المنظمة أن فرط الوزن يؤدي إلى آثار وخيمة، تزيد تدريجيا مع زيادة الوزن.

الأفكار السلبية تؤثر في تفاعل الأم مع طفلها

❏ لندن – كشفت دراسة بريطانية حديثة نشرت في عدد ديسمبر من مجلة "علم النفس والطب النفسي للأطفال"، أن اجترار الأمهات لمشاعرهن ومخاوفهن، يؤثر سلبا على تفاعلهن مع أطفالهن بغض النظر عن مدى ما تشعر به الأمهات من مشاعر إيجابية تجاه أطفالهن.

وأنجز الباحثون في جامعة "إكستر" البريطانية أبحاثهم على 79 أمّا عانت 39 منهن من انخفاض الحالة المزاجية، بينما كانت هناك 40 سيدة ضمن المجموعة المنضبطة وتراوحت أعمار أطفالهن بين ثلاثة أشهر وسنة.

وتم تشجيع نصف الأمهات على التفكير في وسيلة مبتكرة وإيجابية لحل مشاكلهن التي تمثل أهمية من وجهة نظرهن، فيما طلب من النصف الآخر من الأمهات التفكير بأسلوب سلبي في محاولة لإيجاد حلول لمشاكلهن الهامة في حياتهن. ليتم في ما إجراء تقييم شامل للأمهات في المجموعتين حول كيفية معاملتهن لأطفالهن.

كما قام الباحثون بتصوير تفاعلات وتعبيرات وجوه الأمهات، فضلا عن تقييم لغة الكلام والجسد لمعرفة طبيعة تعامل الأمهات مع أطفالهن وقدرتهن على الاستجابة لمطالب أطفالهن . وأفادت نتائج الدراسة بأن اجترار الأحداث السلبية يؤثر سلبا على الأمهات بغض النظر عن مستوى أعراض الاكتئاب.

وكشفت دراسة أميركية سابقة أن الأمهات المصابات بالاكتئاب قد يتصرفن بطريقة تزعج نوم أطفالهن ما قد يؤثر بالتالي على سلوكيات وعواطف الصغار لاحقا. وأوضحت أن الأمهات المصابات بالاكتئاب قد يشعرن بالارتياح العاطفي عند تفقد أطفالهن خلال الليل.

كبرت ولم أجد فارسي

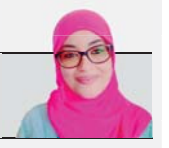

شيماء رحومة
كاتبة من تونس

❏ تشرئب الأعناق وتنفرج الصدور عن ألوان من التنهيدات يهتز معها الجسد صعودا ونزولا ومع كل مشهد يصور شدة تعلق أحد الطرفين بالآخر والتضحية من أجله تحن مني التفاتة إلى جمهور المشاهدين من شقيقاتي وكل منا لسان حالها يقول بأي سوبرماركت يعرض هذا النوع من الحب؟

أذكر أن في طفولتي كانت القنوات التلفزيونية على قلتها تعرض مسلسلات مكسيكية مدبلجة بمعدل واحد بعدد قليل من المحطات حتى أن بعضها برمج في ساعات متأخرة من الليل، سرق النعاس حلاوة متابعتها وقضى الاستسلام للنوم على أمل مشاهدتها.

كبرت على أمل أن أصادف حبا عاصفا شبيها بذاك الذي استرقت النظر إليه من ثقوب قناة الأفق "كانال أوريزون" المشفرة ومن لا يعرف هذه القناة من أبناء جيلي لأنها ما إن تنتهي من بث المسلسل تضع خطوطا وألوانا تخفي بقية البرامج إلا على من كان يملك اشتراكا.

اليوم لا تكاد تخلو قناة من المسلسلات التركية المترجمة للعربية حتى أن المشاهد ينتقل أحيانا من مسلسل إلى آخر دون أن يغيّر القناة أو يأخذ قسطا يسيرا من الراحة.

وانتقلت حمى بحث مثيلاتي عن فارس أحلامهن إلى الكثير من الشباب حتى أن البعض منهم مرتبط وله من البنين والبنات ما يزين حياته ويفيض وبين يديه أمة تخدمه دون تذمر، لكنه مشدود إلى نور، وجاره يكاد يوقد أصابعه شمعا لزوجته وهي لا ترى غير مهند التركي.

اتخذت من مسلسل نور مثلا لسببين اثنين أحدهما أنه شد المشاهدين العرب أكثر من المسلسلين اللذين سبقاه في بدايات انتشار هذا النوع من المسلسلات. أما السبب الثاني فهو ما سجلته الكثير من الدول العربية من حالات طلاق خلال سنة 2008 بسبب البطل مهند، حيث رصدت العديد من المصادر الإعلامية المحلية في الكثير من المجتمعات العربية عددا من قضايا الطلاق عمّقت شهرة مهند بين أرجاء المحاكم.

وكشفت إحدى الدراسات الميدانية العراقية أن السبب الرئيسي وراء ارتفاع حالات الطلاق بالعراق في السنوات الأخيرة، هو المسلسلات التركية لأنها تقدم صورا لحياة زوجية وردية لا تمت بصلة لواقع المجتمع العراقي الذي يكابد أهوال الحرب وعدم الاستقرار الأمني.

هذه الصور فجرت سخط العديد من الأزواج ومزجت مرارة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للكثير من العائلات العراقية بمرارة الحرمان العاطفي، لا سيما وأن بعض الباحثين أكدوا أن الفقر وضيق الحالة المادية يؤثران بشكل أو بآخر على العلاقة الزوجية ويخلفان فجوة كبيرة بينهما، مما يسهم في إنتاج وضع عاطفي سيء.

هذه بعض شواهد العصر الحديث الذي قطع التلفزيون والكمبيوترات والهواتف الذكية، البث عنه. لم يعد الشبان يفكرون في الارتباط إلا بنجمات جهر بريق عملياتهن التجميلية والتفنن في وضع المساحيق عيون الكثير من الرجال وأدار رؤوسهم.

ولم تعد الفتاة ترضى بأول رجل يطرق الباب لخطبتها عن طريق الخالة فلانة أو العم علان بل صارت تعتمد على الخاطب الإلكتروني وفرصه الوفيرة.

مقاييس جمال المرأة في عيون الرجال اختلفت لتأخذ العلاقات بينهما منعرجات جديدة ينتهي بعضها بالانفصال لأن الانبهار بالطرف الآخر خفّت موازينه. لم تعد عبارات من قبيل معجب بك أو أحبك متداولة في علاقات أصبحت مفردة رغبة تجمعها لتنتهي بزوالها.

يبدو أن جل المجتمعات العربية أصبحت في أمس الحاجة لمرايا ذكية لا تخفي العيوب الخلقية كما هو الحال مع مرآة باناسونيك الذكية التي كشفت عنها مؤخرا معلنة أن لها القدرة على تحديد عيوب البشرة في وجه المستخدم بل وتستر الخلل الأخلاقي أيضا.

موضة

موضة الشتاء تتلألأ بالوردي الذهبي

❏ أفادت مجلة "إيلي" الألمانية أن الوردي الذهبي يتربع على عرش الموضة النسائية في شتاء 2016–2017، ليمنح المرأة إطلالة متلألئة تنطق بالأنوثة والفخامة.

وأوضحت المجلة في موقعها على الإنترنت أن الوردي يغازل بشرة المرأة الشقراء والسمراء وذات الشعر الأحمر على حد سواء، مشيرة إلى أن النسخة الذهبية منه تضفي على المظهر طابعا أنيقا يلائم المناسبات الاحتفالية.

ويغزو الوردي الذهبي الموضة النسائية هذا الموسم، حيث أنه يزين القطع الفوقية والفساتين والسراويل والتنانير والأحذية والحقائب.

ومن جهة أخرى أوردت مجلة "إن ستايل" الألمانية أن الأنكل بوت يتألأ بالغليتر "Glitter Boot" في شتاء 2017/2016، ليضفي على المظهر لمسة جاذبية تكسر كآبة الشتاء وتشيع أجواء البهجة والمرح.

وأوضحت المجلة أن الأنكل بوت المزدان بالغليتر الذهبي أو الفضي ليس قاصرا على المناسبات الاحتفالية فقط، وإنما يمكن ارتداؤه خلال الأنشطة النهارية أيضا.

ولهذا الغرض، يمكن تنسيق الأنكل بوت مع سروال جينز يصل طوله إلى الكاحل أو تشمير السروال من أجل تسليط الأضواء عليه، مع مراعاة أن يتحلى باقي المظهر بالبساطة والهدوء، وذلك تجنبا للمبالغة والتكلف.

رياضة

«مباراة الأهلي ستكون صعبة مثل أي مباراة أخرى، ونطمح إلى حصد النقاط وهو هدفنا من أجل تحسين وضع الفريق في جدول الترتيب وتعويض بعض النقاط التي فقدناها».

أحمد العجلاني
المدير الفني لفريق الخريطيات القطري

«لا يعقل أن نصل اليوم إلى استبدال 11 مدربا دون أن يكون هناك تحرك. أعتقد أن القانون جاء ليخدم المدربين والاستقرار على مستوى الأجهزة الفنية للأندية».

وليد الركراكي
مدرب نادي الفتح الرباطي المغربي

«كاس» تبقي على عقوبة إيقاف بلاتر لستة أعوام

● بلاتر يفكر في السير على خطى بلاتيني والاحتكام إلى المحكمة الفيدرالية

أعلن السويسري جوزيف بلاتر الرئيس السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، فشل الاستئناف الذي تقدم به لدى محكمة التحكيم الرياضي الدولية (كاس) ضد عقوبة إيقافه لمدة ستة أعوام.

❑ **لوزان (سويسرا)** – أبقت محكمة التحكيم الرياضي "كاس" على عقوبة إيقاف الرئيس السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السويسري جوزيف بلاتر لستة أعوام، وقد كشف عن ذلك متحدث باسم الأخير لوسائل الإعلام وأكدته المحكمة أيضا.

وعللت المحكمة قرارها الإبقاء على عقوبة إيقاف بلاتر بأن السويسري "خالف قانون الأخلاقيات في الفيفا" في المبلغ غير المبرر بعقد مكتوب والذي دفعه إلى رئيس الاتحاد الأوروبي السابق الفرنسي ميشال بلاتيني عام 2011 لقاء عمل استشاري قدمه الأخير للسلطة الكروية العليا.

وكانت لجنة الأخلاق التابعة للاتحاد الدولي قد أوقفت في ديسمبر 2015 بلاتر الذي اضطر إلى الاستقالة من رئاسة الفيفا، لمدة 8 أعوام عن ممارسة أي نشاط مرتبط بكرة القدم بسبب الدفعة المشبوهة بقيمة 1.8 مليون يورو إلى بلاتيني الذي تم إيقافه للمدة ذاتها.

وقلصت لجنة الاستئناف عقوبة بلاتر إلى ستة أعوام، بينما قلصت محكمة التحكيم الرياضي عقوبة بلاتيني إلى 4 أعوام في مايو. وطبقا لما أعلنه سابقا، لجأ بلاتيني في 19 أكتوبر إلى المحكمة الفيدرالية في لوزان لإلغاء هذه العقوبة. وذكر مصدر قضائي أنه من المتوقع أن يصدر قرار بخصوص بلاتيني في "فبراير- مارس" المقبلين. وبددت القضية طموح بلاتيني إلى خلافة بلاتر في رئاسة الفيفا، وقد رحل رسميا عن منصب رئيس اليويفا عقب قرار محكمة التحكيم.

وبإمكان بلاتر السير على خطى بلاتيني والاحتكام الى المحكمة الفيدرالية في لوزان لكن في البيان الذي أصدره الاثنين لم يفصح السويسري عن أي خطوة مستقبلية في هذا الاتجاه واكتفى بالقول "أخذت علما بالحكم الصادر عن محكمة التحكيم الرياضي".

وقال بلاتر في بيانه "علمت بحكم محكمة التحكيم الرياضي الدولية. لم يكن من الممكن توقع حكم آخر في ظل الطريقة التي تطورت بها القضية. يتعين عليّ تقبل القرار، رغم أن الخضوع له صعب، لأن مبدأ الولاية القضائية، الذي يقضي بالإدانة من قبل جهة الادعاء، لم يطبق".

وأضاف بلاتر "ما أراه ليس مفهوما، هو أنه مازال يتم بشكل قوي نفي وجود اتفاق شفهي بين الفيفا وميشيل بلاتيني، رغم أن شهادتي وكذلك شهادات آخرين تتعارض مع ذلك. كذلك يجري إهمال محضر جلسات خاص باليويفا كان يشير إلى الاتفاق".

وتابع "لقد مررت بالكثير طوال 41 عاما من العمل في الفيفا. أكثر ما تعلمته هو أنه يمكنك أن تفوز في الرياضة، ولكن من الممكن أيضا أن تخسر".

وأضاف "مع ذلك أعود بذاكرتي إلى كل هذه الأعوام بمشاعر الامتنان، حيث حرصت خلالها على تحقيق الأفضل من أجل كرة القدم وفي خدمة الفيفا".

ومثل بلاتر (80 عاما) الذي ينفي ارتكاب أي مخالفة أمام محكمة التحكيم وهي أعلى سلطة رياضية في أغسطس الماضي مطالبا بإلغاء الإيقاف الذي فرض عليه بسبب انتهاك لوائح القيم في ما يتصل بحصول بلاتيني على مليوني فرنك سويسري من الفيفا بناء على موافقة من بلاتر في 2011 نظير أعمال قام بها لاعب منتخب فرنسا السابق للاتحاد الدولي قبل ذلك بعشرة أعوام.

وفي البداية أوقفت لجنة القيم في الفيفا كلا من بلاتر وبلاتيني لمدة ثمانية أعوام قبل تخفيض المدة إلى ست سنوات من قبل لجنة الطعون التابعة للفيفا.

ولجأ بلاتيني الذي يؤكد عدم ارتكابه أي مخالفة إلى محكمة التحكيم التي خفضت إيقافه إلى أربع سنوات لكنها رفضت إلغاء العقوبة. وكانت اتهامات عديدة طالت بلاتر وبلاتيني والعديد من الأشخاص البارزين في الاتحادات القارية المختلفة بشأن تلقيهم أموالا بصورة غير شرعية.

وتولى بلاتر رئاسة الفيفا طوال 17 عاما حتى استقال في يونيو من العام الماضي. وبسبب الفضيحة اضطر الفيفا إلى تنفيذ إصلاحات واسعة النطاق من أجل تحقيق المزيد من الشفافية وهو ما قامت به اتحادات قارية أيضا مثل اتحاد أميركا الجنوبية واتحاد أميركا الشمالية والوسطى (الكونكاكاف).

وقرر بلاتر العام الماضي الرحيل عن منصبه رسميا إثر القضية التي شملت ادعاءات فساد ضد مسؤولين بارزين سابقين، وقد شهدت إلقاء القبض على عدد منهم قبل اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد الدولي (كونغرس الفيفا) في مايو 2015، في إطار تحقيقات تجريها السلطات بالولايات المتحدة وسويسرا. كذلك تجري السلطات السويسرية تحقيقات جنائية بشأن المبلغ المحول من بلاتر إلى بلاتيني.

ويجري الفيفا أيضا تحقيقات أخلاقية مع بلاتر وكذلك جيروم فالكه السكرتير العام السابق للفيفا ماركوس كاتنر المدير المالي السابق للاتحاد، للاشتباه في قيامهم باستغلال مناصبهم.

◄ الفيفا اضطر إلى تنفيذ إصلاحات واسعة النطاق من أجل تحقيق المزيد من الشفافية وهو ما قامت به اتحادات قارية

متفرقات

◄ كرمت إدارة نادي بوكا جونيورز الأرجنتيني لاعبي التنس فيديريكو ديلبونيس وليوناردو ماير، الفائزين مع الأرجنتين مؤخرا بلقب بطولة كأس ديفيز في العاصمة الكرواتية زغرب. وقال ديلبونيس، الذي منح الأرجنتين لقبها الأول في كأس ديفيز، بعدما فاز على منافسه الكرواتي إيفو كارلوفيتش في اللقاء الأخير من جولة مباريات الدور النهائي "أنا سعيد لأنني أتيت إلى هنا أحمل الكأس لجماهير بوكا جونيورز". وحضر التكريم أيضا اللاعب ديغو شوارزمان، الذي كان أحد لاعبي الفريق الأرجنتيني للتنس في الماضي.

◄ نقل الملاكم الألماني إدوارد غوتكنيتشت من العاصمة البريطانية لندن إلى أحد مستشفيات مدينة هانوفر الألمانية، ولكنه لا يزال غارقا في غيبوبته ومصابا بالعديد من الجروح في الرأس، وفق ما أفاد به مدير أعماله وينفريد سبيرينغ. ودخل غوتكنيتشت في الغيبوبة بعد المباراة، التي خاضها أمام البريطاني جورج غروفز في 18 نوفمبر الماضي، ليخضع بعد ذلك لعملية جراحية في الدماغ. وصرح سبيرينغ بأن الملاكم الألماني حالته مستقرة ويحتاج إلى الكثير من الراحة. وأكد الاتحاد الألماني للملاكمة أنه سينظم تظاهرة خيرية لمساندة عائلة غوتكنيتشت.

◄ بات راسل وستبروك أول لاعب منذ الأسطورة مايكل جوردان عام 1989، يحقق خمسة "تريبل دابل" على التوالي ليقود فريقه أوكلاهوما سيتي ثاندر للفوز على نيو أورليانز (101-92) ضمن الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلة. وسجل وستبروك 28 نقطة و17 متابعة و12 تمريرة حاسمة محققا الـ"تريبل دابل" العاشر له هذا الموسم والخامس على التوالي. وهذه السلسلة هي الأطول منذ أن حقق جوردان، نجم شيكاغو بولز السابق، هذا الإنجاز سبع مرات متتالية عام 1989.

سباستيان فيتيل يفند فكرة انتقاله لمرسيدس

❑ **دايتونا (الولايات المتحدة)** – نفى السائق الألماني سباستيان فيتيل احتمالات انتقاله إلى فريق مرسيدس في الموسم الجديد من سباقات بطولة العالم للسيارات "فورمولا-1"، بعدما قرر مواطنه نيكو روزبيرغ الاعتزال بشكل مفاجئ. وقال السائق الألماني الفائز أربع مرات بلقب بطل العالم، خلال تواجده مع فريقه في مدينة دايتونا الأميركية "أعتقد أنه ليس سرا أنني وكيمي (رايكونين) لدينا تعاقد مع فيراري حتى العام المقبل".

ومن جانبه، أكد أيضا سيرجيو مارشيوني، رئيس شركة فيات للسيارات، المالكة لفيراري، أن سائقي الفريق مستمران معه. وقال مارشيوني "السائقان لديهما تعاقدات مستمرة طوال 2017". ويبحث فريق مرسيدس عن بديل لروزبيرغ، بطل العالم، بعدما أعلن اعتزاله الجمعة الماضي، حيث تحدثت الصحافة الرياضية عن فيتيل بكونه أحد أبرز المرشحين للحلول كبديل لمواطنه روزبيرغ إلى جانب البريطاني لويس هاميلتون. بيد أن توتو ولف، رئيس فريق مرسيدس، أشار إلى أن فريقه لن يسعى إلى التعاقد مع سائقين ليسوا في المتناول. فيما أكد نيكي لاودا، رئيس مجلس الرقابة في مرسيدس، أن الفريق الألماني سيقيم بنود الشروط الجزائية في عقود السائقين المرشحين للانضمام إلى صفوفه.

من ناحية أخرى قال السائق الألماني باسكال فيرلاين الوافد الجديد لسباقات سيارات فورمولا-1 ، إنه مستعد للتنافس بسيارة فريق مرسيدس خلفا لمواطنه نيكو روزبرغ المتوج حديثا بلقب بطولة العالم، والذي أعلن اعتزاله.

وقال فيرلاين خلال حفل توزيع جوائز مجلة "أوتوسبورت" في العاصمة البريطانية لندن، والذي فاز خلاله بجائزة أفضل وجه جديد في الموسم، "موسم واحد في فورمولا-1 ليس كثيرا ولكنني أشعر بأنني مستعد للمهمة وجدير بالثقة".

وقضى فيرلاين (22 عاما) موسمه الأول في فورمولا-1 مع فريق مانور، وقد أحرز المركز العاشر في سباق الجائزة الكبرى الأسترالي. وينتمي فيرلاين إلى برنامج السائقين الشبان بفريق مرسيدس ويعد مرشحا للانضمام إلى البريطاني لويس هاميلتون بفريق مرسيدس، بعد أن أعلن روزبرغ اعتزاله.

فيرلاين سيكون الخيار الأسهل بعد ظهوره القوي مع مانور، لكن مستقبل السائق الصاعد مازال غير واضح، والتكهنات تشير إلى أن فرناندو ألونسو لن يرفض عرضا من مرسيدس بعد عامين محبطين مع مكلارين. لكن من غير المرجح أن يكون مرسيدس مستعدا للتعاقد مع ألونسو الفائز بلقب بطولة العالم مرتين، كما أن الفريق الألماني سيحتاج إلى التفاوض بقوة مع فيراري، ريد بول أو ويليامز إذا أراد الاستعانة بسيباستيان فيتيل، ماكس فيرستابن أو فالتيري بوتاس. ربما الخيارات المطروحة أمام مرسيدس أيضا تضم جنسون باتون أو فيليبي ماسا.

قدرة على ترويض الألقاب

باختصار

◄ رفض الفرنسي هيرفير رينارد، المدير الفني للمنتخب المغربي، الرد على المقترحات التي استقبلها اتحاد الكرة بشأن المباريات الودية التي سيخوضها الفريق قبل نهائيات كأس الأمم الأفريقية.

◄ تمسك محمد حلمي المدير الفني لفريق الكرة بنادي الزمالك، باستمرار محمود عبدالرازق "شيكابالا" صانع ألعاب الفريق، وعدم رحيله خلال فترة الانتقالات الشتوية.

◄ ينتظر منتخب مصر للشباب تحت 20 عاما الموافقات الأمنية لتحديد موعد سفره إلى غزة، لملاقاة منتخب فلسطين الأولمبي يوم 7 يناير، استعدادا لكأس الأمم الأفريقية، والتي تستضيفها زامبيا في الفترة من 26 فبراير حتى 12 مارس.

◄ يفكر لاعب الوسط تيجاني بلعيد في الرحيل عن الصفاقسي في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة بسبب عدم حصوله على فرص كافية للعب في التشكيلة الأساسية للفريق.

◄ خاطبت إدارة نادي الاتحاد اللاعب خالد السميري لتوقيع عقد احترافي معه يمتد لـ3 سنوات مقابل مبلغ يتجاوز الـ3 ملايين ريال سعودي. وكان اللاعب قد انضم للفريق هاويا، وقدم مستويات مذهلة أهلته للعب مع الفريق الأول.

◄ أسفرت قرعة الدور الـ32 لمسابقة كأس الجزائر لكرة القدم، عن مواجهات قوية بين أندية دوري المحترفين، فيما يبدو مولودية الجزائر حامل اللقب في طريق سهل لبلوغ دور الستة عشر.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

الحساوي يستقيل من اتحاد الكرة الكويتي

❑ **الكويت** – استقال فواز الحساوي من رئاسة اللجنة المؤقتة لإدارة الاتحاد الكويتي لكرة القدم، وذلك في أعقاب اعتراض ناديين على قرارات الاتحاد، في أحدث الأزمات التي تصيب الرياضة الكويتية منذ أشهر. ولم يحدد الحساوي أسباب القرار الذي أعلنه، إلا أنه أتى بعد ساعات من قرار لجنة المسابقات في الاتحاد رفض احتجاج لناديي العربي والسالمية حول مشاركة لاعبين موقوفين في مباريات الدوري.

وعلق العربي مشاركته في البطولة بعد قرار اللجنة. وقال الحساوي "أعلن تقديم استقالتي من اللجنة المؤقتة باتحاد كرة القدم ملتمسا منكم العذر على أي تقصير بدر مني خلال الفترة الماضية". وبات مصير اللجنة المؤقتة مجهولا حاليا، إذ أن رئيسها استقال، ونائبه أسد تقي تقدم قبل أسابيع باستقالته أيضا لأسباب مجهولة.

وثبتت لجنة المسابقات قرار لجنة الانضباط الصادر في نوفمبر برفض الاحتجاج المقدم، باعتبار أن اللاعبين موضع الشكوى كانا موقوفين عن المشاركة في مباريات الكأس وليس الدوري. وكان العربي أعلن بعيد صدور القرار للمرة الأولى انسحابه من الدوري. إلا أن النادي علق هذه الخطوة في انتظار القرار النهائي. وبعيد صدور هذا القرار، أعاد العربي تأكيد انسحابه. وتأتي هذه التطورات في ظل أزمة تعانيها الرياضة الكويتية منذ صدور قرار إيقافها من قبل اللجنة الأولمبية الدولية في أكتوبر 2015 وحرمانها المشاركات الخارجية بحجة مخالفة قوانينها لنظيرتها الدولية والمواثيق الأولمبية.

وحذا عدد كبير من الاتحادات الدولية حذو اللجنة الأولمبية الدولية وأبرزها (فيفا). وفي نهاية أغسطس الماضي، قررت الهيئة العامة للرياضة التابعة للحكومة، حل اللجنة الأولمبية الكويتية واتحاد كرة القدم بسبب "مخالفات مالية وإدارية" الأمر الذي فاقم الأزمة خصوصا بعد أن جرى تعيين لجنتين لإدارتهما بشكل مؤقت. ولم تحظ اللجنتان الجديدتان بالاعتراف الدولي ولا سيما من اللجنة الأولمبية الدولية والاتحاد الدولي اللذين تمسكا باللجنة والاتحاد السابقين اللذين يرأسهما الشيخ طلال الفهد الصباح.

رياضة

«أود القول إن البايرن لم يلعب أفضل مما كان يلعب مع بيب، لطالما كنا ناجحين لكن نادرا ما وصفنا جميعنا بالجمال مع بيب؛ سأقول إن ذلك هو إرثه الذي تركه لنا».

كارل هاينتز رومينيغه
رئيس نادي بايرن ميونخ الألماني

«مانشستر يونايتد هو بيتي، حين رحلت كنت أعلم أنني سأعود، الأمر بدا لي وكأنني كنت في إجازة وعدت لتوي. ويوفنتوس أهم ناد في مسيرتي الاحترافية».

بول بوغبا
لاعب فريق مانشستر يونايتد الإنكليزي

أرسنال ينافس سان جرمان على الصدارة بدوري الأبطال

● صراع محتدم على بطاقتي المجموعة الثانية بين بنفيكا ونابولي ● مانشستر سيتي يسعى إلى مصالحة جماهيره

تتجه الأنظار الثلاثاء إلى منافسات المجموعة الأولى، حيث يتنافس باريس سان جرمان الفرنسي وأرسنال الإنكليزي على الصدارة، وذلك ضمن الجولة السادسة والأخيرة من لقاءات المجموعة الثانية لمسابقة دوري أبطال أوروبا في كرة القدم.

❑ **نيقوسيا** – تشهد مباريات الثلاثاء التي تسبقها دقيقة صمت حدادا على لاعبي تشابيكوينسي البرازيلي الذين قضوا في حادث طائرة خلال الأسبوع الماضي، قمة هامشية بين بايرن ميونخ الألماني وأتلتيكو مدريد الإسباني في المجموعة الرابعة، فيما يتنافس باريس سان جرمان الفرنسي وأرسنال الإنكليزي على صدارة المجموعة الأولى التي تبدو أقرب إلى بطل فرنسا.

في المجموعة الأولى، يبدو باريس سان جرمان الأقرب لحسم الصدارة بفضل تعادله في الجولة السابقة مع مضيفه أرسنال (2–2). ويتصدر بطل فرنسا المجموعة برصيد 11 نقطة وبفارق المواجهتين المباشرتين مع أرسنال (1–1) ذهابا في باريس و(2–2) إيابا في لندن.

وسيكون فريق المدرب الإسباني أوناي إيمري مرشحا لتخطي ضيفه لودوغوريتس الذي لم يفز في أي من مبارياته الخمس، كما الحال بالنسبة إلى بازل الذي يستضيف أرسنال وعينه على المركز الثالث الذي يضمن له مواصلة المشوار القاري في "يوروبا ليغ".

وفي المجموعة الثالثة، يخوض برشلونة الإسباني اختبارا روتينيا على أرضه ضد بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني في مباراة شكلية للاعبي المدرب لويس أنريكي الذين ضمنوا تأهلهم وصدارة المجموعة، بعد فوزهم على مضيفهم سلتيك الأسكتلندي (2–0)، مستفيدين في الوقت ذاته من تعادل مانشستر سيتي مع مضيفه مونشنغلادباخ (1–1).

ولم يؤثر التعادل في ألمانيا على سيتي الذي ضمن بطاقته إلى الدور الثاني بسبب تفوقه في المواجهتين المباشرتين على مونشنغلادباخ (4–0) و(1–1)، علما أن الأخير ضمن الانتقال إلى "يوروبا ليغ". ويأمل سيتي في استغلال المباراة أمام جاره الأسكتلندي من أجل مصالحة جمهوره بعد الهزيمة القاسية التي تلقاها لاعبو المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا في الدوري، السبت، على أرضهم أمام تشيلسي المتصدر (1–3) ما تسبب في تخلفهم عن الأخير بفارق 4 نقاط.

صراع محتدم

في المجموعة الثانية وعلى "ستاديو دا لوز"، يحل نابولي ضيفا على بنفيكا في مباراة نارية يسعى فيها الأخير إلى الخروج بالنقاط الثلاث لأن التعادل لن يكفيه في حال فوز بشكتاش التركي على مضيفه دينامو كييف الأوكراني.

ويتصدر نابولي المجموعة برصيد 8 نقاط وبفارق المواجهة المباشرة عن بنفيكا الذي مني في "سان باولو" بخسارة قاسية (2–4)، وبالتالي يحتاج وصيف بطل الدوري الإيطالي إلى التعادل لكي يضمن تأهله بغض النظر عن نتيجة بشكتاش الذي يحتل المركز الثالث في المجموعة بفارق نقطة فقط عن منافسيه، فيما فقد دينامو كييف الأمل في التأهل وحتى الانتقال إلى مسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ".

وكان بإمكان بنفيكا، الفائز باللقب القاري عامي 1961 و1962، أن يضمن بطاقته في الجولة السابقة لكنه فرط في تقدمه خارج قواعده على بشكتاش بثلاثية نظيفة واكتفى بالتعادل (3–3).

والأمر ذاته ينطبق على نابولي، الحالم باستعادة أيام الأسطورة الأرجنتينية دييغو مارادونا الذي قاده إلى لقبه القاري الوحيد عام 1989 (كأس الاتحاد الأوروبي)، لأن فريق المدرب ماوريتسيو ساري لم يستفد من عاملي الأرض والجمهور في الجولة السابقة واكتفى بالتعادل السلبي مع دينامو كييف.

ويمنّي نابولي وبنفيكا النفس بخدمة كبيرة من دينامو كييف الذي يستقبل بشكتاش في أجواء مناخية شتوية قاسية، ما يرجح أن يصب في صالح الفريق الأوكراني الذي سبق له أن وضع حدا لأفضل مشوار لمنافسه التركي في المسابقة القارية الأم، وأخرجه من ربع نهائي مسابقة كأس الأندية الأوروبية البطلة عام 1987.

ويدخل بنفيكا ونابولي إلى مواجهتهما في ظروف متناقضة لأن الفريق البرتغالي مني الجمعة بهزيمته الأولى في الدوري المحلي على يد ماريتيمو (1–2)، فيما حقق منافسه الإيطالي فوزا كاسحا في اليوم ذاته على إنتر ميلان بثلاثية نظيفة. وأكد ساري بقوله "في ما يخصنا نحن، سنذهب إلى هناك من أجل تحقيق الفوز. ستكون مباراة صعبة. قد نشهد مباراتين في مباراة واحدة. من المحتمل أن يكون الوضع طبيعيا في الدقائق السبعين الأولى ثم قد تتجه الأمور في مصلحة أي من الفريقين".

وكان نابولي قادرا على حجز بطاقته منذ الجولة الثالثة (لم يسبق لأي فريق أن حقق هذا الأمر في تاريخ المسابقة) لكنه لم يستفد من عاملي الأرض والجمهور وسقط في "سان باولو" أمام الفريق التركي (2–3) ثم اكتفى في الجولة التالية بالتعادل معه خارج قواعده (1–1).

بايرن ورد الاعتبار

في المجموعة الثانية وعلى ملعب "أليانز أرينا"، يسعى بايرن ميونخ إلى رد اعتباره من ضيفه أتلتيكو مدريد عندما يستضيفه في قمة هامشية بعدما حسم الفريقان بطاقتي المجموعة، فيما ضمن الفريق الإسباني الصدارة بفضل فوزه في الجولة السابقة على أيندهوفن الهولندي (2–0)، مستفيدا في الوقت ذاته من السقوط المفاجئ للنادي البافاري في روسيا أمام روستوف (2–3).

وسيسعى بايرن ومدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي جاهدا لتجنب سيناريو مباراة الذهاب التي خسرها بطل ألمانيا أمام لاعبي الأرجنتيني دييغو سيميوني (0–1) في إعادة لمواجهة الدور نصف النهائي من نسخة الموسم الماضي حين تأهل نادي العاصمة الإسبانية للنهائي.

وبعد خسارة الجولة السابقة، والتي جاءت مباشرة بعد الخسارة أمام بوروسيا دورتموند (0–1) في الدوري المحلي وفقدانه الصدارة للمرة الأولى منذ سبتمبر 2015، استعاد بايرن توازنه بفوزين متتاليين في الدوري، دون أن ينجح في استعادة الصدارة التي لا تزال معقودة بمفاجأة الموسم لايبزغ، المتفوق على بايرن بثلاث نقاط.

أما أتلتيكو، فيدخل اللقاء إثر تعادل مخيب على أرضه أمام إسبانيول (0–0) ما جعله متخلفا عن جاره ريال المتصدر بفارق 9 نقاط. وفي المجموعة نفسها، يأمل أيندهوفن الهولندي في الإفادة من عامل الجمهور لإكمال مشواره القاري في "يوروبا ليغ"، والمشروط بفوزه على ضيفه روستوف، الثالث حاليا برصيد 4 نقاط مقابل نقطة لمنافسه.

وقال نادي أتليتيكو مدريد إن فرناندو توريس تعافى من الإصابة وحصل على الضوء الأخضر للمشاركة أمام مضيفه بايرن ميونخ. وغاب اللاعب البالغ من العمر 32 عاما عن المباريات منذ إصابته أثناء التدريبات في 25 نوفمبر لكنه انضم إلى تشكيلة من 20 لاعبا ستسافر إلى ملعب أليانزا أرينا.

سباق محموم

برنامج الثلاثاء في الجولة السادسة والأخيرة من الدور الأول

المجموعة 1	باريس سان جرمان الفرنسي	لودوغوريتس رازغراد البلغاري
	بازل السويسري	أرسنال الإنكليزي
المجموعة 2	بنفيكا البرتغالي	نابولي الإيطالي
	دينامو كييف الأوكراني	بشكتاش التركي
المجموعة 3	مانشستر سيتي الإنكليزي	سلتيك الأسكتلندي
	برشلونة الإسباني	بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني
المجموعة 4	إيندهوفن الهولندي	روستوف الروسي
	بايرن ميونيخ الألماني	أتلتيكو مدريد الإسباني

كاين يريد إنهاء مسيرته في توتنهام

❑ **لندن** – أوضح مهاجم توتنهام هوتسبر الإنكليزي هاري كاين رغبته في إنهاء مسيرته مع الفريق بعد تمديد عقده معه حتى عام 2022 الأسبوع الماضي، معربا عن رغبته في الفوز بالدوري الإنكليزي ودوري أبطال أوروبا معه. وكان كاين احتفل بتوقيع عقده الجديد بتسجيل ثنائية في مرمى سوانسي سيتي السبت في الدوري الإنكليزي الممتاز، ليقود فريقه إلى فوز كاسح بخماسية نظيفة.

وقال كاين "من وجهة نظري وطالما أن مستوى الفريق يتطور ويملك رؤية فأنا أرغب في إنهاء مسيرتي في صفوفه بطبيعة الحال".

وأضاف "في الوقت الحالي هذا هو تصوري، لا أجد سببا للانتقال إلى ناد آخر. طموحي الفوز بالألقاب في صفوف توتنهام وتحديدا الدوري الإنكليزي الممتاز ودوري أبطال أوروبا".

إريكسون مدربا لشينزهين الصيني

❑ **شنغهاي (الصين)** – تعاقدت إدارة نادي شينزهين الصيني الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية، مع السويدي زفن غوران إريكسون الذي تولى سابقا تدريب المنتخب الإنكليزي، خلفا للهولندي كلارنس سيدورف.

وكان سيدورف قد تسلم مقاليد تدريب الفريق في يوليو الماضي لكنه لم ينجح في قيادته إلى مصاف الدرجة الأولى.

وأعلن النادي، تعاقده مع إريكسون، مشيرا إلى أنه يملك "تجربة غنية كمدرب وأفكارا مبتكرة في كرة القدم ويعرف جيدا الكرة الصينية".

وواصل "نحن واثقون من قدرته على تحسين الروح القتالية في الفريق".

وكان السويدي قد ترك منصبه مدربا لنادي شانغهاي أحد أغنى الأندية الصينية مطلع نوفمبر بعد موسمين على رأس الجهاز الفني للفريق.

مورينيو: لن أغير شيئا في أسلوب لعب فريقي

❑ **ليفربول (إنكلترا)** – قال المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو إن الانتقادات الموجهة إليه على خلفية النتائج المخيبة التي يحققها نادي مانشستر يونايتد غير عادلة، منتقدا المعايير المزدوجة في التعامل مع الفريق.

وجاءت تصريحات مورينيو في أعقاب تفريط "الشياطين الحمر" في فوز كان في متناولهم خلال مباراتهم الأحد مع مضيفه إيفرتون، والتي انتهت بالتعادل (1–1) بركلة جزاء في الدقائق الأخيرة، في المرحلة الرابعة عشرة من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

وكان يونايتد على وشك تحقيق فوزه الثاني فقط في المراحل السبع الأخيرة والثالث في آخر عشر مقابلات. فقد تقدم حتى الدقيقة 89، حين أهدى البلجيكي مروان فلايني فريقه السابق ركلة جزاء ترجمها لايتون باينز. وأصبح يونايتد بعد التعادل، الثالث في المراحل الثلاث الأخيرة والسادس في آخر 8 مراحل، متخلفا عن المتصدر تشيلسي بفارق 13 نقطة، وبفارق 9 نقاط عن المركز الرابع، آخر المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا.

واعتبر مورينيو الذي يخوض موسمه الأول مع "الشياطين الحمر"، أن النتائج لا تعكس حقيقة مستوى فريقه على أرض الملعب، متحدثا عن المعايير المزدوجة في التعامل معه لأنه كان ينتقد سابقا بسبب الأداء المتحفظ للفرق التي يدربها من أجل تحقيق النتائج، إلا أنه ينتقد الآن لأنه يلعب بأسلوب جميل دون تحقيق النتائج المرجوة.

وتوجه المدرب البرتغالي إلى وسائل الإعلام قائلا "يتوجب عليكم حزم أمركم لأنه عندما تلعب الفرق التي أدربها كرة براغماتية وتفوز بالمباريات والألقاب، تقولون إن ذلك لم يكن بأسلوب صحيح أو جميل. وعندما يلعب فريقي بطريقة جيدة جدا تقولون إن ما يهم هو النتائج بغض النظر عن أي شيء".

وواصل مورينيو قائلا "حاليا ثمة فرق تحقق النتائج وهي تدافع بـ11 لاعبا وتعتمد على استخلاص الكرة والانطلاق بالهجمات المرتدة". إلا أن انتقادات مورينيو لا تعفيه من المسؤولية، فقد دفع بلاعب وسطه فيلايني في الدقيقة 85 بدلا من الأرميني هنريك مختاريان

نحن في مأزق

◄ رغم بعض الأداء الواعد تحت قيادة مورينيو لا يزال يونايتد يحتل المركز السابع بين فرق دوري إنكلترا العشرين

بهدف اعتراض الكرات العالية لإيفرتون، حسب قوله، إلا أن البلجيكي الفارع الطول تسبب في ركلة جزاء. وردا على سؤال عن هذا التبديل، أجاب مورينيو متهكما على الصحافي الذي سأله "اعتقدت أنك تفهم في كرة القدم أكثر من ذلك".

أضاف أن السبب "واضح. إيفرتون ليس فريقا يعتمد على التمريرات. يلعبون الكرات المباشرة (أي التمرير من الدفاع إلى الهجوم). يقومون بكل شيء بشكل مباشر"، متابعا "عندما يكون الفريق خاسرا يعتمد على اللعب بطريقة مباشرة، وعندما يكون لديك على مقعد الاحتياط لاعب يبلغ طوله مترين، فأنت تزج به أمام الخط الدفاعي للفوز بالمباراة".

وقال البرتغالي إن فريقه يخوض مبارياته في الموسم الحالي للدوري الإنكليزي لكرة القدم (البريمرليغ) بشكل جيد، إلا أنه رغم ذلك لا يحصد النتائج. وأوضح "نحن نلعب بشكل ممتاز حتى في المباريات الصعبة ولكن لا نحصد النتائج، عندما نكسب الجماهير يهمها أسلوب اللعب، وعندما نلعب جيدا ولا نفوز تهمها النتائج". وتابع تصريحاته بالقول "لن أغير شيئا في أسلوب لعب فريقي، عندما لا تتحقق النتائج بسبب سوء الأداء فإننا نستحق هذا ولكننا نلعب بشكل جيد".

وأشاد مورينيو بالمهاجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش قائلا "إبراهيموفيتش قدم مستوى جيدا مثل باقي اللاعبين، جميعهم ظهروا بمستوى جيد". ورغم بعض الأداء الواعد تحت قيادة مورينيو لا يزال يونايتد يحتل المركز السابع بين فرق دوري إنكلترا العشرين بعد فوزه مرتين فقط في آخر عشر مباريات خاضها في الدوري نتيجة تراجع أداء لاعبيه أمام المرمى.

باختصار

◄ نفى متوسط ميدان ليفربول آدم لالانا الأخبار التي ربطته بالانتقال إلى باريس سان جرمان، حيث أكد أنه سعيد جدا بالتواجد في الأنفيلد ولا يفكر قط في تغيير الأجواء مهما كانت هوية الفريق المهتم بالحصول على خدماته.

◄ حرص بيير إيمريك أوباميانغ مهاجم بوروسيا دورتموند، على الإشادة بمنافسه على لقب هداف البوندسليغا ومهاجم بايرن ميونخ، روبرت ليفاندوفسكي، واصفا إياه بالقناص.

◄ يرى خورخي فالدانو اللاعب والإداري السابق بنادي ريال مدريد الإسباني، أن برشلونة يعاني من أزمة في خط وسطه. وأكد الدولي الأرجنتيني السابق، أن عودة أندرياس إنييستا من الإصابة ستؤثر بالإيجاب على وسط الفريق الكاتالوني.

◄ حث دييغو سيميوني هداف أتلتيكو مدريد أنطوان غريزمان على الحفاظ على هدوئه عقب فشله في التسجيل خلال المباراة الثامنة على التوالي في الدوري الإسباني، وذلك في اللقاء الذي انتهى بتعادل سلبي مع إسبانيول.

◄ أكد نادي إشبيلية المنافس في دوري الدرجة الأولى الإسباني أن لاعب الوسط سمير نصري عاد إلى التدريبات وبات قريبا من اللعب عندما يلتقي فريقه مع مضيفه أولمبيك ليون في دوري أبطال أوروبا.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

«أنا المجتمع».. عراقيات يكسرن القيود بقيادة الدراجات

انشغل العراقيون، الاثنين، على الشبكات الاجتماعية بنزال بين فتيات عراقيات من قلب العاصمة بغداد ومجتمع محافظ، عبر ركوب الدراجة الهوائية في محاولة لكسر أغلالهن التي فرضها عليهن "العيب والحرام".

العراقية تصنع مستقبلها

❏ **بغداد** – اختارت عراقيات، الاثنين، خوض نزال غير عادي من خلال ركوب الدراجات الهوائية في شوارع وأزقة العاصمة بغداد المزدحمة، في محاولة لكسر بعض التقاليد الذكورية، ولفت الانتباه إلى حقوق المرأة في مجتمع محافظ كان في يوم ما صديقا وداعما للمرأة في حقب يحب تسميتها بالفترات الذهبية من حياة العراق ضمن مبادرة "أنا المجتمع"، التي دعت إليها الفنانة البغدادية مارينا جابر، من خلال قيادة الدراجات الهوائية.

وحاولت فتيات بغداد، قرب قصة الحب الأسطورية من ألف ليلة وليلة للعاشقين شهريار وشهرزاد، في باحة حدائق أبونواس في وسط العاصمة، خوض النزال بدراجات هوائية ملونة دارت فوق أغلال المجتمع المتحفظ على ممارسة المرأة لحياتها.

وكانت مارينا (24 عاما) وهي رسامة وفنانة بالفن التركيبي، دعت ضمن مبادرة "أنا المجتمع" التي أطلقتها على مواقع التواصل الاجتماعي، الفتيات والشباب بشكل عام إلى مشاركتها في قيادة الدراجة الهوائية تغلبا على التقاليد والحرمان الممارس علي المرأة من قبل المجتمع الذي يعتبر قيادتهن للدراجات من "العيب" والتمرد.

وشارك العشرات من "الفتيات والشباب" في الفعالية وهي جزء من مشروع فني أسمته "حصين الحديد"، لإظهار قوى المرأة وتغلبها على التحديات في العراق الذي يمر بظروف صعبة متباينة ما بين الصراع الفكري والسياسي والأمني وحربه على الإرهاب.

ويذكر أن مارينا سبق أن أثارت ضجة على مواقع التواصل الاجتماعي في العراق بعد أن انتشرت لها صور وهي تقود دراجة هوائية وتتجول في شوارع العاصمة بغداد.

وتسعى الشابة العراقية من خلال مبادرة "أنا المجتمع" إلى تغيير نظرة الرجل إلى المرأة.

وحول تقبل المجتمع العراقي لمبادرتها، قالت مارينا "في البداية كنت أتجول في الأزقة الهادئة ثم انتقلت إلى المناطق الشعبية، وهناك قوبلت بالرفض وأحيانا بالشتم، بل حاول بعض الرجال عرقلة دراجتي ودفعي للسقوط".

كانت المرأة العراقية نجحت على مدار عقود ومنذ تشريع قانون الأحوال الشخصية في نهايات الخمسينات من القرن الماضي، في استحصال مكاسب عديدة أهلتها لأن تمارس دورها في القضاء والطب والهندسة والقوات المسلحة.

وتعد الدكتورة نزيهة الدليمي أول عراقية تقلدت منصب وزير في العالم العربي في نهاية عقد الخمسينات.

وتقلدت المرأة العراقية أعلى المناصب، قبل أن ينتكس دورها خصوصا بعد احتلال العراق عام 2003 وصعود أحزاب الإسلام السياسي والأحزاب الطائفية.

ويتفاخر العراقيون اليوم بنشر صور النساء العراقيات السافرات في مهرجانات شعبية ورسمية إبان عقدي الستينات والسبعينات من القرن الماضي، مقارنين ذلك بأجواء التخلف القائمة اليوم.

وصعد المتطرفون وقادة الأحزاب الدينية من انتقادهم لمبادرة قيادة الدراجات من قبل الفتيات، فيما لقيت المشاركات دعما شعبيا من المجتمع المدني العراقي الرافض لوضع المرأة في زوايا ضيقة ومصادرة حريتها تحت مسوغ التقاليد والتعاليم الدينية.

التانغو الأخير في باريس: اغتصاب حقيقي

❏ **باريس** – أثار اعتراف المخرج برناردو برتولوتشي بأنه تآمر مع الممثل العالمي مارلون براندو لتصوير مشهد اغتصاب الممثلة البالغة من العمر 19 عاما، ماريا شنايدر، دون موافقتها في فيلم "التانغو الأخير في باريس"، موجة من الانتقادات.

الممثلة جنيفر لورانس خلال حفل عرض فيلمها الجديد «باسنجرز» الذي يشاركها بطولته الممثل كريس برات. ويحكي الفيلم قصة شخصين من بين خمسة آلاف آخرين تحفظ أجسامهم في سفينة فضائية كي يستيقظوا بعد 120 عاما، لكن المشكلة تحدث عندما يستيقظ البطلان قبل ميعادهما.

وأكد برتولوتشي، في شريط فيديو عام 2013 ظهر حديثا، أن فكرة مشهد الاغتصاب حضرته في صباح يوم التصوير، مضيفا "كنا نريد أن يظهر رد فعل ماريا كفتاة وليست كممثلة"، حسب صحيفة "الغارديان" البريطانية.

وقال "أعتقد أنها تكرهني أنا ومارلون، لأننا لم نخبرها بتفاصيل مشهد الاغتصاب".

وأضاف "رغم أن الخطة مروعة، إلا أنني لم أندم عن طريقة تصوير المشهد".

وارتفعت أعداد مشاهدات الفيلم، الاثنين، على يوتيوب إلى الملايين من المشاهدات.

وكانت ماريا قد صرحت من قبل أنها شعرت بالمهانة بعد تصوير المشهد. وأشارت إلى أن ما حدث في المشهد لم يكن في السيناريو الأصلي.

وقالت "كنت غاضبة جدا.. وكان علي أن أتصل بوكيل أعمالي أو المحامي الخاص بي ليحضر إلى مكان التصوير، لأنه ليس من المفترض أن تجبر الممثل على فعل شيء لا يعلمه ولم يكتب في السيناريو، لكنني لم أكن أعي ذلك آنذاك". جدير بالذكر أن ماريا شنايدر ماتت بمرض السرطان في عام 2011.

وبعد تداول تلك التصريحات على مواقع التواصل الاجتماعي، انتشرت موجة من الغضب، خصوصا أن براندو كان يبلغ من العمر 48 عاما أثناء تصوير المشهد، بينما كانت ماريا تبلغ وقتها 19 عاما فقط.

جدة تفوز بجائزة يانصيب ضخمة لا تدري ما تفعل بها

❏ **تورنتو** – فازت لويس أوسلين البالغة من العمر 80 عاما، في وقت سابق من شهر نوفمبر الماضي، بجائزة يانصيب قيمتها 50 مليون دولار، لكنها تشعر بالحيرة حيال ما يمكنها فعله بكل تلك الأموال، فـ"بالنسبة إلى عائلتي، سيساعدها هذا المبلغ كثيرا، أما بالنسبة إلي فأنا كبيرة جدا، لذلك وددت لو فزت بهذا المبلغ قبل 20 أو 30 عاما".

وعلمت لويس بمفاجأة فوزها باليانصيب أثناء جولتها بأحد المتاجر المحلية، حيث توقفت لوقت قصير كي تتحقق من تذكرة اليانصيب التي سبق أن اشترتها والتي تحملها معها، عبر آلة التحقق الذاتي.

وبينت الآلة في البداية أن رقم التذكرة فاز بمبلغ 15 دولارا. وهنا أرادت المرأة المسنة أن تتأكد أكثر فسحبت تذكرتها ووضعتها من جديد في الآلة "فبدا المبلغ لي وكأنه 500 دولار، فقلت للموظفة المتواجدة بالمتجر إن هناك شيئا خاطئا في هذا الجهاز"، كما ذكرت لويس أوسلين.

وحينها جاءت الموظفة لمساعدتها وتطلعت في الرقم ومن ثم قالت لها "لا لقد ربحت مبلغ 50 مليون دولار". وظلت لويس صامتة ثم بدأت ترتجف وقالت في لقاء صحافي "لقد قمت فقط بأخذ مشترياتي وغادرت".

وانتشر الخبر بسرعة في قرية إيرما بمقاطعة ألبرتا التي يقطنها نحو 450 شخصا، وقالت لويس إن لديها خططا قليلة بشأن المال الذي حصلت عليه، حيث سيتم ادخاره لمساعدة أبنائها الثلاثة وأحفادها التسعة وأحفاد أبنائها الثمانية، مشيرة بأسف إلى أن المال جاء متأخرا جدا كي يُحدث فارقا كبيرا.

وذكرت المرأة المسنة في سياق حديثها عن الماضي "لقد كنت أحلب الأبقار بيدي لسنوات لا أعرف عددها، ثم حصلنا بعد ذلك على آلة لحلب الأبقار"، وتابعت "لقد كنا نحلب الأبقار لمدة 25 عاما، وكانت لدينا مجموعة من الخنازير وبعض الماشية، كما قمت بتربية الدجاج والديك الرومي، كان لدي كل شيء، وكان لدي الكثير من العمل الشاق".

وأشارت لويس إلى أنها قد تغير سيارتها التي تملكها منذ 11 عاما، قائلة "أعتقد أنني سأقوم بشراء سيارة رباعية الدفع، أعلى قليلا، مما ييسر دخولها والخروج منها"، مؤكدة أن "هذا سيكون أكبر مشترياتها".

صباح العرب

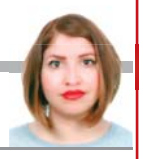

لبنى الحرباوي

منحنو الرؤوس

❏ وكأننا بكلمات "(...) مرفوع الهامة أمشي في كفي قصفة زيتون"، أصبحت في أيامنا "منحني الرأس أمشّي في يدي هاتف جوال ذكي على الأغلب".

ينشغل أغلبنا بالنظر إلى الهواتف النقالة وتجاهل من حولهم، وبات هذا الحدث مصطلحا اجتمع الخبراء وأطلقوا عليه بالإنكليزية اسم (فابينغ) الذي يدمج بين كلمتي هاتف وتجاهل.

تطلق أيضا على "الفابينغيون"، التي لا يوجد لها مرادف بالعربية، تسمية "قبيلة منحني الرّؤوس"، التي انطلقت أولا من الصين.

قبيلة منحني الرؤوس هذه مشغولة ربما بالإجابة عن سؤال "ما الذي يشغلك؟" الذي يسأله فيسبوك، الدولة الأكبر في العالم التي يزيد تعداد سكانها عن مليار و700 ألف نسمة، كل يوم. وهو كذلك السؤال الذي يطرحه الأطباء النفسيون بداية كل جلسة.

وقد ذكر موقع "بي بي سي" أن دراسة أُجريت على 555 فردا من مستخدمي موقع فيسبوك في الولايات المتحدة الأميركية وجدت أنَّ الانبساطيين أو الاجتماعيين أكثر ميلا إلى كتابة منشورات عن الأنشطة اليومية، أما الأشخاص ضعاف الثقة بالنفس يميلون إلى الكتابة أكثر عن شركائهم العاطفيين، ويلجأ الأشخاص العصبيون إلى فيسبوك للحصول على الاهتمام، بينما يميل الأشخاص ذوو الميول النرجسية إلى استغلال فيسبوك للتفاخر بإنجازاتهم.

دراسة أخرى أكدت أنَّ الأشخاص الذين ينشرون الكثير من الصور الذاتية سيلفي يكونون عادة أكثر نرجسية، بينما مَن يعدلون صورهم إلكترونيا كثيرا قد تكون ثقتَهم بأنفسهم ضعيفة.

يعكف الباحثون أيضا على اصطياد علامات الخطر التي تشير إلى أنَّ بعض الأشخاص عرضة للانتحار من تحديثات الحالة ومنشورات المواقع الاجتماعية الخاصة بهم.

قد يشير عدم التواصل على مواقع التواصل الاجتماعي كذلك إلى مشكلات متعلقة بالصحة العقلية؛ عندما يقلّ تفاعل الشاب مع أصدقائه وينسحب من تلك الشبكات الاجتماعية، وهو ما يكون غالبا علامة على الاكتئاب.

لذا، فعند تصفحك مواقع التواصل الاجتماعي، تأمَّل دقيقة في أنَّ ما تقرأه وتشاركه يكشف حالتك العقلية.

لقد أصبحنا دون أن ندري "مجانين الهاتف"، حتى أن بعضهم يؤكد أن "الإقلاع عن فيسبوك أصعب من الإقلاع عن التدخين"، ويبدو هذا الأمر حقيقيا علميا إلى حد بعيد، ذلك أن دراسة نشرت أفادت أن الإدمان على الشبكات الاجتماعية بات أقوى من الإدمان على الكحول والمخدرات.

وفق دراسات يوجد 400 مليون شخص يعانون من الإدمان على هواتفهم ومواقع التواصل الاجتماعي في العالم.
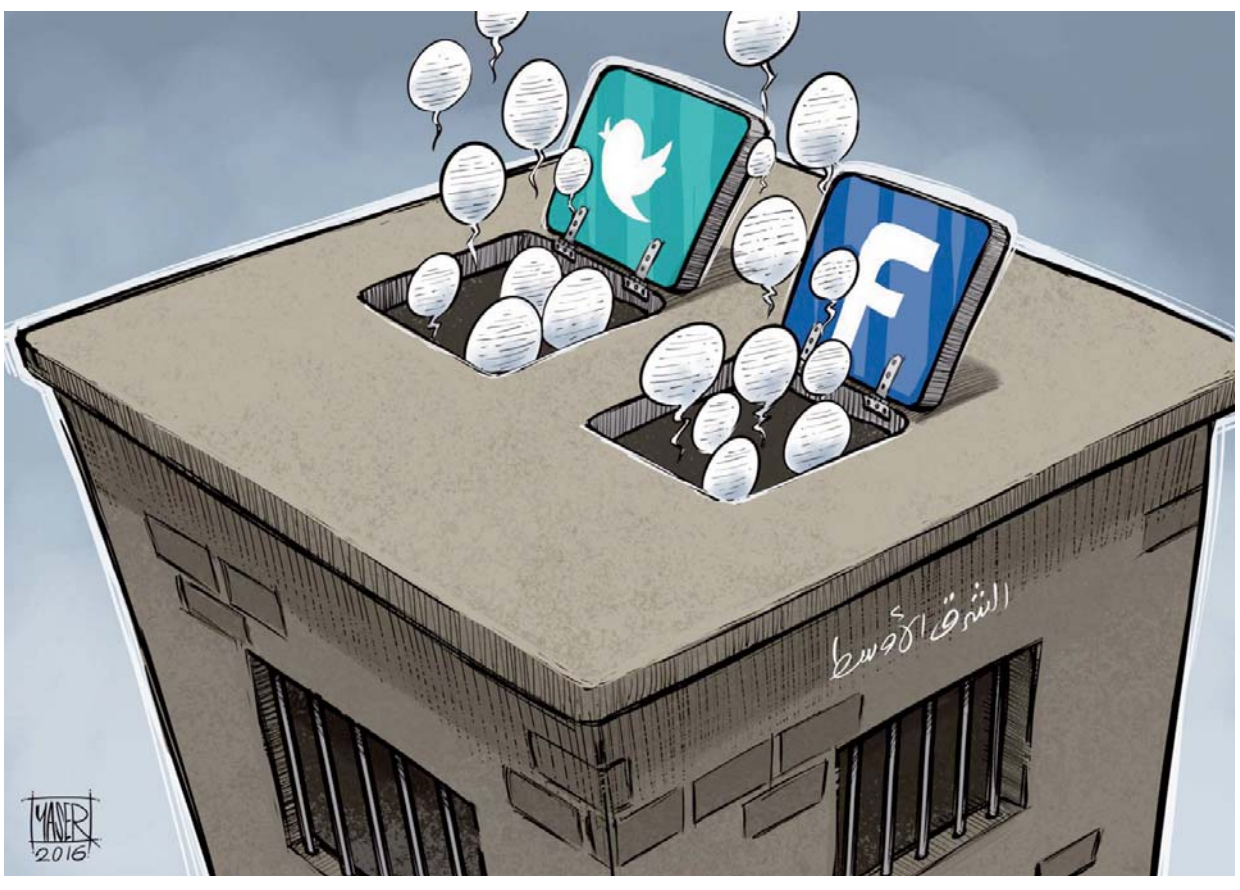
هذا الإدمان هو أحد أسباب ظهور حالات التوتر والاكتئاب التي قد تؤدي إلى الانتحار، كما يؤدي أيضا إلى اكتساب عادات سيئة على المدمن منها التشبث بالرأي والهروب من مواجهة المجتمع الواقعي وهو ما نعانيه اليوم في العالم.